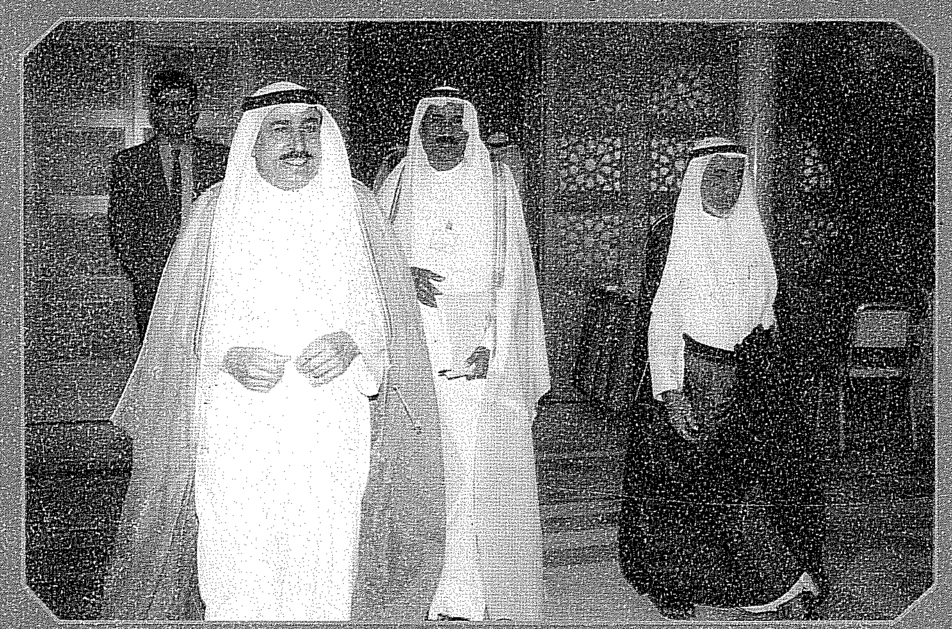
هديتك مع العدد
مجلة براعم الإيمان

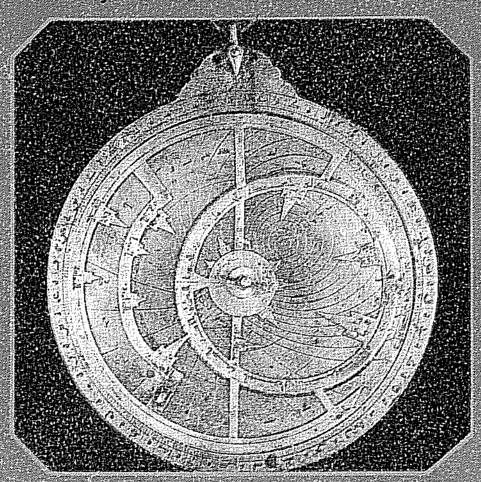
الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

العدد ٢٩٢ - ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ - نوفمبر ١٩٨٨م



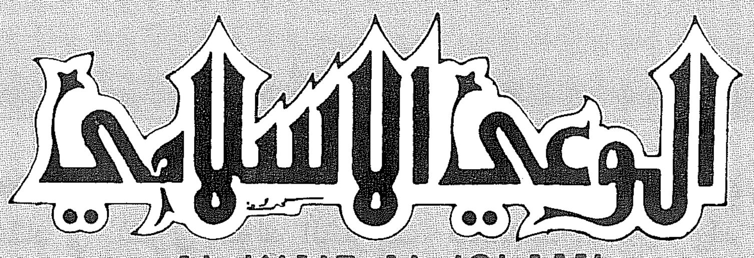
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية (تحقيق) ص ٩٤





رواد في الجغرافيا ص/٦٨


محتويات العدد



AL-WAIE AL-ISLAMI

العدد ٢٩٢ ـ ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ ـ نوفمبر ١٩٨٨م

تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي

هدفها

المزيد من الوعي ،

وايقاظ الروح ،

بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية .

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

ص.ب : (٢٣٦٦٧) الصفاة
دولة الكويت

الرمز البريدي 13097

هاتف ٢٤٢٨٩٣٤-٢٤٦٦٣٠٠

• الثمن •

الكويت .... ٢٠٠ فلس	تونس .... ٢٥٠ مليما
جمهورية مصر العربية ٣٥٠ مليما	الاردن .... ٢٠٠ فلس
السودان .... ٥٠٠ مليم	اليمن الشمالي .... ريالان
السعودية .... ريالان	قطر .... ٣ ريالات
دولة الامارات العربية ٣ دراهم	سلطنة عمان .... ٢٠٠ بيسة
البحرين .... ٢٠٠ فلس	المغرب .... ٤ دراهم

بقية بلدان العالم
ما يعادل ٢٥٠ فلسا كويتيا



أقامت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية حفلها السنوي المعتاد في «ذكرى المولد الشريف» بالمسجد الكبير ، وقد حضر الحفل عدد كبير من المسلمين بعد أن أدوا صلاة العشاء . وبعد الافتتاح بالقرآن الكريم ، ألقى معالي وزير الأوقاف الأستاذ / خالد الجسار . كلمة الوزارة ، ثم تتابع الخطباء والوعاظ فألقوا كلماتهم التي تتناسب . وجلال الذكرى .

وبالطبع فقد فرضت معاناة المسلمين ومشكلاتهم نفسها على المتحدثين . فتعرضوا للانتفاضة في فلسطين . والجهاد في افغانستان ، ومأساة لبنان ، الى غير ذلك . والآن مع كلمة معالي وزير الأوقاف والشئون الاسلامية :ـ



الحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

هذا هو نبينا

وبعد ، ففي مثل هذه المناسبة من كل عام هجري تتداعى ذكرى عزيزة على نفوسنا ، هي ذكرى مولد سيدنا محمد عليه الصلاة

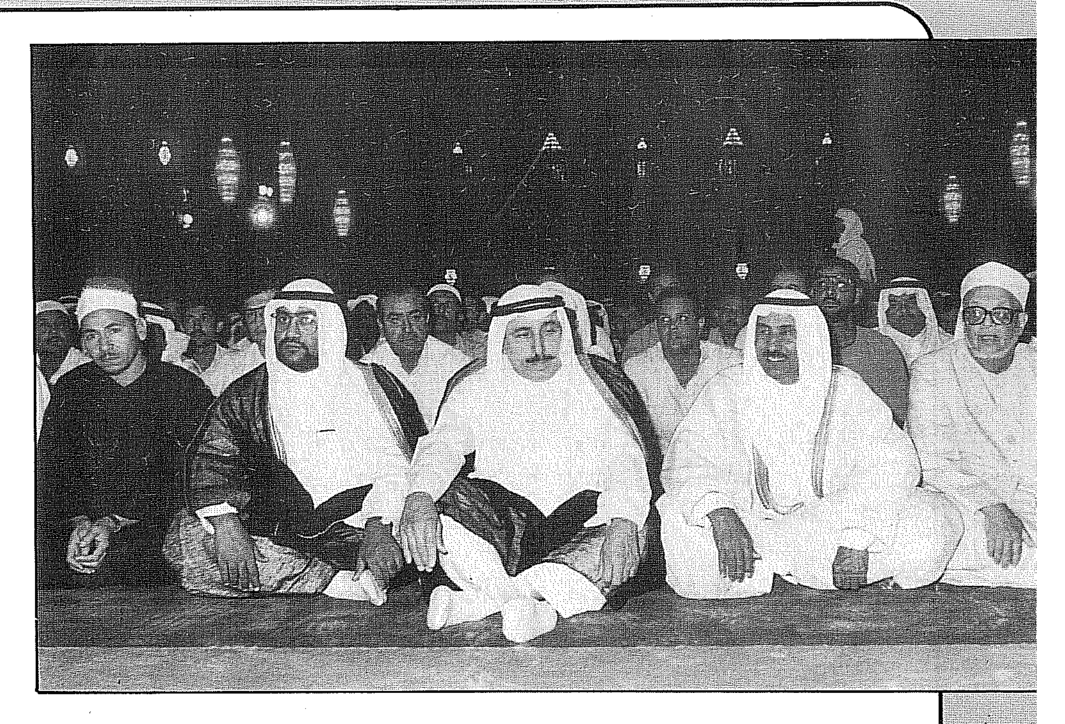


والسلام ، فقد كان إشراقه على العالم تمهيدا لما أكرم الله به البشرية من الهداية على يديه وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن جور الأديان إلى عدل الاسلام ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة : (يأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا * وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا * وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا) .

لقد كان عليه الصلاة والسلام السراج المنير الذي أضاءت هداية دعوته مشارق الأرض ومغاربها ، ولا يزال العالم يقطف ثمار الحضارة الاسلامية ، وهو الآن أحوج ما يكون إلى الخروج من أزماته الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، بما في هذا الدين الكامل من عقيدة صافية وشريعة سمحة محكمة .

الدين أمانة في أعناقنا

إن هذا الدين أمانة في أعناق هذه الأمة التي وصفها الله تعالى بقوله : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن



المنكر وتؤمنون بالله) ، وقد ناط بها مهمة التبليغ وحمل الدعوة والشهادة على الناس : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) وإن علينا أن نتمثل سيرة هذا النبي الكريم وأن نقفو آثاره ونستهدي بهديه في سلوكنا فرديا وجماعيا ، ففي ذلك قوتنا وصلاح أمرنا في ديننا ودنيانا ، وهذا هو التكريم الحقيقي له صلى الله عليه وسلم والاحتفاء الصادق بذكرى مولده : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) .

واجب الدعوة الى الله

إن مهمة الابلاغ للدعوة الاسلامية وتقديم حلولها الناجعة لمشكلات الأمم والشعوب مهمة أساسية وعلى القادرين من الدعاة

والحكام والمصلحين أن يقتحموا حاجز الغرابة والتردد ، وأن يرفعوا أصواتهم بما جاءت به خاتمة الشرائع من هدي ومثل ، إحقاقا للحق وأداء للأمانة ..

مبادرة كريمة

وقد كانت مبادرة سمو أمير البلاد بإلقاء خطبته الجامعة في أكبر تجمع دولي صدعا بالحق وإعلاء لكلمة الله ومطالبة بالتحرر وتقرير مصير الشعوب الاسلامية التي تعاني من وطأة الاحتلال ، وضياع الحقوق الأساسية والحرمان من فرص التنمية ، ودعوة إلى قيام الدول الدائنة بإلغاء فوائد الديون وجزء من الأصول المستحقة لدى الدول الأشد فقرا ، وتسهيل حصولها على المساعدات والقروض لتحسين اوضاعها ، وزيادة وتنظيم العون العلمي للدول المحتاجة إليه .

الواقع الاسلامي

إن هذه المناسبة تمر بنا وقد وضعت الحرب العراقية الايرانية أوزارها ، فاستبشر الجميع بالأمن والأمان وفرحوا بنعمة الله للجنوح للسلم ، والكل يتطلع إلى إنهاء ذيول هذه المأساة وتلافي ما خلفته من دمار وقطيعة ، وأن يلتئم الشمل وتجتمع الكلمة ويتحقق ما أمر الله به هذه الأمة من الاعتصام بحبله : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) لقد آن ان يتحد الصف وان توحد الطاقات لمواجهة العدو المشترك الذي يتربص بنا ساعيا دأبه إلى بث بذور الفرقة والتنابذ .



الجهاد الأفغاني

كما تشهد هذه الذكرى تنامي الجهاد الأفغاني وسيره حثيثا إلى النصر بإذن الله في معركته الطويلة لتحرير الأرض وإعادة هويتها الاسلامية وتحقيق عزتها الايمانية ، ويتضاعف مع هذا واجبنا في الاسهام بهذا الجهاد عن طريق البذل والانفاق في سبيل الله والدعم المعنوي لتتمكن الثورة الأفغانية من بناء مقومات تلك البلاد وتجلية شخصيتها الاسلامية .

الانتفاضة الفلسطينية

وتمر علينا هذه الذكرى والعالم الاسلامي يشاهد ما يعانيه إخواننا في الأراضي المحتلة من تنكيل وبطش لاخفات الأصوات التي تطالب بحريتها وبناء وجودها المسلم وتجاهد بما وسعها

لحماية المقدسات وتحرير الذات ، وعلينا مواصلة الدعم بكل ما يحقق لهذه الانتفاضة المباركة إيتاء ثمارها .

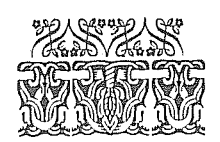
عودة إلى منهج الله

إن أمتنا الاسلامية مدعوة في كل حين إلى تحقيق الأهداف التي كانت من أجلها رسالة محمد صلى الله عليه وسلم في إيجاد الحياة الطيبة التي يسود فيها الايمان بالله وما جاء من عنده ، وتعلو فيها كلمة الله ولايكون هذا إلا بالعودة الحميدة إلى ما في كتاب الله وسنة رسوله وعاطر سيرته ، وهي مهمة الأفراد والجماعات والدول الاسلامية ليكون ذلك دعوة عملية للشعوب الاخرى وإنقاذا لها من جاهلياتها الحديثة .

تهنئة

ويسعدني في هذه المناسبة أن أرفع إلى سمو أمير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح وسمو ولي عهده أسمى آيات المباركة ولسائر الشعوب الاسلامية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،





للدكتور/ عبدالحي حسين الفرماوي

مما استأثر الله تعالى بعلمه ، وحجب معرفته عن علم الانسان ، أشياء خمسة يهم الانسانية بجميع أفرادها وعصورها وأمكنتها معرفتها ، وتتطلع عقولهم وقلوبهم - دائما وأبدا - إلى استكناه مخبوئها ، واستجلاء أمرها .

وهي المذكورة في قوله تعالى: (**إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت**) لقمان / ٣٤ .

فلا يعلم عنها - أو عن بعضها - أحد من بني الانسان شيئا ، فقد قال ابن عباس : « هذه الخمسة لا يعلمها إلا الله تعالى ، ولا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل ، فمن ادعى أنه يعلم شيئا من هذه فقد كفر بالقرآن ، لأنه خالفه » .

ولم يعلمها أو يعلم ببعضها كذلك : النبي محمد صلى الله عليه

وسلم نفسه ، فقد قال **عبدالله بن مسعود : كل شيء أوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم غير خمس (إن الله عنده علم الساعة** ... إلى آخر الآية) .

نعم : فهي مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله ، فقد قال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى :(وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو) الانعام «٥٩» انها هذه ، أي هذه الأمور الخمسة .

لكن لماذا اختص الله سبحانه وتعالى بعلمها على هذا النحو ؟

وهل في إخفاء أمرها عن بني الانسان مصلحة له ومنفعة ؟

أو غير ذلك ؟

إن الذي نراه بادىء ذي بدء : أن اختصاص الله تعالى بعلمها ، وإخفاء معرفتها عن بني الانسان ، من أجلّ نعمه وعظيم لطفه على عباده .

وهذا : ما نحاول بعون الله تعالى البحث عنه ، قدر طاقتنا البشرية ، واهتداء بعناية الله تعالى بالانسان ورأفته به .

يعرض القرآن الكريم هذا الموضوع في الآية الكريمة السابق ذكرها ، عقب قوله تعالى في نفس السورة **(يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور)**لقمان : ٣٣ .

ففي هذه الآية : أمر الله سبحانه وتعالى الناس جميعا بتقوى ربهم ، ودعاهم ـ بأسلوب المحذر الحريص على مصلحتهم ـ إلى الاستعداد لهذا اليوم ، الآتي لا محالة .

هذا اليوم : الذي تذهل فيه **:(كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد)**الحج/ ٢ .

هذا اليوم : الذي يفر فيه المرء من أخيه **(وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه)**عبس ٣٥ ـ ٣٧ .

هذا اليوم : الذي لا يتحمل فيه أحد عن أحد شيئا ولو كان أعز الناس عنده : حيث **(لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا)** .

ومن مقتضى هذا الاستعداد : أنه ينبغي أن لا تغرنكم الحياة الدنيا وما فيها من متاع ولهو وسلطان ، إذ هي دار فناء ، ومعبر للآخرة ، وهي ابتلاء واستحقاق للجزاء .

وكذلك من مقتضى هذا الاستعداد : أنه ينبغي أن **(لايغرنكم بالله الغرور)** من متاع يلهي ، أو شغل ينسي ، أو شيطان يوسوس في الصدور .. وتقوى الله وتصور الآخرة هما العاصم للانسان من الغرور .

أقول : في هذا الجو ، المؤثر ، المشحون بالعواطف والانفعال ، يأتي قوله تعالى **(إن الله عنده علم الساعة** .. إلى آخر الآية) مصورا ومقررا : لعلم الله الواسع الشامل ،

ولقدرته غير المحدودة ، وفي نفس الوقت : مصورا ومقررا لحجم الانسان ، ومدى جهله بكثير من الأمور ، وعجزه أمام هذا المحجوب عنه ، والمغيب عليه ، وهو يظن أن علم ذلك أو بعض ذلك بين يديه أو أقرب إليه من حبل الوريد .

وفي هذا ما فيه من : وجوب إذعان العبد لله تعالى ، والاعتراف بالعجز والقصور ، والجهل ، أمام العلم الالهي ، والقدرة الربانية ، وأدعى إلى مسارعته بالاشتغال فيما طلب منه ، والابتعاد وعدم التنطع حول معرفة ما حجب عنه .

الأرحام :

(أ) وسنتناول في بحثنا هذا ما يتصل فقط بموضوع الأرحام والمحاولات العلمية المستمرة للعلم بما فيها ، ثم بيان مدى علم الله سبحانه وتعالى بما في هذه الأرحام .

تاركين باقي الموضوعات التي تعرضت لها الآية الكريمة لعدم تعلقها واتصالها بموضوعنا

(ب) الارحام : هي أماكن الأجنة ، وقد سميت هذه الأماكن بالأرحام : أخذا من الرحمة ، والتراحم ، الذي ينبغي أن يكون بين أفراد بني الانسان ، الذين تخلقوا جميعا في هذا المكان ، وخرجوا بعناية الله تعالى وقدرته ـ مع اختلاف ألسنتهم وألوانهم ـ جميعا منه .

والأرحام : جمع رحم ، وهو اسم يجمع تحته كافة الأقارب كما يقول العلماء ، ومعنى هذا أن بني الانسان جميعا أقارب ينبغي أن يسود بينهم الحب ، والوئام ، والسلام ، وأن تتلاشى من بينهم الخصومات والحروب .

(جـ) وليس بمستبعد : أن تكون الأرحام عامة في الانسان ، وفي غيره من ذوات الأرحام .

فالطيور لها أرحام ، وذوات الأربع لها أرحام ، والزواحف لها أرحام ، وإناث الانسان لها أرحام .

وكل هذه الأرحام : يعلم الله وحده ما فيها ، على اختلاف أنواعه ، وأعداده وأحواله ، يعلم ذلك كله في وقت واحد ، بل يعلم ذلك كله على استمراره ، وتجدده في كل وقت وآن ، سبحانه وتعالى (**يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور**)غافر :١٩ .

المحاولات الطبية المعاصرة للعلم بما في الأرحام :

وهي محاولات عديدة ، ومستمرة ، وناجحة .

وفي نفس الوقت : لا حرج فيها ، ولا حرمة لها ، ولا خوف منها ، بل إن التقدم الطبي في هذا المجال ـ كما في غيره ـ مما يحث الاسلام عليه ، ويدعو أتباعه إليه ، في إطار ما يدعو إليه من تحصيل أسباب القوة ، وامتلاك ناصية التقدم والتفوق .

ومن هنا : فقد يعلم بعض أهل التخصص في هذا المجال ـ بما آتاهم الله من علم ـ بعض ما في الأرحام ،

لكن علمهم لهذا البعض لا يكون إلا في حالات معينة وأوقات محددة منه .. كأن يعلم بعض العلماء أن الأنثى حامل أو غير حامل قبل أن تظهر ملامح ذلك لغير المختص وذلك بواسطة التحاليل ، ويعلم بعضهم مثلا : أن وضع الجنين في بطن أمه مقلوب ، وذلك بواسطة الأجهزة الحديثة التي تبين ذلك وهي الأشعة أو بوضع يد الطبيب داخل رحم الأم .. أو يعلم فريق ثالث نوع الجنين أذكر هو أم أنثى وهو ما يزال في بطن أمه و .. و .. إلى آخر هذه الأشياء التي يحاول الانسان معرفتها سواء كان بالنسبة للأجنة في رحم الطيور أو في رحم الحيوانات أو في رحم الانسان ، والتي مازال يبحث حول معرفتها كل يوم .

علم الله تعالى بما في الأرحام :

أما في مجال الحديث عن علم الله سبحانه وتعالى بذلك : فإننا نجد أن علم الله بما في الأرحام ، يفوق وصفنا القاصر ، وعلمنا العاجز ، وخيالنا المحدود ، (**ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير**) ؟ .

فالله سبحانه وتعالى : يعلم ما في أرحام الطيور ، على اختلاف أنواعها ، وأشكالها ، ويعلم ما في أرحام الحيوانات جميعها ، ويعلم ما في أرحام أمهات بني الانسان على اختلاف أجناسها وتعدد أشكالها وألوانها وتباين ألسنتها وتباعد أوطانها .

يعلم سبحانه وتعالى : ماذا في الأرحام ؟ في كل لحظة وفي كل طور ، وهل يوجد حمل أو ليس هناك حمل ؟ ـ دون معامل ولا مختبرات ـ حين لا يكون للحمل حجم ولا جرم ، ويعلم نوع هذا الحمل ، ذكرا كان أم أنثى ؟ حين لا يعلم أحد عن ذلك شيئا في اللحظة الأولى لاتحاد الخلية والبويضة ، ويعلم كذلك ملامح الجنين ، وخواصه ، وحالته ، واستعداداته . ويعلم فوق ذلك : مالا يمكن أن يخطر على الانسان التفكير في معرفته أبدا ، وهو علمه تعالى بما سيكون عليه هذا الجنين بعد ذلك من حياة او موت ، قبل الولادة أو بعدها ، ومن سعادة أو شقاء ، غباء أو ذكاء ، فقر أو غنى ، استقامة أو انحراف ، وهل سيكون شخصا مشهورا أو مغمورا ؟ متواضعا أو مغرورا ؟ .. إلى آخر هذه الصفات التي يكون عليها الجنين بعد أن يخرج للوجود إنسانا سويا .

أخرج الأمام البخاري في صحيحه : « حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الصادق المصدوق :
ان احدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما . ثم يكون علقة مثل ذلك .
ثم يكون مضغة مثل ذلك .
ثم يبعث الله اليه ملكا بأربع كلمات : فيكتب عمله ، وأجله ، ورزقه .
وشقى أم سعيد ..
ثم ينفخ فيه الروح ..
ومن هنا فعلم الله تعالى ، في كل ذلك ولكل ذلك : ليس بالعلم الظنى ، ولا الناقص ، ولا غير المستوعب

المستقصى بل هو : العلم القطعى ، الكامل ، الشامل ، المستوعب ، المستقصى .

سر الاختصاص الالهي بعلم ما في الأرحام

نقول ابتداء : ان اختصاص الله تبارك وتعالى بعلم ما في الارحام على هذا النحو السابق ذكره ، هو من أجل نعمه وعظيم لطفه بعباده ، وشفقته عليهم .

وبيان ذلك :

أن العلماء لو عرفوا كل شيء عن الجنين ، وهو في رحم أمه كعلم الله تعالى بذلك ، اي علموا بعض ما سيكون عليه من ذكاء او غباء ، سيصبح ناجحا يحمل الزهو والفخر لاهله ، او فاشلا يجلب عليهم العار .. الخ هذه الصفات والحالات الموجودة في افراد بنى الانسان .

أننكر أنه سيوجد بعض الناس - بل كثير منهم - يتوجهون الى الاطباء للتخلص من هذا الجنين الذي علموا انه سيصبح مجرما أو فاشلا ، او صاحب عاهة ، او للتخلص من هذا الجنين الذي يعرف أنه انثى عند من لا يريدون انجاب الانثى مثلا ، ليصبح العالم كما يريدون كما يحلو لهم حينها - كله : ناجحا مشهورا ، غنيا ، ذكيا ، سعيدا ، .. الخ هذه الصفات المنتقاة ، والتي يفضلونها ؟

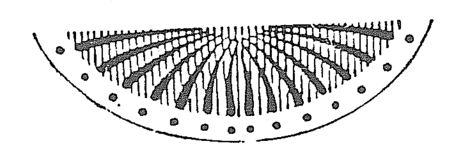
قبل أن ينكر أحد ذلك : أحب أن أنبه الى ما يحدث اليوم من تخلص بعضهم من الجنين لعدم رغبتهم في الانجاب ، بحجة رغبتهم في تكوين انفسهم ماديا قبل الانجاب ، او في تخلص بعضهم من الجنين لاى سبب اخر ، مما يعرفه المختصون

تعالوا الآن لنتخيل ماذا يحدث على الخريطة البشرية ، لو أن الانسان علم ما في الارحام علم الله تعالى به ، دون أن يتحلى هذا الانسان برحمة الله تعالى وحكمته ؟

وأترك لكم حرية الخيال : فيما سيكون عليه الحال ، من انقلاب الموازين ، واختلاف المقاييس ، وتباين الاهواء ، وصيرورة العالم الى حال لايستقيم معها الحال ، فهل يظهر الذكي الا الغبي ؟ وهل يعرف السخى الا بوجود البخيل ؟

وهل ندرك عز الغني الا بمذلة الفقر ؟ وهل نشعر بنعمة الصحة الا بعد المرض ؟ انها حكمة الله تعالى في امتلاء الحياة الدنيا بالاضداد والمتناقضات .

لكنى اسارع وأقول : أليس اختصاص الله تعالى بعلم ذلك من أجلّ نعمه وعظيم فضله على عباده ؟



قرأت لك

اللغة العربية ... والقرآن

جاء في كتاب « البرهان في علوم القرآن » تحت عنوان « معرفة غريبه »

قال يحيى بن نضلة المديني : سمعت مالك بن أنس يقول : لا أوتى برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا .

وقال مجاهد : لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب .

وروى عكرمة عن ابن عباس قال : اذا سألتموني عن غريب اللغة فالتمسوه في الشعر ، فإن الشعر ديوان العرب .

وعنه في قوله تعالى : « **والليل وما وسق** » قال : « ما جمع » وأنشد :

إن لنا قلائصا حقائقا مستوسقات لو يجدن سائقا

وقال : ما كنت أدري ما قوله تعالى : « **ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين** » ، حتى سمعت ابنة ذي يزن الحميري وهي تقول : أفاتحك ، يعني أقاضيك .

وفي سورة السجدة : « **متى هذا الفتح إن كنتم صادقين** » يعني متى هذا القضاء وقوله : « **وهو الفتاح العليم** » وقوله : « **إنا فتحنا لك فتحا مبينا** » .

وقال ايضا : ما كنت أدري ما فاطر السموات والارض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر ، فقال أحدهما : أنا فطرتها ، يعني ابتدأتها .

وجاءه رجل من هذيل ، فقال له ابن عباس : ما فعل فلان ؟ قال : مات وترك أربعة من الولد وثلاثة من الوراء ، فقال ابن عباس : « **فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب** » قال : ولد الولد .

ومسائل نافع له عن مواضع من القرآن واستشهاد ابن عباس في كل جواب ببيت ذكرها الأنباري .

ونقلها السيوطي في الاتقان ١ : ١٢٠ ـ ١٣٣ ، وجاء في صدرها : « بينما عبدالله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن ، فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر : قم بنا الى هذا الذي يجترىء على تفسير القرآن بما لا علم له ، فقاما إليه فقالا : إنا نريد ان نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقة من كلام العرب ، فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، فقال ابن عباس : سلاني عما بدا لكما ، فقال نافع : أخبرني عن قول الله تعالى : « **عن اليمين وعن الشمال عزين** » ، فقال : العزون : حلق الرفاق ، قال : وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم ، أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول :

فجاؤوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا

الفكر الاستشراقي

بعد الحرب العالمية الثانية

محمود مؤذن

للدكتور/ محمد الدسوقي

يعد الاستشراق ظاهرة فريدة في تاريخ الفكر الانساني ، فلم يعهد ان طوائف متباينة العقائد والثقافات والجنسيات اطبقت كلمتها على دراسة دين لا تؤمن به كما فعل المستشرقون .
كذلك يمثل الاستشراق ظاهرة فريدة من ظواهر القوى المضادة للدين الاسلامي ، وتراثه الحضاري ، فقد تجاوزت تلك الظاهرة عشرة قرون من تاريخها ، ومازالت تسعى ؛ وفق منهج علمي مدروس نحو غاية واحدة ، وان تباينت وسائلها عبر تاريخها الطويل .

لقد واجه الاسلام منذ نشأته قوى مختلفة مضادة ، حاولت ان تجتث جذوره ، وتطفىء نوره ، ولا أعدو الصواب ان ذهبت الى ان دينا من الاديان لم يلق من الكيد ، والمقاومة لانتشاره مثل الاسلام .

وكان الاستشراق من بين تلك القوى اعتى بغيا ، وابقى عهدا ، لقد توارت قوى كثيرة ، وذهبت كما يذهب كل باطل يدمغه الحق ، بيد ان الاستشراق ظل - لاسباب متنوعة - القوة المضادة الوحيدة التي طال عمرها ، وحققت ما لم تحققه سواها .

ولا سبيل لعرض تاريخ الاستشراق ، وتتبع مراحله ، واستقراء ما صدر عنه ، ويكفي القول بان ذلك التاريخ على امتداده كان يقود حركته الشعور بالتوجس من الاسلام ، والعمل الدءوب لتشويه مبادئه وانحسار مده ، وتوهين قوته ، والازراء بالمؤمنين به .

وقد ذهب بعض المعاصرين الى ان الاستشراق بعد الحرب العالمية الثانية لم يعد كما كان من قبل ، لم يعد سلاحا تدميريا للقيم الاسلامية ، وسلاحا ماضيا من اسلحة الاحتلال والاستغلال ، وانما اصبح عملا علميا خالصا ، وصورة من صور التعاون الدولي في مجال خدمة الفكر الانساني والحضارة البشرية ، فهل هذه الدعوى صحيحة ، او انها اثر من آثار الغزو المعنوي الذي قام به الاستشراق ؛ اذا ما احسنا الظن باصحابها ، وانهم لا يعملون خلف ستار مزيف من البحث العلمي لخدمة اهداف الاستشراق ، وسياسة الاحتواء المذهبي ، والهيمنة الفكرية والاقتصادية التي يتبناها الاستعمار الجديد .

ومن اجل بيان حقيقة هذه الدعوى ومدى صحتها او صدقها سأعرض لبعض القضايا فيما يلي ، وهي :

اولا : مصادر الفكر الاستشراقي بعد الحرب العالمية الثانية .

ثانيا : نماذج من الدراسات والآراء الاستشراقية .

ثالثا : الاشارة الى طرف من الدراسات العربية حول ذلك الفكر .

ويقتضي الحديث عن المصادر الايماء الى ان ظروف نشأة الاستشراق ، وتسخيره ليكون اداة لتنفير غير المسلمين من الاسلام ، وزعزعة ثقة المسلمين بدينهم ، وصلاحيته الدائمة للحياة ـ جعلته لا يدرس الاسلام وثقافته لمعرفة الحقيقة في امانة وموضوعية ، ومن ثم عول على المصادر غير الاسلامية بالدرجة الاولى ، واذا لجأ الى مصدر اسلامي كان له منه موقف يتسم بالتشكيك فيما يتعارض مع ما اوردته المؤلفات الاستشراقية ، او فيما استقر في ذهن المستشرق من آراء مسبقة ، ويتلمس لدعمها الدليل من الروايات الضعيفة او المدخولة ، وبخاصة ما جاء منها في المصادر الثانوية او غير الاصيلة ، فهو مثلا ينقل من كتب التاريخ ما يحتج به في الاحكام الفقهية ويستشهد بكتب الادب في دراسة علم الحديث .

وكان كل جيل من المستشرقين يتخذ من مؤلفات الاجيال السابقة عليه المصدر الحقيقي لدراسة الاسلام على الرغم مما كان يجد في كل جيل من وسائل تتيح للاستشراق ان يقف على تعاليم هذا الدين دون فساد في الفهم او التصور ، ولكن المأساة ان الاستشراق كان في كل مراحله التاريخية اسير التوجيه الكنسي والاطماع الاستعمارية التي بدأت مع الحروب الصليبية ، فما كان له اذن ان يخلص لمعرفة الحقيقة وانما كان عليه ان يخلص لخدمة ما يراد منه ويكلف به .

وسار الجيل الذي ظهر من المستشرقين بعد الحرب العالمية الثانية على نفس الدرب الذي سلكته

الاجيال الماضية ، فهو يعتمد على دراسات هذه الاجيال في فهم الاسلام وحضارته ، وهذا باعتراف هؤلاء المستشرقين انفسهم فالدكتور اسطفان فيلد يقول عن كتاب نولدكه الخاص بالقرآن : « ومؤلف نولدكه هذا بنصه المنقح المزيد مازال اداة لابد منها لكل مستشرق يريد الانطلاق في الدراسات الشرقية » .

ويقول مستشرق آخر عن تأثير ماسينيون (ت : ١٩٦٢ م) في الفكر الاستشراقي المعاصر : إن المستشرقين الذين يهتمون اليوم بالفكر العربي الاسلامي تأثروا جميعا بماسينيون بطريقة ما او بأخرى (انظر الدراسات العربية والاسلامية في بعض الدول الاوروبية ص٤١ ط بيروت) .

ويعد ماسينيون من اخطر المستشرقين الفرنسيين الذين اساءوا الى الاسلام والمسلمين في العصر الحديث .

ويعول مستشرق شهير معاصر مثل جيب في دراسته عن التاريخ الاسلامي على تسعة عشر مؤلفا اوروبيا مهملا المصادر الاساسية الاسلامية (وانظر فلسفة الاستشراق لاحمد سمايلوفتش ص ٧٠٦) .

وليس المجال مجال حصر استقراء واحصاء ، وانما هي امثلة تؤكد ما ذهبت اليه من ان الاستشراق المعاصر لا يعتمد على المصادر الاصيلة في دراساته ، وانما يعول على ما كتبه المستشرقون ..

واذا كان الاستشراق المعاصر قد اتخذ مؤلفات المستشرقين عمدته في الدراسة فانه مع هذا لم يجمد على ما كان الاستشراق في الماضي يأخذ به من طرائق في حديثه عن الاسلام ، فقد جدت على العالم الاسلامي بعد الحرب العالمية الثانية عوامل مختلفة فرضت على الاستشراق ان يغير من اساليبه وان لم يغير من اهدافه وغاياته .

ان الاستشراق البريطاني على سبيل المثال لجأ الى انتهاج اسلوب جديد ، وفق دراسة عرفت بتقرير اسكار بورو ، وهذا التقرير في نحو مائتي صفحة ، وقد وضع شرعة الاستشراق المعاصر في بريطانيا ، وفحواه دراسة جديدة غير خاضعة للخرافات والجهل من اجل المحافظة على الصداقة والتعاون وزيادة التفاهم بين بريطانيا وشعوب الشرق الاوسط ودول اسيا (وانظر الدراسات العربية والاسلامية في اوروبا ص ٤٦) .

وكان على الجامعات البريطانية ان تعدل من مناهجها بما يحقق الاهداف التي دعا اليها ذلك التقرير ، وفي سنة ١٩٦٠ م شكلت لجنة فرعية لمراجعة التطورات التي تحققت منذ نشر تقرير اسكار بورو ولتقديم الاقتراحات من اجل تطوير الدراسات الشرقية وسواها . وقد نشرت هذه اللجنة سنة ١٩٦١ م تقريرها الذي يؤكد على اهمية توسيع نطاق البحث وزيادة نسبة الدراسات الحديثة من اجل فهم شعوب اسيا وافريقيا فهما افضل (وانظر المصدر السابق ص ٤٧) .

وهذا الفهم الافضل لا يسعى لتقديم المساعدة العلمية والفنية لشعوب اسيا وافريقيا ، لكي تواصل

مسيرة حريتها وتقدمها ، ولكنه الفهم الافضل الذي يتلاءم مع مصالح بريطانيا ، وعلى حساب هذه الشعوب ، انه الفهم الذي يحسن الاستغلال والاستعلاء في اسلوب يتسم بالنفاق والرياء .

ويصدر في المانيا عام ١٩٦٢ كتاب ضخم تحت عنوان « عقائد الاسلام » من تأليف المستشرق « هرمان اشتيجلكر » ، وقد جاء في خاتمة هذا الكتاب : اننا يجب ان نكسب وجهات نظر جديدة لعقائدنا المسيحية بناء على فهمنا العميق للتعاليم الاسلامية وفهمنا لنفسية المسلم المتدين ، وذلك حتى نتجنب نقاط الضعف فيما نستخدمه حتى اليوم من ادلة ـ تلك النقاط التي تظهر لنا عند دراستنا للاسلام ـ وحتى نبني من جديد دفاعا جديدا عن العقيدة المسيحية دفاعا يضع في حسابه روح الاسلام والتطور الفكري للمسلمين (انظر الاسلام في الفكر الغربي للاستاذ الدكتور محمود زقزوق ص ٢٣) .

فهذا المستشرق الالماني يحدد هدفه من كتابه ، وهو خدمة عقيدته المسيحية والدفاع عنها ، والتمكين لها بين المسلمين ، ولكي يصل الى غايته يسعى لمخاطبة المسلمين بأسلوب يبدو في ظاهره علميا ، بيد انه ليس كذلك ؛ لانه لا يريد من وراء دراسة الاسلام وواقع المسلمين ان ينتصر للحقيقة ، وانما يريد ان يطور من اساليب التبشير عن طريق نبذ الهجوم السافر او الطعن المباشر ، فهو من ثم يحاول ان يتخلى عن الاسلوب الاستشراقي القديم في الهجوم على الاسلام والمسلمين ..

ان الاستشراق المعاصر يعتمد على المصادر الاستشراقية ولا يثق بغيرها من المصادر الاسلامية ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى يحاول ان يتخذ اسلوبا جديدا في عرض آرائه يتوخى فيه مراعاة ما جد على العالم الاسلامي من متغيرات فكرية وسياسية ، حتى يكون امتدادا متطورا للاستشراق القديم :

ومع ما يحاوله الاستشراق المعاصر من انتهاج طرائق جديدة تختلف في الشكل عما كان ينتهجه الاستشراق القديم ـ تغلب عليه طبيعته العدوانية السافرة ، وتصدر عنه اقوال وآراء تتفق شكلا ومضمونا مع ما صدر عن هذا الاستشراق ، ومن ذلك ما يلي :

في يناير سنة ١٩٤٨ نشرت بعض المجلات الاميركية صورة على شكل زنجي يمتطي فرسا ، وفي يده سيف يهدد به العالم ، وزعمت انها صورة ، محمد صلى الله عليه وسلم (مجلة الازهر م ١٩ / ع ٣٢٤) .

فهل تختلف هذه النظرة الى نبي الاسلام عن نظرة العصور الوسطى تلك النظرة التي كانت لا ترى في محمد صلى الله عليه وسلم الا مغامرا سفاحا يريد تدمير العالم بسيفه ، وأن اتباعه حملوا من بعده تعاليمه التي تدعو الى العنف ، وازهاق الانفس ، واحتلال الشعوب ؛ لسلب حريتها ونهب خيراتها ، ولذا كان الاسلام حتى الآن في نظر جمهور المستشرقين ظاهرة جماهيرية مخيفة غير عقلانية وانه يسيطر على المؤمنين به بالشبوب الانفعالي والاحقاد الجارفة ، وهم لذلك

قتلة وخداعون ، ويسعون لتخريب الغرب والوجود الاسرائيلي في فلسطين ، وهم الى هذا لا يؤمنون بالتقدم ، ولا يتصفون الا بالفسق والغدر والخيانة والانحطاط (انظر الاستشراق لادوارد سعيد ص ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣١٨) .

ويقول المستشرق الروسي « كليموفيتش » في كتابه « الاسلام » الذي طبع في موسكو سنة ١٩٦٨ عن «القرآن» القرآن كتاب معقد في تركيبه فهو يحتوي على عدد كبير من الاساطير ، والقصص المنقولة عن قدماء العرب ، وكذلك عن الاديان اليهودية والنصرانية والزرادشتية ، مثال ذلك ما يحتويه القرآن من قصص الكتاب المقدس عن الانبياء ، فنجد ان اساطير موسى ويوسف الجميل ويونس وعيسى المسيح وغيرهم تكوّن قسما كبيرا من القرآن .

ويخلص هذا المستشرق من حديثه عن القرآن الى ان مبدأ اعتبار القرآن منزلا وتقديسه كنتيجة لذلك يعارض التطور العلمي ، ولا يتفق مع التقدم (انظر مجلة الامة القطرية، العدد العشرون ص ٣٠) .

أليس مثل هذا الكلام عن القرآن في الثلث الاخير من القرن العشرين مدعاة للسخرية ، ودليلا على ان الاستشراق في عصر العلم لا يختلف عن الاستشراق في عصر الظلمات ، انه اليوم لا يعرف في دراسته للاسلام الامانة والموضوعية ، وانه يصدر الاحكام عن هذا الدين دون حيثيات منطقية وانما تمليها عليه الاهواء والكراهية الدفينة للاسلام .

ويصدر عن مطبعة كمبريدج منذ نحو عشر سنوات كتاب يحمل عنوان الهاجرية نسبة الى هاجر ام اسماعيل عليه السلام ويقصد المؤلفان - وهما من المستشرقين البريطانيين المعاصرين - بهذا العنوان ، نعت المسلمين بهذا الوصف ؛ لان محمدا في نظرهما شخصية اسطورية ، والقرآن ليس وحيا من عند الله ، فهو نتاج الهاجريين التراكمي ، وقد حاولا عزو كل ما في الاسلام حتى الاسماء والالقاب الى العنصر اليهودي ، بحيث يصبح هذا العنصر السمة الطاغية على هذا الدين بكل جوانبه ، حتى الحضارية منها .

وهذا الكتاب الذي يصدر عن مطبعة جامعة عريقة لها تاريخها الشهير في البحث العلمي يدل على ان المؤسسات العلمية الغربية لا ترى بأسا في نشر مثل هذا الهراء والافتراء ، والذي يقضي على مؤلفيّ الكتاب بانهما لا يعرفان شيئا ذا بال عن الاسلام ، وانهما يكرران الاوهام والاباطيل التي سادت الفكر الاستشراقي في عصر النهضة الاوروبية ، وانهما من ثم لا يصلحان لتدريس الاسلام وحضارته في الكليات الجامعية ، وان قيامهما بهذا التدريس يعني استمرار التشويه والتضليل ، وحجب الصورة النقية للاسلام عن الاجيال الناشئة حتى لا تعرف هذا الدين معرفة صحيحة ، وحتى تسير على درب الاستشراق ، درب المجافاة للحق والعدل والانصاف .

وفي ٢٧ يونيو سنة ١٩٥٤ اذاعت محطة الاذاعة البريطانية

« بالتلفزيون » هذه الترنيمة التي رددتها كنيسة الارواح في قداس اقيم بها .

Let the song go raund the earth

دع الاغنية تدور حول الارض .

Over lands where Islam's swoy

فوق بلاد فيها سيطرة الاسلام .

Daskly broods a'er home and hearth

ترقد بظلماتها فوق كل موطن وبيت .

Cast their bonds away

اضربوا بعهودهم عرض الحائط .

ان هذه الترنيمة تمثل الحقد والتعصب في اقبح صوره ، وهي تعبر عن جوهر الفكر الاستشراقي المعاصر ، ولا شك في ان قسيسا مستشرقا ـ وما اكثر القساوسة الذين يعملون في حقل الاستشراق ـ هو الذي صاغ تلك الكلمات التي تردد صداها في معبد ينبغي ان يذكر فيه اسم الله وحده .

وفي الملتقى الاسلامي الذي عقد بالجزائر في المدة من ٢٩ اغسطس الى ٩ سبتمبر سنة ١٩٧٩ كان لبعض المستشرقين الذين شاركوا في هذا الملتقى مواقف واراء لا تختلف عن مواقف واراء اسلافهم الذين اثاروا الشبهات والافتراءات واثبتوا بما صدر عنهم من آراء ان الاستشراق في الربع الاخير من القرن الميلادي الحالي يردد نفس الافكار التي صدرت عنه منذ عشرة قرون .

وقد تصدى لهؤلاء المستشرقين بعض علماء المسلمين . وفندوا آراءهم ، وعجز المستشرقون عن الرد على هؤلاء العلماء ، وفروا كالطير الخائف المرتجف امام كلمة الحق ، واحسوا ـ وربما لاول مرة بتلك المعارضة القوية التي ابداها كتاب الاسلام وعلماؤه ، وبذلك الاسلوب العلمي الصحيح الذي قدموا به ردودهم ، وكشفوا به زيف دعاوى الاستشراق المعاصر .

من تلك النماذج التي اوردتها يتأكد ان الفكر الاستشراقي بعد الحرب العالمية الثانية لم يتغير عن الفكر الاستشراقي القديم في الغاية وان حاول ان يغير من الوسيلة ، وان دعوى ان الاستشراق المعاصر قد تخلص من سلطان الكنيسة ، واصبح عملا علميا جديرا بالحياة لا يحميها دليل مقبول ، وأن علينا الا تأخذنا في الحق لومة لائم ، وان نكشف عن زيف هذا الفكر دائما ونحذر من خطره وضرره ، والا تخدعنا كلمات الثناء على الماضي احيانا ، وعبارات المودة والرغبة في التقارب ونسيان ما كان ، لان هذا لا يدل على تغير جذري في موقف الاستشراق ، بقدر ما يدل على تغير في التخطيط ومحاولة توظيف الفكر الاسلامي على ايدي المسلمين لمقاومة زحف الفكر الشيوعي الذي يهدد الغرب ، ويعمل على تقويض مؤسساته الاقتصادية والسياسية ، وان ادعى ان الغاية هي التعاون من اجل حماية الايمان من تيار الالحاد الجارف .

وقد ظهرت عن الفكر الاستشراقي مؤلفات متعددة من احدثها ما كتبه الدكتور ميشال جحا ، وصدر عن معهد الانماء العربي تحت عنوان الدراسات العربية والاسلامية في اوروبا وقد ذهب الى انه موضوعي في

بحثه ، ولكن القارىء لما كتب يأخذ عليه ما يلي :

اولا : يحكم الدكتور ميشال على الوجود الاسلامي في الاندلس وصقلية وجزر البحر المتوسط بانه احتلال وليس فتحا ، وهو بهذا يلتقي مع الفكر الاستشراقي في النظر الى انتشار الاسلام ، وان العرب الذين خرجوا من الجزيرة لتبليغ هذا الدين كانوا مستعمرين ومحتلين لا فاتحين ، وهذا يعني ان الوجود الاسلامي اليوم خارج الجزيرة وجود دخيل او انه احتلال وعليه ان يتقلص الى الخيمة والقبيلة على حد تعبير بعض المستشرقين .

ثانيا : يحكم بالعلمية على اعمال المستشرقين وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ويرى انهم يأخذون بطرق البحث العلمي المنظم وان اهل الاهواء منهم قلة نادرة وباتوا معروفين ، وهو بهذا يتجاهل كل الدراسات التي تصف الاسلام بالآلية والجمود والمسلمين بالانفعالية والانحلال والتخلف وهي الدراسات التي تمثل الاتجاه العام لاعمال المستشرقين المعاصرين فليس اهل الاهواء قلة نادرة وانما هم كثرة كاثرة واهل الانصاف هم القلة النادرة ..

ثالثا : يذهب الى ان دائرة المعارف الاسلامية التي اخرجها المستشرقون مرجع مهم للوقوف على تاريخ الاسلام وحضارته ؛ لانها كتبت بطريقة علمية وافية ، وان كل مقال فيها يأتي وكأنه القول الفصل او نهاية النهاية في معالجة الموضوع وجمع المعلومات .

وهذا الرأي في الدائرة لا يقر المؤلف عليه الا المستشرقون ، ومن تتلمذوا عليهم ، وآمنوا بآرائهم ، وكأن الدكتور جحا بما يذهب اليه يحض كل مسلم على التعويل في معرفة دينه وتاريخه على هذه الدائرة ، فقد كتبت كما يزعم بطريقة علمية وافية ، وجاء كل بحث فيها قولا فصلا في موضوعه ، فكل ما عداها من ثم لايعتد به ، ولا جدوى منه !

وهذه دعوى خطيرة جدا ، وترويج للفكر الاستشراقي بقلم عربي ، لان تلك الدائرة ليست كما يذهب الدكتور جحا ؛ فهي لم تكتب بطريقة علمية وليست قولا فصلا فيما عرضت له من قضايا ، ولهذا لا تعد مرجعا اصيلا للفكر الاسلامي ، وتشهد الحواشي والتعليقات التي اشتملت عليها النسخة المترجمة للدائرة بان الذين كتبوا فصولها قد خضعوا لمفاهيم خاصة فيما يكتبون ، وانهم لم يقوموا بهذا العمل الضخم الذي انفقوا عليه اموالا طائلة ، وجهدا فائقا ، خدمة علمية لتراث دين لا يؤمنون به ، وانما اعدوا هذا العمل ؛ ليكون حجر الزاوية في تشويه الفكر الاسلامي ، وبتر صلة المسلمين بالمصادر الاصيلة لتاريخهم ، او اضعاف الثقة بها ، وقد حقق هذا العمل نجاحا ملحوظا في التشويه ، بسبب الفراغ الفكري الاسلامي في مجال كتابة مثل هذه الموسوعة ، وما كتبه عنها تلامذة المستشرقين من امثال الدكتور جحا وعبدالمنعم ماجد وغيرهما ..

رابعا : يعقد الدكتور ميشال .. في كتابه فصلا عن نظرة المشارقة الى

المستشرقين يسوق فيه طائفة من الاراء ، غير انه يجنح فيما اورده الى الذين يشايعون الفكر الاستشراقي ، ويلمز هؤلاء الذين حملوا على المستشرقين ، ولو كانوا اوروبيين ، او عاشوا في اوروبا زمنا طويلا ، كما فعل بالنسبة الى ليوبولد فايس النمساوي الاصل الذي اعتنق الاسلام ، وتسمى باسم محمد اسد وكذلك مالك بن نبي الفيلسوف الجزائري الذي عاش في فرنسا اكثر من ربع قرن ، وكان على دراية دقيقة بالفكر الاستشراقي ، وتعد الدراسة التي كتبها عن هذا الفكر ـ على ايجازها ـ من اهم الدراسات التي ابانت عن اهداف المستشرقين قديما وحديثا .

ولا مجال لتتبع كل اخطاء ما كتبه الدكتور جحا ، وتفنيدها ، ولكن المؤسف ان تصدر هذه الدراسة عن هيئة علمية عربية ، وان نحارب انفسنا بايدينا ، وننفق اموالنا فيما يرتد بالشر علينا .

والنتيجة لكل ما اسلفته هي ان الفكر الاستشراقي بعد الحرب العالمية الثانية لا يقوم على النظرة العلمية ولا على اصول النقد والتحليل الموضوعية ، وانه لم يتخل عن طعن الاسلام ، وتلمس مواطن للهجوم عليه منها ، وان حاول ان يتخلى عن الاسلوب القديم من حيث الشكل ، بيد انه لم ينجح في هذا .

ويرى الدكتور محمد محمد حسين ـ رحمه الله ـ ان بحوث المستشرقين في اوائل القرن الميلادي الحالي كانت موجهة للغربيين وحدهم ولا تحسب حسابا للقارىء المسلم ، ثم اتجهت بعد الحرب العالمية الثانية الى مخاطبة المسلمين والغربيين على السواء ، وان تلك البحوث بعد هذه الحرب تتميز بامرين :

١ ـ خدمة السياسة الغربية بوجه عام .

٢ ـ افقاد الاسلام طابعه الثابت عن طريق ما يسمى بتطوير الاسلام وهو تطوير يراد به خدمة المصالح الاستعمارية (حصوننا مهددة من الداخل ص ٣٨٨) .

على ان الاستشراق بعد الحرب العالمية الثانية لم يعد مقصورا على طائفة من الباحثين المتفرغين لدراسة الاسلام والمسلمين ، وانما دخل الميدان كل اجهزة الاعلام وكذلك الشركات على اختلافها وبخاصة في اميركا(انظر تغطية الاسلام لادوارد سعيد) ، وقد نجم عن هذا طغيان الافكار والاراء الفاسدة ، وتعدد المصادر التي تشوه الاسلام وتسيء الى المسلمين ..

والخلاصة ان الفكر الاستشراقي بعد الحرب العالمية الثانية لم يتحول عن الغاية العامة للاستشراق منذ نشأته وانه يحاول الاخذ باسلوب التمويه والتضليل ، والبعد عن المواجهة الصريحة ، وان ذلك الفكر ساهم في نشره ـ فضلا عن المستشرقين ـ كل اجهزة الاعلام والجمعيات والشركات ، وان هذا يقتضي منا تعاونا علميا مبرمجا لدرء هذا العدوان الفكري الضاري ، ولتقديم الاسلام الصحيح الى الحيارى والتائهين والباحثين عن الصراط المستقيم .



للدكتور : محمد محمود متولي

الاصل في الحديث أو المقال أنه افضاء من الكاتب أو المتحدث بشيء انفعل به ، فأداره في نفسه ، ثم وجد الدافع ليفضي به إلى المستمع أو القارىء ، فهو لا ينشأ من فراغ ، ولا يكون من كتاب يعلّم على صفحات ، أو سطور منه ، ليقرأها المتحدث أو يكتبها الكاتب ، على أنها من بنات أفكاره ، فتأتي جافة ميتة كأنها جسد بلا روح ، مهما حاول المتحدث أن يلونها بصوته . وكما قيل : ليست النائحة المستأجرة كالثكلى ومتصنعة الحنان ليست كمن تحنو بغريزتها ، والفرق بينهما كالفرق بين الصدق والكذب والاخلاص والرياء . والحقيقة والادعاء .

لقد سمعت متحدثين في أحاديث دينية ، فراعني أنهم قلبوا الأحاديث إلى حصص للمطالعة خالية من الفكر فاقدة للدفء والحماس ، اللذين يشيعان عندما يكون الكلام من بنات أفكار صاحبه ، ولم يخف علي كما لا يخفى على أي سامع مثقف أن ذلك الذي يسمعه ، قد نقل من كتاب ، وما يذكره المتحدث على أنه يعده ويقدمه .

وهو في مأمن من أن القارىء أو السامع لن يلاحظ ذلك ، وأنه لن يقع تحت طائلة قانون العقوبات . هو لون من نكران الجميل للسابقين أو المعاصرين ، وقد يغتفر هذا العمل في كلمة أو جملة أو فقرة لا في عشرات الأحاديث وفاعل هذا قد وقع في محذورين :

اولا : أخلى كلامه مما يعطيه جواز المرور إلى القلوب ، وهو خروجه من قلبه ، فهو لم يخرج كلامه من قلبه ، وإنما أخرجه من قلمه ، وشتان بين الأصيل والزائف ، والمبتدع والناقل وقديما قيل : الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب ، وإذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الآذان . والفرق بينهما كالفرق بين المرتجل والقارىء .

ثانيا : لم يلاحظ مستوى الجمهور الذي يتحدث اليـه ، ففي جمهور الاذاعـة الأمي والقارىء والعـالم والجاهل ، وبعض الكتب تقرأ ولا تلقى كأحاديث ، لأن القارىء يختار الكتاب فهو يعرف نوع ومستوى ما يقرأ ، ولأنه اذا صعب عليه شيء أعاد قراءته حتى يفهمه فاذا لم يفهمه سأل غيره فأفهمه ، والسامع اذا مرت كلمة من حديث فلم يفهمها انقطعت متابعته للمتحدث ، وكذلك عمق الفكرة في الحـديث اذا لم يلم به المستمـع انصرف عنه .

كذلك فإن الكلمات التي يضيفها الناقل ليوهم السامع أن الكلام كلامه تبدو نشازا ، أو تبدو وكأنها محاولة للضحك على السامع ، ولكنه ضحك مكشوف . واستجداء مرفوض .

وهذا عيب كبير فينا حيث لا نقرأ ثم نقرأ ثم نقرأ ، وبعدها نتأمل الناس ونتأمل فيما نقرأ ، ثم بعدها تتولد لدينا رغبة في أن نكتب ، فنجد من المعلومات ما يمدنا بما نكتب وقد ذكرني هذا بخلف الأحمر الشاعر الماجن ، الذي عاصر أبا نواس في العصر العباسي ، حين رأى بواكير الشاعرية تهل على أبي نواس ، فقال له : أتريد أن تكون شاعرا ؟

قال نعم ، قال : فاذهب فاحفظ خمسة الآف أرجوزة ـ مقطوعات

قصيرة ـ ثم ائتني ، فذهب أبو نواس فحفظها ، ثم جاء إلى خلف فقال : قد حفظت ما أمرتني به ، فقال خلف لأبي نواس : اذهب فانسها ، فغاب أبو نواس ، ثم عاد لخلف فقال : قد نسيتهـا ، فقال خلف لـه : اذهب فاقرض الشعر .

والحقيقة أن الحديث يعتمد في نجاحه على :

أ ـ الدراسة المستوفاة لموضوعه ، فقد يضطر الانسان لمطالعة خمسة عشر كتابا أو أكثر أو اقل حتى يكتب حديثا . وهذا في الأحاديث التي لا يكون هاجسها ملحا ولا مادتها جاهزة

، وقد يكتب الحديث ، فيفرغ من كتابته في ساعة ، وقد يكتبه في أيام ،

حيث تمر كلمة لغوية تحتـاج الى القـامـوس ، وحـديث يحتـاج إلى تخـريج ، واحصـائية تحتـاج إلى التثبت ، واسم يحتـاج إلى ضبط وتاريخ يحتاج إلى تحقيق ، أو تتعسر الفكرة وتتصعب فينصرف عنها .

ب ـ يتخيل كاتب الحديث نفسه مكان السامع ، ولسوف يـرى ان الفكرة ها هنا قلقة غير مستقرة ،

والضمير هنا يحسن حذفه والتصريح بالاسم مكانه ، والفعل هنا فيه مبالغة في تصوير المعنى ، أو هو أقل من أن يصور المعنى ، وحرف الجر هنا غير

منـاسب ، وناهيـك بأخطـاء النقط والاعـراب الآتيـة من السهـو أو السرعة ، إن المتحدث أشبه بصائغ يريد انتقاء حجر كريم ليضعه في

خاتم ، فلا بد أن يكون الفص على قدر الخاتم .

ج - ثم يتخيل قسمات المستمع ، ويحس نبضات قلبه ، وهمهمات لسانه ، أهو منفعل به أم منصرف عنه ، مؤيد له ، أو معترض عليه ،

يدعو له ، أو يدعو عليه ، يثبت مؤشر المذياع أو التلفاز أو يحركه باحثا عن غيره ممن هم أمتع منه ، أو حتى ليسوا أمتع ، فالمهم الفكاك منه .

د - وهناك المدخل إلى الكلام ، وبراعة الاستهلال ، وصدق الالقاء ،

وهو أمر لا يغني عنه أدب أديب ولو كان الجاحظ ، ولا عمق كاتب ولو كان الرافعي ، وصدق الالقاء ليس شقشقة كلام ولا فصاحة لسان ولكنه من باب قوله تعالى :

« **أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله** » الزمر/ ٢٢ ،

وقوله« **والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ● لهم ما يشاءون عند ربهم** » الزمر/ ٣٣ - ٣٤ .

هـ - وهناك الختام المتناسب مع البدء ، المؤازر للسياق ، ومن رام تعلم حسن التذييل وجمال الختام وتناسب المنتهى مع المبتدى فعليه بالقرآن ، فما عرف البلاغة بليغ إذا لم يجعل القرآن له إماما .

وهناك العوامل التي تضمن شد السامع إلى المتحدث ومنها :

أ - التواضع وظهور المودة والألفة في صوت المتحدث ، فالناس نقاد جياد ، وذلك شيء لا يحتاج إلى مدرسة أو كُتاب ، فالكبر يظهر في الصوت والمشية والنظرة، والارواح جنود مجندة يأتلف كل منها إلى إلفه ، وينفر من ضده .

ب - ثم التحكم في مخارج الحروف ، فتأتي مؤتلفة غير متنافرة ، آسرة للأذن غير صاخة لها آخذا بعضها بأيدي بعض ، لا شاهرة سيف التنافر ، ولا مرهفة مدى الشذوذ .

ج - ثم صحة الآيات والأحاديث والاعراب ، فهذا مما يجعل السامع يقدر منزلة المتحدث حيث يجد أنّ لغته سليمة ونطقه قويم ، وأحاديثه صحيحه ، ونقيض ذلك مما ينزل بمنزلة المتحدث ويصرف الناس عنه ،

وقديما قيل : اللحن في الكلام كالجدري في الوجه .

د - وهناك وسطية الأداء التى لا تجعل الكلام بطيئا فيستثقل ، ولاسريعا فلا يدرك، وانما بحيث تنشط السامع إلى المتابعة ، وتطرد عن عينه طيف المنام ، وتجعله يدرك أن لدى المتحدث زادا وافرا ، وليس كلمات ينطقها مباعدا مسافة الزمن بينها ليشغل بها أكبر قدر من الوقت بأقل قدر من الكلمات ، كما نسمع وكما نشاهد .

هـ ـ ثم هناك السهولة والبساطة واليسر ، وهي عملة المتحدث القارىء ، الذي يجيد الاعراب عما يجيش بصدره بغير تكلف ولا تصنع ،

إنه فصيح لا يحتاج إلى تفاصح وبليغ لا يحتاج إلى تشدق .

ثم يا إخوتاه أنسيتم خطورة الكلمة حين يحملها الهواء ، لا يعوقها جبل ولا واد ولا نهر ولا بحر ، ولا سهل ولا قفر ، ولا حجر ولا فولاذ .

إنها تدور حول العالم سبع مرات ونصف في الثانية الواحدة ومن هنا ندرك أنها أقوى من الجبال وأفتك من الاعصار ، وأشد تدفقا من المياه حين يعترضها الشلال ، إنها الكلمة تعمر وتخرب ، وتهدم وتبني ، وتثبت التبعية ، أو تقوي الاستقلالية .

تدخل البيوت دون إذن ، وتنام معنا في الفرش ، وتأسرنا فلا نجد من قيودها فكاكا وصدق الله العظيم « **لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس** » النساء / ١١٤ .

ولقد استوقفتني الآية الكريمة .
« **وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن** « الاسراء ٥٣ فلقد كنت أفهم أنها أمر للناس بقول الطيب والبعد عن قول الخبيث ، ثم رأيت أن أفعل التفضيل لا يتناقض معه أن يكون ما نقوله مدروسا ، مسبوقا بالتفكير ،

ليس منقولا ولا مسروقا ، له هدف وغاية ، يقصد به وجه الله ، إن نلنا عليه جزاء أو شكورا فذلك من فضل الله ، وان نلنا عليه سبا أو هجوما فذلك من فضل الله أيضا ، لأننا نجاهد ، والمجاهد لا يسلم من الغبار ، أو الجراح ، فتلك ضريبة الجهاد .

ولذلك أرى أن نحبر ما نحبر بجهد تستأهله الكلمة ، ويستدعيه واجب النصح ، ولا تكون مقالاتنا نقولا ، ولا أحاديثنا إملاء ، ولا نأخذ علم الغير فننسبه زورا لأنفسنا .

لقد كنت أسمع البرنامج الصباحي في اذاعة القاهرة المعنون بكلمة « على هامش التلاوة » وكان يلقيه أحيانا الشيخ محمود شلتوت ، والدكتور محمد عبد الله دراز ، والدكتور محمد يوسف موسى ، والدكتور محمد خلف الله أحمد ، والدكتور عبد الوهاب خلاف ، ومدته خمس دقائق ، لكنها تحوي من الفكر ما فوق الخمسين دقيقة ، بل فوق الخمسين ساعة ، بل ما فوق الخمسين سنة ، إن الكلام كلما قل احتاج إلى دقة وجودة اختيار ، فخير الكلام ما قل ودل ،

والايجاز تحميل القليل من الكلمات المعاني الكثيرة ، ولا يقدر على ذلك متحدث ينقل من كتاب ، أو يقرأ من عقل غيره . وإنما يقدر عليه نقاد يختار من الكلام والفكر الجيدين .

والحديث عصارة قراءة ، ولب فكر ، فاذا لم تكن قراءة ولا فكر فكيف يكون حال الحديث . ان الذي يحزن القلب هو زعم التقديم والاعداد ، بلا

اعداد ولا متاعب ، وليت الأمر اقتصر على أن يكون العنوان « قراءة من كتاب » فهذا أصدق مع النفس ومع

الجمهور إن الكتابة تشبه إلى حد كبير حالة الولادة ، وهي إما أن تكون متعسرة تنتهي إلى مولود حي ، أو متعسرة تخرج مولودا ميتا ، وهذا يشبه إلى حد كبير المعاناة التي يعانيها الكاتب أو المتحدث قبل أن يخرج

عملهما إلى حيز الوجود سويا ، ويشبه المولود الميت ما يولد من أحاديث فجة غير مستوية ، مبتورة غير مكتملة

وحذار من الاضرار في كتابة الأحاديث إلى مايشبه الولادة القيصرية ، فهذا حكم بالاعدام على الحديث ، لأنه ولد قبل تمام مدة حمله في عقل كاتبه .

ولابد من جمع الحقائق والاستيثاق منها بطرق متعددة وترتيبها حسب ايرادها في الحديث وقراءة الكثير في الموضوع كما سبق أن أشرت قبل الجلوس إلى الكتابة ،

والتركيز على الأهم وتجنب ما ليس صحيحا ولا مهما اذا أغنى الأهم عنه ، وفي الحديث تتجنب فضول الكلام والاستطرادات حتى لا ينسى السامع ، أو يختلط عليه المهم بمالا أهمية له .

ومن نكبات الزمان أن يكتب من لم يتأهل ليكون كاتبا ، أو يحدث من لم يؤهل ليكون محدثا أو يجرؤ مجترىء على التحديث زمانا من علم غيره ، ثم لا يشير أدنى إشارة إلى من يأخذ منه أو يترحم عليه ، ليترحم الناس معه عليه .

ولعل بعضهم يأنف من أن يقول قال فلان ، أو هذا الرأي لفلان مع أنه لو قال لاكتسب رضوان الله واحترام السامعين ، أليس قولي ، قال الامام الغزالي أفضل من قولي أقول أنا ، أو ليس قولي قال ابن مفلح أفلح وأنجح

من أن أقول هذا قولي زورا إن التوجع أو المصائب كما يحفز همة الشاعر يحفز همة الكاتب ، فاذا كتب من لم

ينفعل أو حدث من لم يصب ، أو يرى من أصيب ، فمن أين يأتي صدق المشاعر ، ومشاركة الناس مشاعرهم

، لقد شاهدت متحدثا في التلفزيون ملما بأطراف الحديث ، رادا الأمور إلى مصدرها فغبطته وسمعت أحد

الكاتبين في المذياع يروي كيف يقرأ من الرابعة صباحا إلى العاشرة يوميا وفي مكتبته سبعون ألف كتاب ، ويقرأ

بسبع لغات ، فقلت : بهذا صارت له بصمة فكرية تميز فكره عن غيره بتمام كبصمة ابهامه التي تميزه عن غيره ،

وهذه البصمات الفكرية تميز شخصية الكاتب فلا يتشابه كاتبان ولا متحدثان ، فالسلوك اللغوي يفصح عن هوية صاحبه ، ولا يمكن اخفاؤه ، وفي كلمات موجزة تصبح قانونا يمتحن به الحديث الجيد ،

والحديث غير الجيد ، يقول أحد خبراء الدراسات الاعلامية المسلمين وهو الدكتور إبراهيم إمام :

إن الحديث الاذاعي يجب أن يتسم بالبساطة ، وسلامة التعبير ،

وقصر العبارات بحيث يعتمد على الأفعال الثلاثية، والجمل التي لا تزيد عن مبتدأ وخبر، أوفعل وفاعل ومفعول، وطبيعة التراكيب بمعنى بعدها عن التصنع، وتكلف السجع، فهذا أسلوب ولى زمانه، فإن جاءت سجعة عفوا صارت مقبولة، ويجب استخدام الكلمات المعروفة لدى السامع، والبعد عن الألفاظ المهجورة، لأن قاعدة المستمعين عريضة، ولابد أن تكون الكلمة مقبولة غير نابية لأن الاستماع الاذاعي عام، وينظر إليه باحترام، وهو كدرس المدرسة أو خطبة الجمعة لا يحسن فيها جميعا قبيح الكلام.

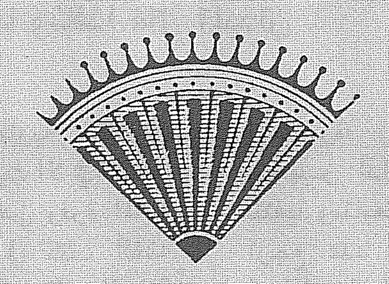
ويجب البعد عن المحسنات البديعية من طباق وتورية وجناس، لأنها تصعب على فهم المستمعين بصفة عامة، كما أن اللهجة الخطابية بعيدة عن لهجة الحديث التي يفترض منها أنها إفضاء من متكلم لسامع يمتاز بالسهولة والبساطة واليسر، كما يسامر صديق صديقه أو يهمس أب لابنه.

كذلك فإن الكلمات كما سبق أن أشرت لابد أن تكون كافية لتصوير الأفكار والقيم بغير زيادة ولا نقصان. ويحسن الابتعاد عن الجمل الاعتراضية ما أمكن ثم يقول أحد خبراء الدراسات الاعلامية الامريكيين وهو ـ فريرز بوند في نصائحة حول الحديث الاذاعي:

١ ـ انتبه جيدا عند استعمال الضمائر فعندما تكتب أحدها تأكد تماما أنه لا مجال للشك في مرجع الضمير.

٢ ـ انتبه جيدا عند استعمال الأرقام وحولها إلى أرقام كاملة بلا كسور فهذا أدعى إلى حفظها.

٣ ـ انتبه للألفاظ والمقاطع التي تتشابه في نطقها لئلا يساء سمعها.





للاستاذ /
مجدي
عبدالفتاح
سليمان

عقد المضاربة يشغل حيزا مهما في المعاملات الاسلامية ، تحفل به كتب الفقه ، تحدث فقهاؤنا عن ماهيته ، وشروطه ، والدليل على مشروعيته ، وحكمة التشريع الى غير ذلك .
والآن يأخذنا الكاتب الى الميدان العملي .. لنرى كيف يتم عقد المضاربة في المصارف الاسلامية . وما الخطوات التي يقوم بها طرفا العقد حتى يصير العقد واقعا ونافذا فالى الميدان .. يقول الكاتب :-

لم ينل عقد المضاربة حظه في التطبيق المصرفي الحديث الا في اضيق الحدود ، على الرغم من وفرة المادة النظرية لهذا العقد في كتب الفقه الاسلامي والدراسات الاسلامية المعاصرة . وقيام البنوك الاسلامية بتجهيز ادارات فنية متخصصة لتنفيذ ومتابعة العقود الاسلامية ، وقد ارجع عدد من الباحثين عدم انتشار هذا العقد مصرفيا الى ضعف

القيم والاخلاقيات الخاصة بالمعاملات ، ويضيف آخرون بأن المصارف الاسلامية لا تخاطر باستخدام هذا العقد لعدم استعداد البيئة للالتزام بشروطه ، ولذلك يشترط عادة ان يدفع الشريك المضارب حصته من رأس المال لضمان جدية العمل وتنقلب المضاربة الى عقد شركة .

ومن الامور المسلم بها ان عقد المضاربة ينطوي على نسبة مرتفعة من المخاطرة نظرا لان رب المال يقوم بتسليم رأس مال المضاربة الى المضارب باعتباره وكيلا له ويصير المال في يده امانة ولا يضمنه الا اذا تعدى عليه او قصر في حفظه ، فاذا

حدثت خسارة في رأس مال المضاربة احتسب ذلك من الربح ، فان لم يف الربح بذلك احتسب الزائد من رأس المال ولا ضمان على المضارب لانه امين . من هنا فإن المصارف الاسلامية تضع بعض الضوابط والمعايير للتقليل من حجم المخاطرة وحتى لا تتعرض اموال المضاربة الى التبديد والضياع .

وفي هذه الدراسة الموجزة سنوضح كيفية تطبيق عقد المضاربة مصرفيا موضحين الضوابط الائتمانية التي يجب مراعاتها عند تنفيذ هذا العقد .

الخطوات العملية اللازمة لاتخاذ قرار تمويل عملية مضاربة :

١ ـ مرحلة تقديم طلب تمويل مضاربة :

يتقدم المضارب بطلب الى البنك الاسلامي للحصول على تمويل لعملية مضاربة ، ويذكر في الطلب رأس مال المضاربة ، ونوعية بضائع المضاربة وأيضا المدة اللازمة لاتمام المضاربة وغالبا ما يتم ذلك عن طريق مقابلة شخصية بين المضارب واحد المسؤولين بالمصرف ، حيث يتم فحص اولى لهذا الطلب ، وتجري مناقشة دقيقة لكل معلومة في الطلب ويتأكد المسؤول ان بضائع المضاربة بعيدة عن المحرمات الشرعية وانها تدخل ضمن السلع التي يقوم المصرف بتمويلها . وفي ضوء تلك المقابلة يتم عمل تقييم مبدئي لهذا الطلب تمهيدا لعرضه على المختصين لاجراء الفحص والدراسة .

٢ ـ مرحلة دراسة طلب تمويل مضاربة :

يحول الطلب ومرفقاته ـ عقد تأسيس شركة المضارب ـ السجل التجاري ـ البطاقة الضريبية .... ،

الى باحث ائتماني متخصص ذي كفاءة ومقدرة عالية في تحليل ذلك الطلب وقد يحتاج الباحث الى معلومات وبيانات اضافية تمكنه من الحكم على جدارة المضارب وكذا التأكد من سلامة كافة المستندات المقدمة ، فيطلب من ادارة متخصصة

بالبنك ـ تسمى ادارة الاستعلامات ـ اعداد تقرير استعلام متكامل المعلومات عن المضارب وتعتمد هذه الادارة على عدة مصادر لجمع المعلومات منها زيارة المضارب في مقر نشاطه ، استعلام من الموردين والمنافسين ، من البنوك الاخرى ، من مركز تجميع مخاطر الائتمان بالبنك المركزي ..

وبعد اتمام هذا التقرير يدرس الطلب دراسة متأنية مع باقي المستندات للوصول الى :ـ

أ ـ الحكم على جدارة المضارب وذلك من خلال :

* التعرف على شخصية المضارب : ويقصد بها اخلاقياته وسلوكياته ومدى وفائه بالتزاماته في المواعيد المحددة وكذا سمعته ونزاهته في علاقته التجارية وعادته الشخصية وقوامه الجسمي والعقلي وسلامته الصحية ، اذ في ضوء التزام المضارب بسداد ما عليه في المواعيد المحددة . وكذا تمتعه بسمعة طيبة لا يوجد ما يسيء اليها ، فتلك مؤشرات مرجحة لاجازة التعامل مع هذا المضارب .

* قدرة المضارب : بمعنى مدى تمتعه بكفاية وقدرة ودراية فنية عالية لازمة لادارة النشاط اذ من عوامل تبديد رأس مال المضاربة جهل المضارب بصميم عمله او ضعف كفاءته وخبرته العملية ويمكن الوصول الى ذلك من خلال مؤهلاته العلمية وكذا خبرته في مجال نشاطه ـ اي عدد سنوات ممارسته للنشاط ـ ومدى قيام شركته بتحقيق ارباح .

* الظروف الاقتصادية المحيطة بنشاط المضارب : اي معرفة حجم السوق المستوعب لنشاط المضارب وعملائه وحجم الطلب على بضائعه ونوعية السلع والبضائع التي يتجر فيها ومدى قابليتها للتلف ومعرفة الدورة الاقتصادية لها ومدى جودتها بالنسبة للسلع المنافسة . وذلك بغرض الوصول الى معرفة مكانة المضارب في السوق وحجم المنافسة التي تواجهها بضائعه وقدرته على تصريف البضائع والمدة اللازمة لتصريف تلك البضائع .

ب ـ التأكد من سلامة المركز المالي للمضارب :

بمعنى القيام بتحليل الميزانية وقائمة نتائج الاعمال ومقارنتها بسنة سابقة على الاقل وذلك بغرض الوصول الى معرفة علاقة المصادر المختلفة للاموال بالاوجه المختلفة

لاستخدامات هذه الاموال ، وكذا تحديد العلاقة بين نتائج اعمال الشركة والمجموعات الرئيسية لاستثمارات الشركة من ناحية ومصادر الاموال المختلفة من ناحية

اخرى ، وكذا دراسة وتحليل هيكل المصروفات والايرادات وعلاقة بنودها الرئيسية بعضها ببعض فيتم التعرف على نسب السيولة وكذا كفاءة رأس

المال العامل وايضا مقدرة الشركة على تحقيق ارباح وتوازن مصادر التمويل .

جـ ـ التأكد من سلامة المضاربة اقتصاديا :

يتم عمل دراسة اقتصادية موجزة لتلك المضاربة يتم فيها استعراض كافة اوجه المصروفات وكذا الايرادات المتوقعة والمدة اللازمة للمضاربة والتحقق من ربحية المضاربة ويذكر في هذه الدراسة النسبة التي تم الاتفاق عليها مع المضارب عند توزيع الارباح .

ـ يتم عمل مذكرة ائتمانية متكاملة مشفوعة بتوصية الباحث على ضوء ما اسفرت عنه النتائج السابقة اما بالموافقة او الرفض وتعرض على مدير الادارة المختصة للمراجعة واستيفاء اي معلومة ناقصة ثم يوقع عليها بما يفيد وجهة نظر ادارته في المضاربة مع ذكر المبررات والاسانيد المختلفة التي تؤيد وجهة نظره .

٢ ـ مرحلة اتخاذ القرار الائتماني الخاص بالمضاربة :

ترفع المذكرة الائتمانية على السلطة المختصة طبقا لجدول السلطات المعتمد من مجلس ادارة البنك والذي تتدرج فيه السلطة الائتمانية تبعا لمبلغ المضاربة ومدتها وضماناتها ويتم تبويب المذكرة وفقا للبيانات الاتية :ـ

* بيانات اساسية عن المضارب (الشكل القانوني ـ غرض النشاط ـ رأس مال الشركة ... الخ) .
* موجز تقرير ادارة الاستعلامات متضمنا البيان الذي يوضح مديونية المضارب امام الجهاز المصرفي وتذكر توصية ادارة الاستعلامات .
* التحليل المالي لمركز المضارب .
* معاملات المضارب السابقة مع البنك .
* الدراسة الاقتصادية الخاصة بالمضاربة .

* الرأي الائتماني والمتضمن التوصية سواء بالقبول أو الرفض مع ذكر المبررات والاسانيد التي تؤيد هذا الرأي وبصدور قرار الموافقة على المضاربة يتم إخطار المضارب بذلك تمهيدا لاتخاذ الخطوات التنفيذية الاتية :ـ

١ ـ تنفيذ قرار الموافقة الخاص بالمضاربة :

تقوم الادارة المختصة بتجهيز عقد المضاربة وملء بياناته والتوقيع نيابة عن البنك كما يقوم المضارب بالتوقيع على العقود ويحتفظ كل من الطرفين بنسخة من اصل العقد ويتم اخطار الادارات المعنية بتنفيذ هذا العقد (فيتم اخطار قسم الحسابات الجارية بالبنك لفتح حساب خاص بتلك المضاربة) .

٢ ـ مرحلة متابعة عملية المضاربة :

لاتنتهي مهمة البنك بعد الدراسة الائتمانية الدقيقة والمشار اليها سابقا اذ عليه يقع عبء متابعة استخدام

رأس مال المضاربة فكل ركن من اركان الدراسة السابقة قد يطرأ عليه تغيير مفاجيء يهدد رأس مال المضاربة بالضياع ، من هنا فان البنك الاسلامي باعتباره شريكا في المضاربة يمارس وظيفته في المتابعة وهي تتطلب دقة وشمولية واستمرارية حتى تعطى نتائج مثمرة ويتم التأكد

من انه تم استخدام رأس مال المضاربة في الغرض المخصص له،وان شروط عقد المضاربة يتم تنفيذها بكل دقة وان المضارب منتظم في تعاملاته

مع البنك وكذا في نشاطه وان بضائعه تلقى رواجا في الاسواق وفي حالة اكتشاف أي قصور عند المتابعة يقوم البنك بالتحري عن اسبابه والعمل بكل

سرعة ودقة على ازالته بتقديم العون والمشورة للمضارب وهناك طرق عديدة لعملية المتابعة فهناك المتابعة المكتبية والمتابعة الميدانية وكلها تهدف الى

معرفة المشكلات والعقبات التي تواجه المضارب اثناء استخدام المضاربة والعمل على تحليلها ومعرفة اسبابها وازالة هذه المشكلات والمعوقات،

فتدارك هذه المشكلات والصعوبات في الوقت المبكر يجنب البنك كافة المخاطر التي قد تنشأ نتيجة هذه المشكلات .

٣ ـ مرحلة انتهاء المضاربة وتوزيع العائد :

في نهاية المدة المحددة للمضاربة يتم تقفيل حسابات المضاربة،وكذا كشوف المصروفات والايرادات

تمهيدا لعمل حسابات النتيجة للعملية . وفي ضوء ذلك يتم اجراء التوزيع من خلال النتائج النهائية لحساب الارباح

والخسائر ويتم التوزيع طبقا لبنود الاتفاق الوارد في عقد المضاربة وقد تكون النتيجة تحقيق ارباح وقد تكون خسائر ، ففي الحالة الاخيرة يتم التفرقة بين حالتين :ـ

ـ الاولى : اذا كانت الخسائر راجعة الى خطأ المضارب نفسه وتعمده في هذا نتيجة تقصير او عدم التزام بالشروط المتفق عليها او تواطؤ او اهمال فان المضارب يكون مسؤولا وحده عن تلك الخسارة التي حدثت .

ـ الثانية : اذا كانت الخسارة راجعة الى ظروف خارجة عن ارادة المضارب ولايد له فيها فان البنك في هذه الحالة يتحمل الخسائر وحده ولا يتحمل المضارب شيئا لانه قد خسر جهده وعمله طوال مدة المضاربة .





أ . د / محمد محمد أبو موسى

كثر كلام المؤرخين والكتاب في عصرنا حول تحليل الوثبة الفكرية التي أبدعها العقل الاسلامي في القرون الأولى من تاريخ الاسلام .

وقد كان الشائع في كلامهم جميعا أن العرب المسلمين لما أتيح لهم أن يتصلوا بحضارات الأمم وثقافاتها وآدابها وعلومها استنارت عقولهم وعرفوا طريقهم ، ولولا هذه الأضواء الأعجمية لظلوا في تيه جاهليتهم ، ولهذا كانت علومهم بذورا غريبة تساقطت في تربتهم من هذه الآفاق الأعجمية ، فالنحو نبتة « سريانية ، والبلاغة هامش على مقولات ارسطو في الخطابة والشعر ، وهكذا بقية العلوم .

وبهذا تؤكد هذه المقولة أن العقل العربي لم يصنع نهضته إلا وهو محمول على عقول أعجمية وهذا العقل العربي في أحسن حالاته عقل شارح فحسب ، وازدهار الحياة الفكرية في أمة المسلمين يعني ازدهار الشروح والأعلاق ، وليس في ذلك شيء من الابداع والخلق وصنع المعرفة .

وهذا الكلام يشيع في الكتب احيانا بهذه الصورة الواضحة وأحيانا بصورة أقل وضوحا ، وفيها قدر من المجاملة للعقل الاسلامي ولكن الحقيقة تنتهي إلى أن هذه النهضة الاسلامية لم تكن خالصة للمسلمين في أكثر جوانبها ، وإنما اتكأت على

العقلية اليونانية بصورة واضحة ، وعلى العقلية الفارسية بصورة أقل من ذلك ، وهكذا .

وهذا الكلام ينطوي على معنى خبيث ومقصود ـ قد أغفلناه عن غفلة شائنة ـ وهو التقليل من أثر الاسلام في هذه الوثبة الرائعة مع أنها من محض عطائه ، وسوف أدع هذا ، وأناقش المسألة من وجهة نظر الواقع العلمي، البعيد عن التأثر بمجرد الانتماء لهذه الأمة .

أعني اكتب ما يكتبه المحايد المطلع ولو كان غير مسلم . فأقول إن الذي يتابع حركة العلوم وتاريخها ويحلل عناصرها بدقة وفهم لا يرى صوابا في هذه الشائعة وإنما يرى أجيالا من علماء الاسلام تتابعوا في جد ودأب ، وتوارثوا أصولا من المعرفة جعلوا همهم كله في تحريك هذه الأصول وتهيئة أسباب النمو ، والازدهار لها ، وغير ذلك مما يشغل به العلماء ، وما من كتاب في فرع من فروع المعرفة إلا وله مصادره ، وأصوله ، في التراث الذي كان بين يدي مؤلفه .

وكل مرحلة من مراحل التطور في أي فرع من فروع المعرفة هي في الحقيقة فكر الزمن القديم ، تخلله عقل الزمن الحاضر ، فصاغه صياغة جديدة ، وأجرى فيه روحا جديدة ، وأحدث فيه توقيعا جديدا ، وبقدر جدة وأصالة هذه الصياغة ، وقوة هذه الروح ، وجزالة هذه التوقيعات ، تكون قيمة المرحلة ومقدار الطفرة ، التي طفرتها العلوم .

تأمل ما شئت من المصادر التي كانت معالم شاهقة في تاريخ العلوم مثل كتاب الأم للشافعي ، والخصائص لأبي الفتح ، فلن تجد في كتاب الأم إلا عقل الشافعي كالفرقد المتوهج يشق الغيهب ليكتشف ما تحت الكلمة القرآنية من علم غزير ، ولن تجد في كتاب الخصائص إلا علم الفارسي ، وعلم سيبويه ، ومن في طبقتهم ، يتخلله عقل أبي الفتح تخللا أخصب هذا الفكر إخصابا جديدا ، واستخرج منه استخراجات جديدة ، وهذه المداخلات التي يبثها هذا العقل هي القياس الدقيق لأقدار العلماء ، وأقدار المصادر ، فقد يكتفي صاحب الكتاب بجمع المادة العلمية القديمة وينظمها ، ويصنفها ، وحسبه ان يرجح مرجوحا ، أو يخالف مشهورا ، ويقف عند هذا الحد الذي يضع فيه الرأي ازاء الرأي من غير ان يثير حوارا ، فضلا عن أن يجعل هذا الحوار يشتد ويدمدم احيانا حتى ليحدث جلبة ينهدم بها رأي ضعيف في مواجهة حوار عقل فذ .

ومن العلماء من ترى له مداخلات لطيفة وخفية وجزلة وجادة وغير ذلك وأكثر من ذلك وهم العلية من العلماء الذين ترى مداخلاتهم هذه كأنها مس « الكهرباء » ، ترى بها الكلام الموروث وقد صار كأنه ينتفض في كلماتهم حتى تخرج منه ودائعه فترى فيه خواطر ، وعوارف جديدة ومبهرة .

وترى هذه الجذوع القديمة تهتز وتربو بعدما بقيت زمنا وهي ساكنة ، وتمر بها العقول المتوسطة مر الكرام ، ثم طاف بها طائف من عقل حر فحل فانعطفت نحوه ، وكشفت له المستور في أكنانها .

أقول هذا وفي ذاكرتي مداخلات أمثال سيبويه التي صيرت علم الخليل

ويونس علما ثالثا هو علم سيبوية وألقت عليه رداءه ، وهكذا قل في عبد القاهر الذي كان يقف عند الجملة الواحدة من كلام سيبوية ويضرب فيها بعقله حتى يصيرها بابا لا ينال غوره ، وهذا الذي أقوله لا يشوبه شوب من المبالغة . والمشكلة انه غائب .. وغيبته هيأت عقولنا لقبول القول بأن ازدهار العلوم العربية والاسلامية إنما كان من أثر اطلاع العرب المسلمين على علوم الآخرين ، وأن الترجمة نظمت عقولهم وعرفتهم المنهج إلى آخر ما يجري ويشيع حتى غفل بعض الشيوخ وقالوه .

وأقول بصيغة اخرى إن علم الفقه هو أصل العلوم العربية والاسلامية وهو بمثابة الجد الأكبر لهذه الفصائل لأنه الغاية من وراء علوم القرآن والتفسير والاعراب وعلوم اللسان كلها ، وقد سرت روحه في علوم العربية ، فالنحاة مقتدون بالفقهاء في طرائقهم التي يصرفون بها القول في العلم ، ومصرحون في كتبهم بهذا ، والنقاد كثير منهم فقهاء ، وملقب بالقاضي ، والبلاغيون شيوخهم من الفقهاء ، ثم إن أركان المعرفة الفقهية هم مالك والشافعي وأحمد وأبو حنيفة وأصحابهم وقد كانت ولا تزال دراساتهم ومناهجهم واجتهادهم موضع إلهام لكل ذي همة في باب من أبواب المعرفة ، وأسأل نفسي أين توقيعات الفكر الأعجمي من يوناني وفارسي وهندي في هذا الصرح الهائل ؟!!! والجواب لا شيء وهكذا في بقية العلوم حاشا الفلسفة والعلوم الحكمية فقد اقتبسها علماؤنا اقتباسا ظاهرا لم يكتمه منهم أحد ، وبقيت الفلسفة الاغريقية بعد إسلامها ذات طابع اغريقي متميز . كفها هذا الطابع وعزلها فلم تندمج في صرح العلوم العربية والاسلامية ذات النسب الخالص ، وبقيت الجمهرة من علمائنا تدفعها وتصرف عنها .

ولا يجوز ان نقول : إن علماءنا الذين أسسوا علومنا لم يقرؤوا تراث الأمم الأخرى الذي كان يتاح لهم ان يقرؤوه لأن هذا القول يخالف ما فطر الله عليه العقول الحية ذات التوق الدائم للمعرفة ، والعقل الحي ينعطف لا محالة نحو هومير وهيجو وفاليري وكلوردج كما ينعطف نحو زهير وأبي الطيب والتوحيدي وشوقي ومحمد عبده ، والذائقة التي تدرك روائع الآداب والأفكار لا يمكن ان تشعر بجلال موهبة أبي العلاء ثم تستصغر عظمة « دانتي » وهذا امر لا كلام فيه .

وعلماؤنا الذين دفعوا الفلسفة وذادوها وصرفوا عنها ، قرؤوها وأحكموا فهم مقالتها ، وإلا كان دفعهم لها خبطا في هواء .

وهذا الاطلاع شيء يحدد بحدوده ، فلا يجوز أبدا أن يقال إن هذه الوثبة العلمية إنما كانت من أثر هذا الاطلاع لأننا نعلم أن الفكرة الرائعة والكلمة النبيلة أمام العقل الانساني الحر كالماء والهواء لا يسأل الانسان الذي يتنفس الهواء من أين هبت نسائمه ، ولا يسأل الانسان الذي يروى بالماء من أين انسابت منابعه ، ومع هذا تبقى في يد كل أمة مادتها التي تصوغ منها علومها على الوجه الذي تمليه عليها هذه المادة ، والتي تحركها دوافع وعوامل أبعد في العقول غورا من هذا الاطلاع العام وانما ترجع إلى المعرفة الأوسع والأعمق والأدخل في تكوين العقل ،

وليس لهذه المعرفة العامة شيء في هذا السبيل وقولنا إن الكلمة الرائعة يحتضنها العقل الانساني من غير ان يسألها عن جنسيتها أو دينها أمر ثابت ولكنه يمثل المعرفة العامة التي كان يجب ان يحصلها الطبيب والمهندس والأديب والعالم اللغوي ، وأن يكونوا جميعا فيها سواء ، وانت ترى الحكمة الفرنسية أو الانجليزية قد وصلت إلى أفواه بعض العوام في ريفنا الغارق في الأوهام والاحلام والاسرار ، وعجيب جدا ان تجد باحثا يقول إن فلانامن علمائنا قد انتفع بالفكر اليوناني في كتابه كذا ، ويستشهد لذلك بأن هذا العالم ذكر « أرسطو » أو « سقراط » من غير أن يفطن إلى أن المعرفة العامة التي تذكر فيها أسماء العلماء شيء ، واقتباس العلم شيء آخر ، أو وصول الاثر إلى بؤرة التفكير وموطن الادراك الحساس الذي يصوغ وجهة النظر هذا شيء آخر ، وأعجب من هذا أنك تجد باحثا يقول : إن عبدالقاهر ذكر هذه الصيغة (صناعة الخطابة والشعر) وفيها كلمتا الخطابة والشعر مقترنتين وهذا دليل على انه اخذ عن أرسطو لأن أرسطو له كتاباته في الخطابة والشعر ، وأظنك ترى معي أن هذا أبعد من الصواب مسيرة أميال كما يقولون ، لأني قد أقطع بأن عبدالقاهر لم يأخذ شيئا وان ذكر إسم أرسطو مرة ومرة وقد أقطع بأنه أخذ جوهر علمه وإن لم يذكر الخطابة ولا الشعر ، ووسيلة ذلك معروفة لدي أهل العلم ، ولسنا بصدد الكلام فيها ، وإنما نريد أن نؤكد الفرق بين الاطلاع الذي تقتبس فيه الكلمة ، والحكمة ، والمثل ، وتذكر فيه اسماء العلماء ، وبين الدراسة المنتظمة التي يتخرج فيها طالب العلم ويجاز من شيخه والتي تشكل وجهة نظره وطريقة بحثه إلى آخر ماهو أساس الازدهار الفكري .

وكان هذا مفهوما وواضحا لدى علمائنا وكانوا يرون أن الاطلاع على علوم الآخرين هو بمثابة الهامش المتسع والمهم ، أما القلب والأصل والعمود الذي عليه المعول كما يقولون فهو كدح العلماء في الارث الذي انتهى إليهم من الجيل السابق ، ثم خلق صيغة جديدة لكل جيل تتميز هذه الصيغة الجديدة بمقدار تميز هذا الجيل ، وهذه الصيغة الجديدة من أي وجه أدرتها فلن تجد فيها إلا عنصرين ،

العنصر الأول التراث العربي الخالص .

والعنصر الثاني هو عقل الباحث وخبرته ، وفقهه وكل ماله صلة بكيانه من حيث هو عالم ، ومفكر ، ومجتهد ، ثم لا ثالث من عناصر فارسية ولا اغريقية ولا غير ذلك إلا في النزر الذي لا يلتفت إليه من يحللون تاريخ العلوم والحضارات .

قلت : إن علماءنا كانوا يفرقون بين ما يحصلونه من قراءة علوم الآخرين وبين علومهم التي هي شواغل الدرس والبحث والتأليف وهذه صورة تدلنا بطريقة عملية على الفرق بين وجه الانتفاع او توظيف المادة العلمية التراثية التي هي من جسم المعرفة العربية والاسلامية ، والمادة العلمية المقتبسة من علوم الآخرين .

كان محمود بن عمر الزمخشري شيخا من شيوخ النحاة استخرج نحوه كله من تراث الخليل وسيبويه ومن تبعهم بإحسان مضيفا الى هذا اجتهاداته وهي كثيرة وخصبة وجيدة ، وكذلك تراثه البلاغي استمده من عبدالقاهر مضيفا اليه

فكره الذي اعانه على تقديم صيغ جديدة ومقولات حية في هذا العلم جعله بها العلماء إماما ، وهكذا في علم التفسير والغريب والعقائد ؛ لا ترى في ذلك شوبا يلفتك من كلام العجم وانما هي علوم عربية صافية النسب لم تهجنها عجمة حتى ليخيل الينا ان الرجل لم يطلع على غير تراث العربية .

ويلاحظ ان الزمخشري كان يكتب بعض كتبه باللغتين العربية والفارسية وذلك مثل كتابه مقدمة الادب الذي كان يكتب فيه سطرا بالعربية ثم يكتب السطر نفسه بالفارسية وهكذا حتى تم الكتاب ومقدمة الادب هذا ليس فيه خاطرة واحدة يمكن لباحث مهما كان متسامحا ان يقول انها يونانية او فارسية وانما هو عربي خالص .

ثم ننظر من جهة اخرى ونقرأ له كتاب ربيع الأبرار فنجد الكتاب نقولا من آداب الفرس واليونان والهنود وهو مختارات من اقوال الحكماء والادباء والملوك واصحاب الدولة المثقفين ، وهكذا .

والنصوص الاعجمية في هذا الكتاب غلبت النصوص العربية ويقول في مقدمة كتابه هذا انه كتب الكتاب لطلابه الذين يقرؤون عليه كتاب الكشاف وذلك ليقرؤوه في اوقات فراغهم ترفيها وترويضا لأن خفته وسهولته ومادته تذهب سآمة الدرس العلمي الجاد .

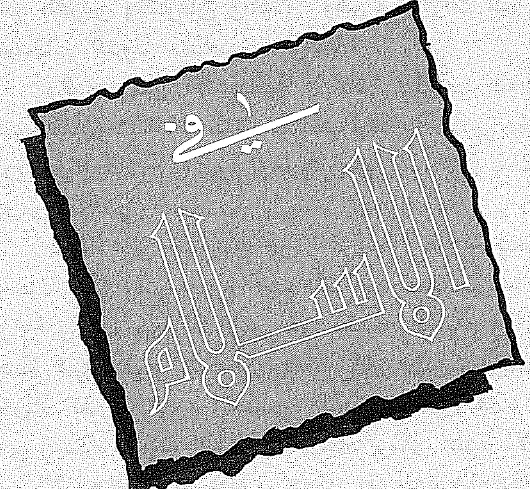
هناك اذن ضربان من القراءة : قراءة بحث وتحليل وتحرير : وفيها يكد الباحث عقله وهي علوم امته التي يدرسها درسا منظما كما يحدث في الامم كلها وقراءة يذهب بها الدارس عن نفسه السأم والملل:وهي دائرة الاطلاع المتسع ويدخل فيها علوم الأخرين وهكذا كان يرى شيوخنا موضع هذه المعارف من سياق الحركة الفكرية وهم انفسهم الذين صنفوا هذه العلوم ، واسسوا هذا الازدهار الذي زيفناه بقولنا انه اثر للترجمة ونقل علوم الاوائل،وهذا القول الذي زيفنا به عصر الازدهار في تاريخنا ورجعناه الى العجم لم يقل به احد من علمائنا الذين ورثوا هذا الازدهار وبهرهم ابداعه وتفوقه ، وكان موقف الاعجاب هذا جديرا بأن يدفعهم الى ذكر هذه العلة .. علة الترجمة ونقل علوم الآخرين لو كان فيها شوب من الصواب ثم ان هذا الجيل الوارث قد جاء في عقب الجيل الذي أسس،يعني يشبه ان يكون من شهود هذه الطفرة ولا يعقل ان يتفقوا على الصمت عن هذه العلة .

وانما الذي يعقل انهم رأوا وشهدوا صنع الفكر وزرعه واستنباته،وكان ذلك مصدر إعجابهم الذي سجلوه في كتبهم ، وقد كانوا لا يعدون التراجمة من العلماء ولا يلتفتون اليهم، فكيف تتصور ان يكون هؤلاء التراجمة هم معبر هذه العلوم الى علمائهم واسلافهم ؟!! وهم اصحاب اليد العليا على هذا الازدهار العلمي ؟!!

شاعت هذه المقولة في العصر الحديث فقط ولها غاية وهدف هو تهيئة العقل الاسلامي المعاصر لان يكون مجرد ناقل يملأ بهذا النقل ساحة الفكر والادب في عالمه القصي المترامي ولهذا علله ومراميه التي لا يتسع المقام لذكرها وحسبنا ما اردنا بيانه .

○ كيف نشأت الدبلوماسية الاسلامية
وما هي نظمها وأساليبها ؟





للاستاذ/
عبد الرحمن الغلاييني

الدبلوماسية في لغة السياسة الحديثة هي مجموعة العلائق التي تربط دولة من الدول بالدول الأخرى . ومجموعة النظم والأساليب التي تجري عليها في تنظيم هذه العلاقات ، أو هي بعبارة أخرى ، السياسة الخارجية لدولة من الدول ، وما تنطوي عليه من بواعث وأهداف ، وعليه فسوف يتناول حديثنا في هذه المقالة : نشأة الدبلوماسية . وطرفا من نظمها وأساليبها ، وبعض نواحيها وأطوارها وطائفة من حوادثها الشهيرة ، من سفارات وصلات متبادلة بين الشرق والغرب والاسلام والنصرانية .

ولنبدأ بالسفارات النبوية :

مما لا ريب فيه أن الدبلوماسية لم تنمُ وتزدهر في عصر الاسلام الأول ، فقد كان عصر الفتح والانشاء . ولم تسنح فرص كثيرة لكي تنشأ بين الاسلام والنصرانية علائق سياسية منظمة ، إلا ما كان يعقب فتح قطر من التعاقد وعقد الصلح . كما حدث في الشام ومصر أيام عمر بن الخطاب ، بيد أن هذه العلائق الأولى بين الاسلام

والنصرانية كانت محدودة المدى ، موجزة في اجراءاتها وتفاصيلها .

كانت أعظم الحوادث الدبلوماسية في هذا العصر ، كتب النبي العربي عليه الصلاة والسلام إلى ملوك العصر وأمرائه ، يدعوهم فيها إلى الاسلام والايمان برسالته ، وكانت هذه السفارات الفريدة في صحف التاريخ دليلا جديدا على ما تجيش به نفس الرسول ، من سمو في الشجاعة وقوة الايمان برسالته ، ولم يكن الاسلام

يومئذ قوة يخشى بأسها ، فيدعو قيصر وكسرى إلى اعتناق دعوته ، ولكن محمدا عليه الصلاة السلام ، أرسل للبشر كافة بشيرا ونذيرا ، وكما كانت الغزوات النبوية سبيلا للذود عن الاسلام ، ووسيلة لتأييد كلمته ، فكذلك كانت السفارات النبوية سبيلا لأداء رسالته وابلاغ صوته إلى الملوك والأمراء الذين يحكمون العالم القديم يومئذ .

ففي شهر ذي الحجة سنة ست من الهجرة (إبريل سنة ٦٢٨ م) حسب رواية ابن إسحق . وهي أصح الروايات ، بعث النبي كتبه وسفراءه. إلى ثمانية من اولئك الملوك والأمراء هم :(١) قيصر قسطنطينية ،(٢) كيروس حاكم مصر الروماني ،(٣) الحارث بن أبي شمر الغساني عامل قيصر على الشام ،(٤) كسرى (خسرو) ملك فارس ،(٥) نجاشي الحبشة ، وثلاثة آخرون من أمراء الجزيرة المحليين هم صاحب اليمامة ، وصاحب البحرين ، وصاحب عمان .

وقد كان هؤلاء ملوك العرب والعجم الذين يسودون الجزيرة العربية يومئذ أو يتصلون بها بأوثق الصلات ، وكان أهمهم وأعظمهم بلا ريب قيصر الروم ، وملك الفرس ، وقد كانا يقتسمان سواد العالم القديم يومئذ ، ويبسط أولهما حكمه على الشام ، وما إليها جنوبا حتى شمال الحجاز ، ويبسط الثاني حكمه على شمال شرقي الجزيرة ، ويدين له كثير من أمراء العرب بالولاية والطاعة ، وكان الأول زعيم الأمم النصرانية ، والثاني زعيم الأمم الوثنية .

نظمت هذه السفارات ، وأرسلت إلى مختلف الأنحاء ، لكل ملك وفد أو رسول ، ولكل كتاب نبوي ، وكانت مهمتها جميعا واحدة ، وهي جميعا في صيغ واحدة أو متماثلة ، وفيها جميعا يدعو النبي ملوك عصره إلى الايمان برسالته ، .

وكان رسول النبي إلى هرقل قيصر الدولة الرومانية الشرقية دحية بن خليفة الكلبي .. وهذا هو نص الكتاب النبوي إلى قيصر حسبما ورد في السيرة وفي الصحيحين :

« من رسول الله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فإني أدعوله بدعاية الاسلام ، أسلم تسلم ، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فأن توليت فان عليك إثم الأريسيين ، **« يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون »** .

السفارات النبوية اول عمل قام به الاسلام في هذا الميدان

وصلت دعوة الرسول العربي هذه الى هرقل عندما وفد حاجا الى بيت المقدس . وهنالك وفد عليه حاكم بصرى (بوسترا) ومعه دحية الكلبي فقدم اليه الكتاب النبوي وأخبره بمضمون سفارته ، ويروي ابن اسحق أن هرقل استقبل سفير النبي بأدب وحفاوة ، وسأله عن أحوال النبي ورسالته ، ورد السفير النبوي ببعض المجاملات والأقوال الودية . ولما عاد هرقل إلى عاصمته وصلته رسالة أخرى ، تلقاها عامله على الشام ، المنذر بن الحارث الغساني من النبي على يد رسوله يدعوة فيها الى الاسلام ويحذره عواقب المخالفة ، فبعث بها المنذر الى هرقل ، وسأله أن يسير إلى محاربة النبي - فلم يوافقه هرقل على ذلك ، ورد الرسول الثاني كما رد دحية ببعض المجاملات والتحيات .

■ **السفارة الثانية** :

وصلت سفارة النبي الى مصر في الوقت نفسه يحملها حاطب بن ابي بلتعة اللخمي ، وهذه السفارة كانت موجهة الى المقوقس عظيم القبط . واستهل الكتاب النبوي المرسل اليه بهذه العبارة « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد - الى المقوقس عظيم القبط » وهو نفس نص الكتاب الذي وجه إلى هرقل ونفس عباراته ، وفيه يدعي المقوقس كما دُعي هرقل الى اعتناق الاسلام .

اخترق حاطب بن بلتعة اللخمي مصر من شرقها الى غربها ، وقصد الى الاسكندرية ليؤدي سفارة النبي ورسالته ، وأخذ الى (كيروس) في **محله المشرف على البحر ، فاستقبله في ترحاب وحفاوة (كيروس هو حاكم مصر وبطريقها الأكبر)** . وتلقى منه الكتاب النبوي وناقشه في مضمونه وسأله عن النبي ودعوته ، ثم صرف حاطبا بكتاب منه الى النبي وهدية يذكرها الكتاب .. وهذا نص الكتاب كما يذكره ابن عبد الحكم اقدم مؤرخ لمصر الاسلامية :

« لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط ، سلام - أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو اليه ، وقد علمت أن نبيا قد بقى وقد كنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام . » .

والجاريتان هما مارية القبطية ، واختها شيرين وقد اسلمتا على يد النبي ، وتزوج النبي بمارية ورزق منها بولده إبراهيم الذي توفي طفلا ، ووهب أختها شيرين لأحد اصحابه المقربين اليه .

هكذا كانت النتائج التي انتهت اليها الكتب والسفارات النبوية إلى

قيصر وعامليه على مصر والشام ، وقد كانت نتائج سلبية ولم تكن حاسمة في شيء ، بيد أنها كانت بلا ريب ذات أثر معنوي عميق في البلاط الروماني وفي الكنيسة .

أما الكتب والسفارات النبوية إلى الناحية الشرقية من الجزيرة فقد لقيت مصاير اخرى ، وكانت أهمها سفارة فارس . وكان سفير النبي الى ملك الفرس ، عبد الله بن حذافة السهمي ، فقصد الى المدائن ومعه الكتاب النبوي وهذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله ، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، **وأدعو بدعاء الله** ، فاني أنا رسول الله الى الناس كافة لأنذر من كان حيا ، ويحق القول على الكافرين فأسلم تسلم . فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك . » .

كان ملك الفرس يومئذ كسرى أبرويز الملقب بكسرى الثاني ، فلما قرىء عليه كتاب النبي مزقه وأهان السفير وطرده ، وبعث إلى عامله باليمن أن يبعث إلى محمد من يتحقق خبره أو يأتيه به ، فصدع بالأمر . وفي بعض الروايات أن الذي استقبل السفير النبوي هو شيرويه (سيروس) ولد كسرى ، وكان قد ثار عليه قبيل ذلك بقليل وقتله وجلس مكانه .

وفي السنة الثامنة من الهجرة (٦٣٠ م) قصد الى البحرين سفير اخر هو العلاء الحضرمي ، ومعه كتاب نبوى الى اميرها المنذر بن ساوي . وقصد الى عمان عمرو بن العاص ، ومعه كتاب الى اميريها : جيفر وعباد زعيمي بني الأزد ، وفي الكتابين يطلب النبي الى هؤلاء الأمراء اعتناق الاسلام أو أداء الجزية ، وهو خيار لم يرد في الكتب السابقة ، وهو بذلك ذو صبغة عملية ، وكان لهاتين السفارتين نتائج طيبة ، فان أمير البحرين ، وأميري عمان آمنوا برسالة النبي واعتنقوا الاسلام ، وأدوا الجزية عن رعاياهم غير المسلمين .

وأرسلت سفارة أخرى الى صاحب اليمامة ، وكان نصرانيا فرد على النبي بكتاب خشن يطلب فيه مشاركته في أمره وسلطانه شرطا لدخوله في دعوته .

***

أما سفارة النبي الكريم إلى الحبشة فهي السفارة الوحيدة التي ارسلت إلى ما وراء البحر ، وكان إرسالها في ختام السنة السادسة أو بداية السنة السابعة في نفس الوقت الذي ارسلت فيه سفارتا قيصر وكسرى وكان بين النبي وأنصاره وبين الحبشة قبل ذلك علائق وثيقة ومنظمة فقد لجأ الى الحبشة كثير من أنصار النبي أيام الهجرة فرارا من اضطهاد قريش ، واقاموا بها تحت حماية النجاشي ورعايته ، وحمل كتاب النبي الى النجاشي عمرو بن أمية الضمري ، ووجه النبي اليه كتابين

يدعوه في أولهما الى الاسلام ويطلب في ثانيهما ان يرسل الى المدينة من عنده من المسلمين اللاجئين .

وقد صيغت دعوة النبي الى النجاشي في اسلوب خاص يخالف في روحه وألفاظه ما تقدم من الدعوات . ذلك أنه فضلا عن دعوة النجاشي الى اعتناق الاسلام ، يشرح موقف الاسلام من النصرانية ويوضح نظرية خلق المسيح ويقرر . « أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى . » وكان النجاشي نصرانيا ، وكانت النصرانية تسود الحبشة منذ القرن الرابع الميلادي . ولبى النجاشي دعوة النبي وأسلم ، وبعث اليه بكتاب يؤكد فيه إسلامه ، وبعثه اليه مع من كان عنده من المسلمين في سفينتين كبيرتين . وترجح رواية أخرى أن النجاشي لو أسلم يومئذ لكان الاسلام قد غمر الحبشة كلها ، ولكانت النصرانية قد غاضت منها بيد أن الاسلام لم ينتشر في الحبشة الا بعد ذلك بعصر ، وكان انتشاره في الجهات الشرقية والجنوبية فقط .

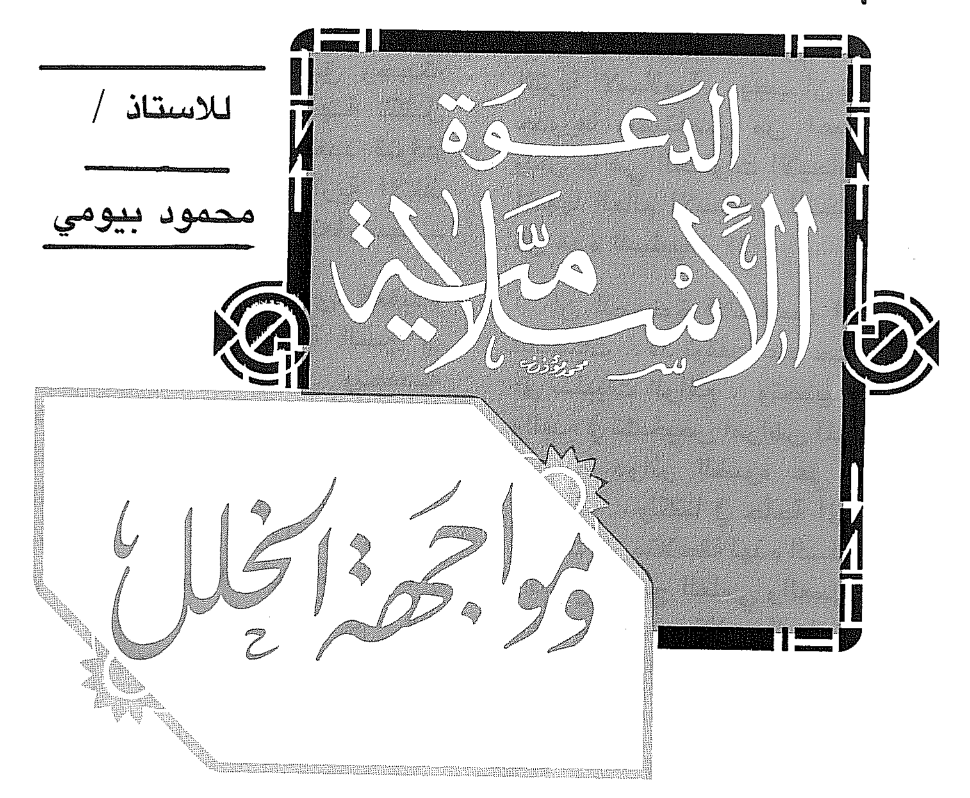
ولم تقتصر البعوث والسفارات النبوية على ما تقدم من الملوك والأمراء ، فقد أوفد النبي بعوثا وكتبا أخرى الى عدة زعماء في الجزيرة العربية لتحقيق نفس الغاية في ظروف وتواريخ مختلفة ، أسفر بعضها عن نتائج عملية مرضية ، ودخل بعضهم في الاسلام .

كانت هذه السفارات والكتب النبوية عملا بديعا من أعمال الدبلوماسية بل كانت اول عمل قام به الاسلام في هذا الميدان . وليس أسطع من هذه السفارات دليلا على ما كانت تجيش به نفس النبي العربي من فيض في الايمان والشجاعة ، ذلك النبي الذي لم يكن قد نجا بعد من اضطهاد قومه . ولم يكن له سلطان يعتد به او قوى يخشى بأسها . على أن هذه الدبلوماسية الفطنة التي لجأ اليها النبي في مخاطبة ملوك عصره لم تذهب كلها عبثا كما رأينا ، ولا ريب ان النبي لم يكن يتوقع أن يلبي أولئك الملوك الاقوياء دعوته ، وهو ما يزال يكافح في بثها بين قومه وعشيرته .

إن ايفاد هذه البعوث كان عملا متمما للرسالة النبوية وكان العالم القديم الذي يتجه اليه النبي العربي بدعوته يقوم يومئذ على أسس واهية تنذر بالانهيار من وقت الى آخر . وكانت الأديان القديمة قد أدركها الانحلال والوهن . فكانت الدعوة الاسلامية تبدو في جدتها وبساطتها وقوتها ظاهرة تستحق البحث والدرس .

ولم يكن عسيرا أن يستشف أولو النظر البعيد ما وراء هذه الدعوة الجديدة من قوى تنذر بالانفجار ، وقد كان الانفجار في الواقع سريعا جدا ، فلم تمض أعوام قلائل على إيفاد هذه البعوث حتى كان السلام قد غمر قلب الجزيرة العربية ، وانساب تيار الفتح الاسلامي الى قلب الدولتين الرومانية والفارسية ، وأخذ العرب أبناء الدين الجديد وحملة الرسالة المحمدية يعملون بسرعة خارقة في انشاء الدولة الاسلامية الكبرى .

ما اكثر السلبيات التي يعاني منها مجتمعنا الاسلامي .. وما اكثر المتناقضات التي هزت كيانه .. فقد تعددت مظاهر الخلل التي تحتاج الى جهود لمحوها وازالة اثارها ومعالجتها بالعلاج الاسلامي القويم .. العلاج الذي يعيد للكيان الاسلامي نقاءه ولا يساعد على بقائه معافى من كل الجراثيم الفكرية التي نخرت في اوصاله .. حتى اصابته واقعدته عن بلوغ امانيه .. بل وعرقلت مسيرته وطمست معالم هويته وانزلته منازل التيه .. واصابته بكبوة خلفت فيه المعاناة واغلقت جفونه على عيوبه .. واستشرت فيه السلبية وأبعدته عن الاخذ بمناهج الايجابية .



للاستاذ /

محمود بيومي

○ تنمية الايجابيات ○

ولا شك ان الصحوة الاسلامية التي نبعت في التربة الاسلامية .. وعطرت مناخ ديار المسلمين ـ هي في حقيقتها ـ صحوة رافضة لكل فكر هدام اندس في الكيان الاسلامي .. صحوة ترفض استمرارية الغفلة والغفوة .. وتسعى لوأد السلبيات وتنمية الايجابيات وتنحية روح التبعية .. وتسد منافذ الخلل في كل مواقعه وبكل انواعه .. صحوة تود ان تحيى الكيان المحمدي وتبعث فيه كل

تباشير اليقظة وتنبهه الى خطورة التخريب الفكري والعقائدي الذي اصابه وتسلط الاضواء على السلبية التي تسلطت عليه لتزيح عنه كابوسا المريب ..

○ الحماسة الانفعالية والقضايا المصيرية ○

فمن ابرز سلبيات العالم الاسلامي .. عدم قدرته على تحقيق وحدته السياسية .. في مواجهة تكتل السياسات المعادية .. وتعدد قنوات الانتماء الفكري واستمرارية الاخذ من مناهج الغرب رغم تعارضها -

الكلي او الجزئي - مع مبادىء العقيدة الاسلامية .. واستمرارية السير في دروب التقليد الغربي .. وتحمسه الانفعالي - غير المجدي - بالنسبة لقضاياه المصيرية .. تلك الحماسة التي لا تعدو ان تكون مجرد غضبة انفعالية مؤقتة !! سرعان ما تتلاشى ثم يطبق صمت السلبية على المناخ العام السائد في ديار المسلمين .. مع العودة الى موائد الثقة في وعاء الوعود المعسولة المغزولة من خيوط الكيانات السياسية المعادية !!

يضاف الى كم السلبيات السائدة في ديار المسلمين .. عدم التأهب لصد تيارات العداء - الجلي او الدفين - من تنصير واستشراق ونحل ضالة ومؤامرات تحديد نسل المسلمين وغيرها .. بروح ايجابية فعالة في هذه المرحلة من مراحل جهادنا لسد منافذ

التسرب الفكري المعادي .. وتعدد وتنوع مناهج التربية والتعليم المطبقة في ديارنا

.. وارجاء خطى السعي بجدية نحو ابطال مفعول التحرك المنظم المعادي للعقيدة الاسلامية .

هدم قلاع السلبية

ولا شك ان هذه السلبية الكامنة في التربة الاسلامية .. يجب ان تقتلع من جذورها وتستأصل من اعماقها .. ولكن ما هي الخطوات الايجابية التي اتبعها العالم الاسلامي للتخلص من كل هذه السلبيات !!

ان الصحوة الاسلامية الرافضة للسلبيات .. قد توقفت عند حد التنبيه الى سلبيات الواقع .. وتحديد المواقع والبدء في تشخيص امراض المجتمع .. وتسليط دوائر الضوء على مواطن الضعف .. ولكننا في حاجة الى اجراء عمليات بتر متلاحقة لهذه السلبيات !! وانتهاج المنهج العلمي والعملي الجاد والمخلص لهدم قلاع السلبية التي بناها اعداء الاسلام في ديارنا الاسلامية .

واذا كانت صحوتنا المعاصرة .. قد أنتجت وحدة في الرأي العام الاسلامي يجمع على ضرورة التصدي للأخطار والأخطاء .. وإعلان العزم على فورية العمل للتخلص من مواطن الخلل .. وترميم البنيان الثقافي والتعليمي ترميما لا يتسرب منه الفكر المعادى لعقيدتنا .. فلا بد لهذه

المنهجية من أن تترجم إلى واقع حتى تخرج رحم الأمنيات إلى حيز التنفيذ .

فلاشك ان المخططات المعادية .. قد تم تمريرها الى ديارنا الاسلامية .. من منافذ السلبية المتعددة في الجبهات الاسلامية وبخاصة جبهة التربية والتعليم والاعلام .. وسد هذه المنافذ هو ايجابية بديهية في مجابهة السلبية .. فوأد السلبيات من واقع العمل الاسلامي .. ضرورة ملحة في واقعنا المعاصر .. وتنمية ايجابيات العمل الاسلامي ضرورة اكثر الحاحا .

○ البلازما الاسلامية ○

فلو نظرنا الى الشعوب الاسلامية - نظرة عامة - لوجدنا اغلبها يعاني من آثار الهزائم النفسية المتلاحقة .. منذ انفراط عقد الخلافة الاسلامية .. وسقوط الاندلس وضياع فلسطين وطمس معالم تركستان الشرقية ووقوعها في براثن الشيوعية وخلق الكيانات الهامشية في الوطن الاسلامي وتفتيت وتشتيت الاهتمامات الاسلامية وزرع الصراع في تربتها .. الى آخر طابور الهزائم النفسية المتسلطة على ديارنا وكياننا .. يتأكد لنا ان الكيان الاسلامي لابد ان يتعاون لمجابهة هذه الهزائم .. وانتاج البلازما الاسلامية الكافية واللازمة لالتئام جراحنا - بطريقة تلقائية - وهي العودة الى معالم القيم المستمدة من كتابنا وهدي نبينا صلى الله عليه وسلم .. وان تتسع كل دوائر الايجابية التي تحتضن آمالنا وتصيغها الى واقع .. لأنَّ صحوة الآمال فقط !! لا تستوعب هذه الروح المتحمسة السارية في الكيان الاسلامي للعمل على استرداد امجاد الامة الاسلامية .

○ مسيرة الدعوة الاسلامية ○

ان إقصاء السلبيات وانماء الايجابيات .. يتطلب في مجال الدعوة الاسلامية .. نشر اللغة العربية تحقيقا لتعريب اللسان المسلم .. ونشر المفاهيم الاسلامية الصحيحة .. حتى يتحقق التوازن بين نشر الاسلام ونشر لغة القرآن الكريم .. مع انتاج الترجمات الصحيحة لمعاني القرآن الكريم بكافة اللغات الاجنبية .. و« أسلمة المعارف » حتى لا تتعارض مع عقيدتنا المحمدية .. والتصدي لكل اخطار الفكر الاستشراقي ومنظمات التنصير والنحل الضالة .. تصديا واعيا لكل مقدرات الامة الاسلامية وخبائث اعداء الاسلام .. حتى لا تتعثر مسيرة الدعوة الاسلامية في الآفاق العالمية .

ومن ايجابيات مسيرة الدعوة الاسلامية .. تعهد ابناء الاقليات المسلمة بالرعاية السخية في تقديم المنح الدراسية لهم للتزود والاستنارة بالمعارف الاسلامية الصحيحة بالمعاهد والجامعات المنتشرة في ديار المسلمين .. ومسارعة الكيانات والمنظمات الاسلامية بتوفير الكتب الدينية الصحيحة باللغات التي يتحدثون بها .. واستخدام وسائل

الإعلام الحديثة في ايصال الوعي الديني اليهم .. عبر الاذاعات الموجهة اليهم والصحف والمجلات الاسلامية واعداد البرامج الدينية توضيحا لحقائق الدين الحنيف واستثمار المال الاسلامي لصالح مشروعاتهم الاسلامية .. وتوفير اقتصاديات المؤسسات الدعوية العاملة في نطاق هذه الاقليات المسلمة .

○ مرتكزات الوعي الاسلامي ○

لقد انتشرت المفاهيم الخاطئة في غيبة الوعي الاسلامي .. وتوغلت فرق التنصير تنشر الاخطاء بين المسلمين وتستوعبهم في نطاق التنصير .. وقد مهد لها جهل هؤلاء بأمور دعوتهم وعقيدتهم - السبل الى تحقيق اهدافهم في القارة الافريقية .. في الوقت الذي تقاعدت فيه قوافل التوعية الاسلامية عن أداء رسالتها بين هؤلاء .. ففي كينيا استفحل حجم النشاط التنصيري الى حد كبير .. وفي سيراليون تواجه المسلمين حملات تنصيرية شرسة لبث الفكر الخاطىء حول العقيدة الاسلامية .. ويسرى ذلك على مناطق متعددة في القارة الافريقية .

ولا شك أن مرتكزات الوعى الاسلامى تنبثق من ضرورة توحيد جهود المنظمات والجمعيات الاسلامية وانطلاقها برسالتها الواعية لصد تيارات الفكر المعادى من ناحية .. ونشر حقائق الدين الحنيف من ناحية اخرى .. واحتضان براعم العمل الاسلامي النامي في البيئات المحلية وتعهدها بالرعاية والدعم المادى والمعنوي حتى تصبح قادرة على اداء دورها فى نشر الوعى الديني .

وتشهد القارة الافريقية .. يقظة متميزة لنشر الثقافة الاسلامية القويمة .. واصبحت المراكز والجمعيات الاسلامية العاملة هناك .. مراكز اشعاع ومنارات للهداية المحمدية في ربوع هذه القارة .. واصبحت موجة تعريب اللسان الافريقي المسلم .. من اهم مرتكزات الوعى الاسلامي .. يضاف اليها توفير الترجمات الصحيحة لمعانى القرآن الكريم باللغات التى يتحدث بها الأفارقة .

إن الوعي الاسلامي هو الجدار الواقي الذي يصد كل المحاولات التي يبذلها اعداء الاسلام للنيل من العقيدة الاسلامية - ولا شك ان نشر هذا الوعي يحتاج الى تنسيق الجهود المبذولة في هذا المجال .. ويحتاج الى جيش من الدعاة الذين يقدمون الخدمة مع الكلمة .. لأن الدعوة الاسلامية وهي تبغى تحقيق اهدافها في هداية البشر وتوجيههم نحو الطريق السوي .. لا بد أن تسلك دروب تقديم الخدمات الطبية والرعاية الاجتماعية في البيئات التي تحتاج إلى هذه الخدمات وغيرها .

○ موجات الحقد ○

وتلاحق المسلمين موجات حاقدة من كل اعداء الاسلام .. فهذا فك الشيوعية المفترس يتربص

بالمسلمين .. ابتلاعا او إذابة لهويتهم .. وهذه هى الهندوسية والبوذية تعملان لاقتلاع الشجرة الاسلامية النامية في نطاقهما ..

وتتعقب المنظمات الصهيو ـ صليبية مسيرة الاسلام في كل مكان .. فى محاولة لتطويق عقيدتنا بالأباطيل .. وشباك العلمانية ـ بكل

مغرياتها ـ تحاول اصطياد ضعاف الايمان .. فبذور الحقد ضد الاسلام والمسلمين موجودة في كل تربة يعيش فوقها اى كيان اسلامي .. ولا شك ان

استراتيجية الدعوة الاسلامية تدرك حجم هذه الاخطار .. وتعمل على مجابهة كل هذه القوى المعادية في انطلاقتها المباركة في كافة الافاق .

فالتصدى لاعداء العقيدة الاسلامية .. منهجية بديهية .. من بديهيات العمل الاسلامي المنظم

والمنسق .. وهو ايجابية من ايجابيات المنظمات الاسلامية .. لا يمكن اغفاله .. او التجاوز عن انجازاته في

كافة الدروب .. فقد تمكنت قوافل الوعي الديني من اعادة الذين

تنصروا .. للاسلام . والذين ضللتهم النحلة القاديانية الى منهل عقيدتهم

الاسلامية الصافية .. واتجهت منظمات الاغاثة الاسلامية لاداء

دورها التام في مجال الاغاثة .. ومازالت الجهود المخلصة تبذل

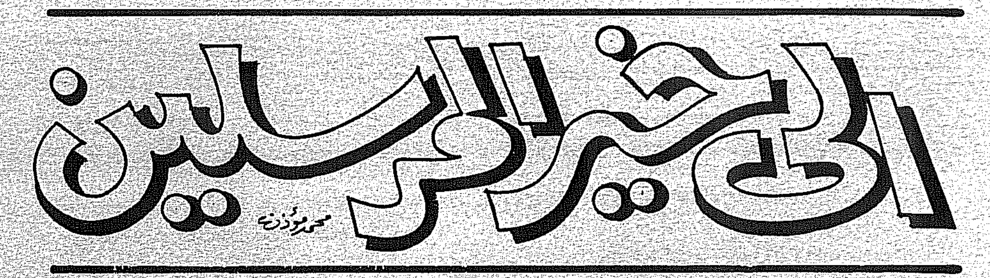
لحماية الاسلام والمسلمين من براثن خصومه والحاقدين على انجازات هذه المنظمات الاسلامية .. وانحصرت الموجات المعادية في نطاق محدود وانحسرت موجات المد المعادى .

○ معالم الطريق ○

لقد اتضحت معالم الطريق الذى تسلكه وسائل الدعوة الاسلامية .. وتم حصر الاخطاء والاخطار التى تعرقل مسيرة الوعي الديني .. وكل ما نحتاج اليه هو تنمية الايجابيات وتنحية السلبيات من واقع العمل الاسلامي .. وانتهاج المناهج المحققة لمزيد من الانجازات .. لأن الرأى العام في ديار المسلمين .. يأبى أى فكر يتعارض مع عقيدته المحمدية .. ويطالب بتطبيق شريعته الاسلامية .. والعودة الى منهل الفكر الاسلامي القويم ..

○ صحوة الرأى العام الاسلامي ○

فنحن امام رأى عام اسلامي قد حقق صحوته .. ونهض لاستكمال مسيرته .. نحو الالتزام بمنهجية شريعته وعقيدته .. بعد ان خلع رداء سلبيته .. وتنمية كل ما يستوجب الحفاظ على هويته .. وتأصيل معالمها .. وواجب المنظمات الاسلامية .. استثمار هذه الصحوة حتى تتحقق الآمال الاسلامية في تحقيق الوحدة الثقافية والاقتصادية والسياسية الى جانب وحدته العقائدية ..



للاستاذ / محمد ابراهيم عامر

نغم على قيثارتي يتردد ... أهلا بمولدك الحبيب محمدُ
إذ جئت من بطن البرية كوكبا ... والكون عم به الظلام الحاقد
فالبنت تقتل والفضيلة تختفي ... والخمر تشرب والمواخر تورد
والحرب من سفه تلظى نارها ... والناس للأصنام خرت تسجد
والعدل أخمد صوته والكل في ... بحر من الظلمات أسود يرعد
وإذا الحيارى رافعون أكفهم ... نحو السماء أليس فجر يولد
وإذا بنور الحق يشرق ساطعا ... وإذا النبي الهاشمي محمد

***

جاء الوليد إلى البسيطة هاديا ... يهدي الجميع من الضلال ويرشد
يدعو ونور الله بين يمينه ... هذا كتاب الله هيا وحدوا
يدعو إلى الدين الحنيف وربه ... هيا اعبدوه فليس غير يعبد
دين المساواة التي قد حررت ... كلا فلا عبد به أو سيد

العدل شيمته ولو مع خصمه والرحمة البيضاء باتت تشهد
والبيت يبني بالفضيلة شامخا والبنت أحياها وكانت توأد
وعلى الاخاء قد استوى بنيانه والحب إن سكن النفوس يوحد
دين التكافل شرعة وعقيدة حق الفقير لدى الغني يسدد
فإذا بدين الله يسطع نوره والشرق كبر والخليقة رددوا
شهدوا بأن الله ليس كمثله شيء وخير المرسلين محمد

***

والأرض إذ شهدت عدالة دينه دخلته أفواجا فباتت تسعد
واستنشقت عطر السلام وأسلمت والله من فوق السماء مؤيد
وعلى مدى الآفاق قامت دولة فضلى فلا تبغى ولا تتوعد
نشرت حضارتها تقى وهداية من غير ما صلف يبيد ويفسد
فهي القيادة والريادة والهدى وهي الندى المشهود وهي المرشد
أستاذة قامت تعلم واقرؤوا تاريخها .. تاريخكم لا يجحد
يا أمة الاسلام إن نبيكم في يوم مولده يذكر فاشهدوا
الكون أحوج ما يكون لهديه واليوم يطلبه ملحا والغد
قد جرب الناس المذاهب كلها فاذا المذاهب كلها تتبدد
عكفوا على الشهوات حتى أنهم صاروا عبيداً للهوى فاستعبدوا
صعدوا إلى الأقمار في آفاقها ورأوا من الآيات مالم يشهدوا
لكنما رحمى الأخوة بينهم ضاعت فضاعوا جملة وتشردوا
عجبا لهم والهدى ملك يمينهم أفبعد هدى الله هدى يقصد

يامرسلا كان الشباب ذراعه قبل الشيوخ لدعوة تتجسد
هلا وفي ذكراك يانور الهدى من نفحة نحو الشباب ليهتدوا
أتحب أن تلقى شبابك ضائعا فتراه يقتل أمه أو يفسد
قد خدرت منه العقول ودمرت فيه الحياة فحاله لا تحمد
أو ضلل المسكين حتى قد عمى فالأبيض الرقراق أعتم أسود
عد يا شباب إلى الكتاب وعش به فكتاب ربك زاده لا ينفد
فيه الحماية والوقاية والحمى والحصن إن الحصن فيه مشيد
لن يبلغ الناس الهدى إلا به فالعز خير حصاده والسؤدد
الله عون المؤمنين إذا اهتدوا إن الكريم لدى الكريم مؤيد

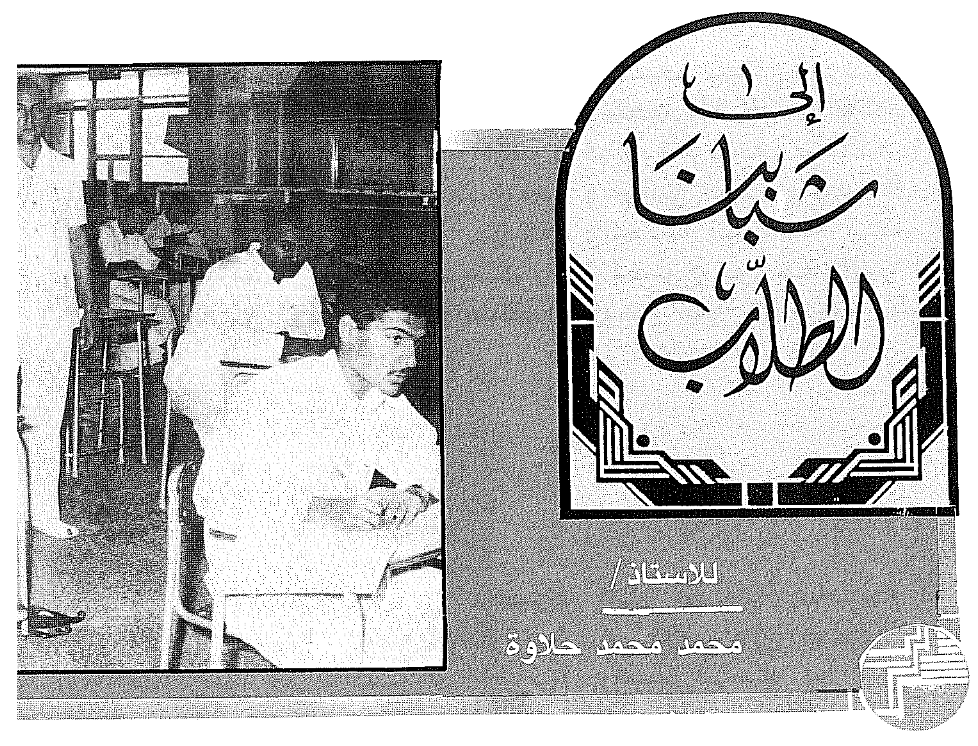
***

إني وفي ذكراك يا خير الورى أبكي وما يجدي بكا وتنهد
أرثي لحال المسلمين وقدرهم وهمو من الأعداد كم يرصد
لكنهم في الكيف كم ضالة وتفرق وتمزق لا يحسد

بل صار بعضهمويقتل بعضهم والسيف يجتاح الرقاب ويحصد
سالت دماؤهم وضيع بأسهم وسعت خفافيش الظلام تعربد
أودى بهم حب الزعامة والهوى فهووا وضيع مجدهم والسؤدد
المسلمون تجاهلوا دستورهم والغر يفتى والضلال يؤكد
والبعض يعبث بالفروض جهالة والسنة السمحاء باتت تجحد
وأعود أسأل منكرا مستنكرا والجرح من جمراته يتوقد
هل هاجر الاسلام من أعماقنا وبدا أبو لهب وقد تبت يد ؟

***

يا أمة الاسلام هل من صحوة لله فيها باسمه تتوحد
فلنبق احرارا نصوغ قرارنا إن الأبي وإن طوى لا يسجد
يا ربنا هيىء لنا من أمرنا رشدا فإنك يا إلهي المرشد
واشفع رسول الله عند إلهنا لمتيم أشواقه لا تنفد
قد بات يشكو ذنبه لمسامح ولغافر أبوابه لا توصد



إلى شبابنا الطلاب

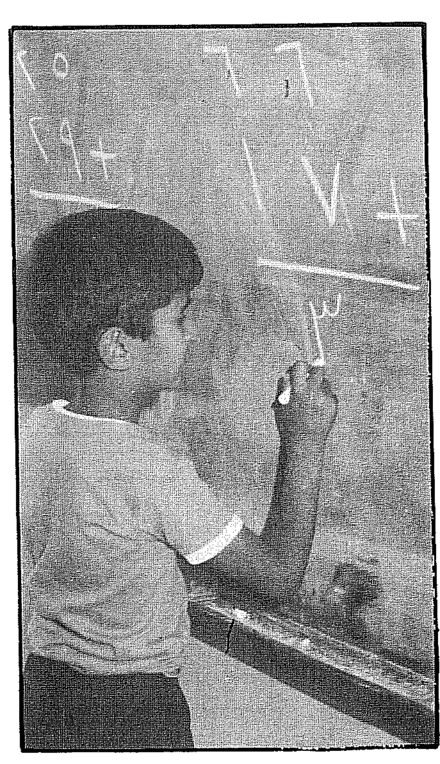
للأستاذ /

محمد محمد حلاوة

ظاهرة محزنة :

تطالعنا نتيجة امتحان الثانوية العامة ، ونتائج امتحانات الكليات المختلفة منذ سنوات بظاهرة جديرة بالنظر : تلك هي انخفاض نسبة الناجحين ، وهبوط المجموع لعدد كبير منهم .

ويلتقي بي كل عام عقب ظهور النتيجة بعض طلاب الثانوية العامة ممن تربطني بهم صلة قرابة أو جوار أو غيرهما ، وهم ساخطون ، قد علت وجوههم الدهشة ، وارتسمت فوق شفاههم علامات استفهام عريضة ؛ فالراسبون منهم يكادون لا يصدقون أنهم رسبوا ، والناجحون يستقلون الدرجات التي حصلوا عليها ، وهؤلاء وأولئك يؤكدون أنهم بذلوا ما في





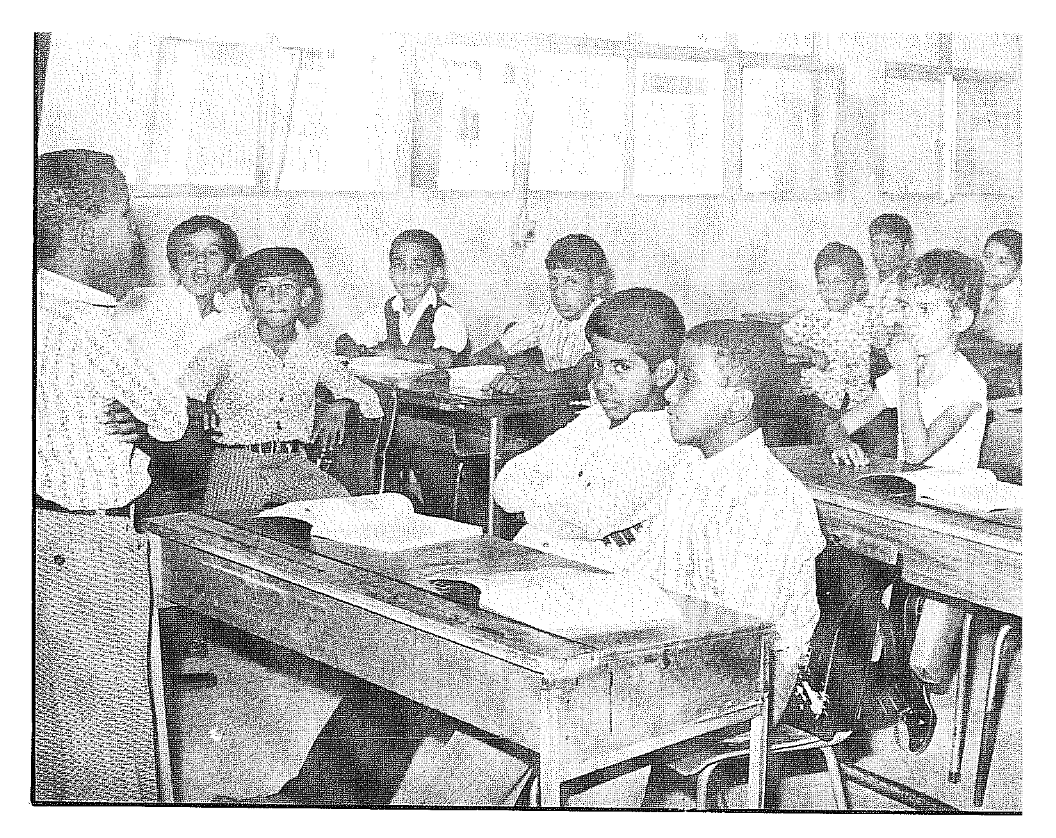
وسعهم ، بل فوق ما في وسعهم ، وأنهم أجابوا فأصابوا .

لا أملك الا أن أشفق عليهم ، فأعمل على تهدئتهم والتخفيف عنهم مبينا لهم أن ما أصابهم لم يكن ليخطئهم ، وقد يكون فيه الخير كل الخير لهم . قال الله تعالى : « **وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم** »

البقرة/ ٢١٦ . والعاقل هو الذي يستفيد من التجربة ، فيعكف على دراستها باحثا عن أسبابها الحقيقية ليعمل على تلافيها فذلك أجدى له وخير عقبى ... ولا أتركهم ينصرفون إلا بعد أن تعود الاشراقة إلى وجوههم ، وأرى البسمة على شفاههم ، ويتجدد الأمل في قلوبهم .

ولسنا في حاجة إلى القول بأن الراسبين لم يعدوا أنفسهم للامتحان كما يجب ، وأن هذا هو جزاؤهم العادل « **وما ظلمهم الله أنفسهم يظلمون** » آل عمران/ ١١٧ ، وياليتنا نتخذ العبرة فنعد أنفسنا للامتحان الأعظم امتحان الآخرة « **من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد** »

فصلت/ ٤٦ ، كذلك لا نشك في أن الناجحين قد بذلوا وتعبوا ، فاشتركوا في الدروس الخصوصية ، وحضروا مجموعات التقوية ، وقرأوا الكتب الخارجية ، واستمعوا وشاهدوا البرامج التعليمية ، كما أنهم قاموا بتلخيص الموضوعات ، وحل



التمرينات ، ومراجعة المواد مرة ومرات ... كل هذا صحيح ، ولكن الذي نؤكده ، ويجب أن يعلموه جيدا هو أن الدرجات التي حصلوا عليها هي ما يستحقون ، بل ربما كانت أكثر مما يستحقون . وإلى أن يتيح الله للتعليم من يقدر دوره في تربية الأجيال ، وصنع الحياة ، فيهيىء له المناخ الصالح ، ويعد له المعلم المؤمن القادر على العطاء ، ويبعد من طريقه من لا يحترم قوانينه ، ولا يرعى آدابه أقول إلى أن يتم ذلك فالشكوى دائمة ، والمعاناة قائمة ، والصورة قاتمة .

وتدور في ذهني أسئلة كثيرة ، ويلح علي منها : هل هذه الكثرة من الطلاب الراسبين مستواهم العقلي جميعا دون مستوى الثانوية العامة ؟ وألم يكن في الامكان الوصول بالطلاب الناجحين ذوى المجموعات الهابطة الى مستوى أفضل ؟! وتأتيني الاجابة دون عناء فهي واضحة لا يختلف فيها اثنان ، فمن المؤكد أن بين الراسبين من لا يقل مستواهم عن مستوى الثانوية العامة ، ومن المؤكد كذلك ، أنه يمكن الوصول بالناجحين إلى درجة أفضل ، والوسائل لذلك كثيرة ومتنوعة مثل : تنمية ملكة القراءة لدى الطالب في وقت مبكر ، والمعالجة الجماعية للأخطاء الشائعة ، ومراعاة الفروق الفردية ، والقراءة التي تلتزم بالضبط وتمثيل المعنى ، والأسئلة التي تناقش العقل ، وتفتح الذهن ، والنشاط المختلف الهادف الجاد ... إلى آخر ذلك ، غير أن تحقيق هذه الوسائل أصبح الآن ضربا من المحال ، وما يتحقق منها فهو صورى سطحي ، ولاغناء فيه ، ولسنا بحاجة إلى أن نبحث عن الأسباب ، فأمر ذلك يطول ، وقد ندور في حلقة مفرغة لا نصل فيها الى شيء .

لذلك فإني ما أردت بمقالي هذا إلا انقاذ ما يمكن إنقاذه ، وتقديم بعض العون لابنائنا في الثانوية العامة ،وفي الجامعات عله يخفف عنهم بعض مايجدون من عناء وعنت .

إن هذا العون الذي نريد أن نقدمه هو : أن يستذكر الطلاب دروسهم استذكارا مرتكزا على أساس من الفهم السليم نوضحه فيما يلي :ـ

الفكرة والفهم السليم :

من الأساسيات المقررة أن الموضوع أى موضوع له فكرة عامة ، وأن هذه الفكرة تندرج تحتها أفكار جزئية يعبر عن كل منها في عدة جمل تتفاوت قصرا وطولا تسمى كل منها فقرة ، ومن المعروف كذلك أن الفقرة يبدأ بها دائما من أول السطر وتنتهي بنقطة ، أى أن الموضوع باختصار يتكون من عدة فقرات كل فقرة منها تحتوى على فكرة جزئية ، ومن مجموع هذه الافكار الجزئية تتكون لفكرة العامة للموضوع .

فأين الفكرة من الفقرة ؟

اختر فقرة من الفقرات من أى مضوع تشاء ، ثم اكتبها على سبورة بخط واضح ، واطرحها على مجموعة من الدارسين طلابا أو مدرسين ـ اقرأ الفقرة معهم ، واشرح ما بها من كلمات صعبة إن وجدت . اطلب إلى كل واحد من الدارسين أن يستخرج الفكرة التي تحتوى عليها الفقرة ، ويدونها في ورقة صغيرة يكتب عليها اسمه . اجمع الاوراق من الدارسين وقم بتصحيحها . دون ملاحظاتك عليها . استخلص النتيجة وارصدها . ادرسها فسترى أمرا عجبا !!

دعني اعفيك من هذا التكليف فقد يشق عليك ، وسأختصر لك الطريق ، فقد قمت أنا شخصيا بهذه التجربة مرتين : مرة في فصل دراسي لطلاب الثانوية العامة ، ومرة اخرى لمجموعة من موجهى المواد المختلفة في حلقة تدريبية ... وكانت النتيجة واحدة في كل من التجربتين أسفرت عما يأتي :

أولا : تعددت أفكار الدارسين واختلفت ، وقد بلغ عددها في إحدى التجربتين عدد الدارسين .

ثانيا : جاءت أفكار بعض الدارسين متفقة في معناها ، وإن اختلفت في أساليبها .

ثالثا : قل منهم من أتى بالفكرة قريبة من الصواب ، وندر من أتى بها صوابا تماما .

ويرجع اختلافهم في الايتان بالفكرة إلى أن بعضهم أتى بها من السطر الأول ، ومنهم من أتى بها من السيطر الثاني ، وآخرون من السطر الثالث ، وغيرهم من الرابع ... وهكذا ، وربما أتى بها بعضهم من جزء جملة ، أو التقطها من كلمة ، وليس لهذا الاختلاف إلا تفسير واحد هو أنهم يجهلون كيف يستخرجون الفكرة من الفقرة ، فالمعروف أن الفكرة في الفقرة واحدة ولا تختلف .

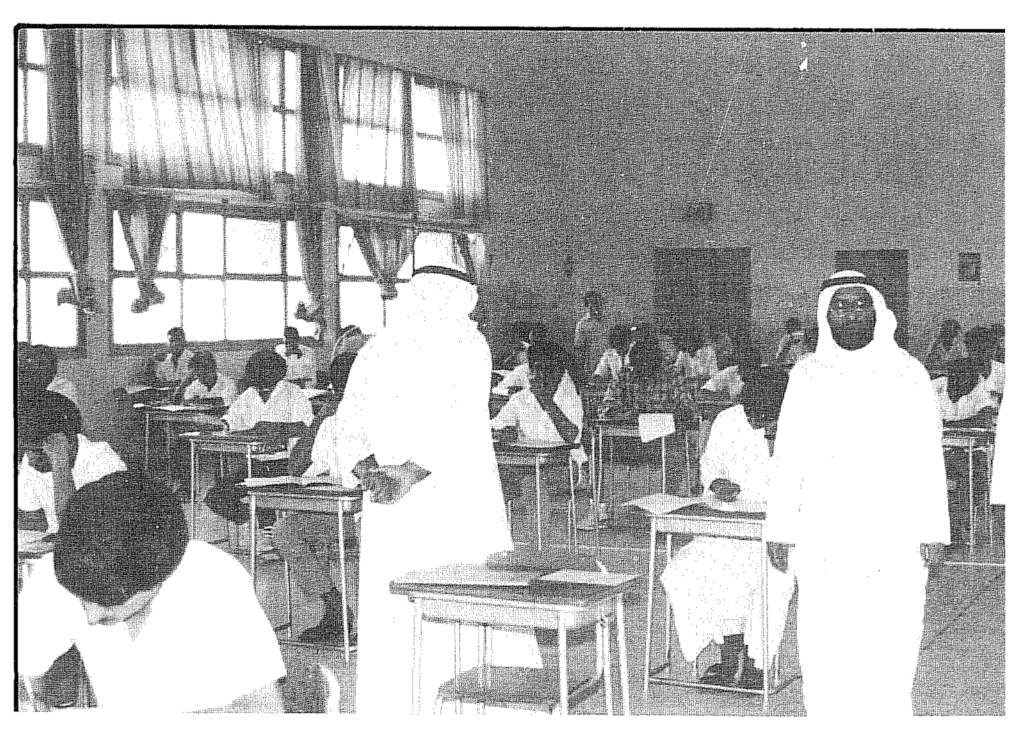
كيف نستخرج الفكرة ؟

إن الفكرة نحصل عليها دائما من الجملة الأولى في السطر الاول ، وهي

لا تتعدى السطر الأول بحال إلا إذا كانت الجملة لم تتم بعد كأن يتأخر خبر المبتدأ ، أو الفاعل أو نائب الفاعل . ولعلك تسألنى الآن ، وماذا يعنيه بقية الكلام في الفقرة ؟ وما علاقته بها ؟ إن بقية الكلام في الفقرة يتصل بها اتصالا وثيقا ، وكل جملة وكلمة فيها له دوره الخاص الذي يكمل المعنى ويوضحه ، فهو يشتمل على ما يأتي :

١ ـ شرح الفكرة أو توضيحها إذا كان بها غموض .
٢ ـ توكيدها بالتكرار أو بغيره من أساليب التوكيد إن كانت في حاجة إلى التوكيد .
٣ ـ تأييدها بالأدلة والبراهين المختلفة .
٤ ـ التعليل لها أو لما ورد في سياقها بذكر الأسباب والدوافع .
٥ ـ الاستشهاد لها بما يقتضيه المقام من قرآن أو حديث أو حكمة أو غيرها .
٦ ـ استخدام بعض الصور البلاغية للتقريب أو التوضيح أو التشويق ...
٧ ـ استطراد يحدده السياق ، أو حشو وتطويل لا مبرر لهما .

إن هذه الطريقة في استخراج الفكرة ، وفهم ما يتصل بها ينطبق على كتب العلوم النظرية بدون استثناء : النحو ، والصرف ، والبلاغة ، والنقد ، وتاريخ الأدب ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والتربية ، وعلم النفس ، والاجتماع ، وكتب الشريعة من فقه ، وتفسير ، وحديث ، والسير ، والتراجم ، والأخلاق ، والقانون ، والاقتصاد ..... بل إنه لينطبق كذلك على كتب بعض العلوم العملية كالطبيعة ، والكيمياء ، والتاريخ الطبيعي ، وعلوم النبات ، والحشرات ... وغيرها .



ايها الطالب :

إذا كنت قد وعيت ذلك جيدا ، ووقفت على أهمية الفكرة في الموضوع ، وعرفت كيف تحصل عليها ، ووظيفة الكلام المتصل بها - أقول إذا كنت قد وعيت ذلك فقد انحلت مشكلتك .

اذهب الآن الى مكتبك ، واجلس عليه ، وأخرج الكتاب الذي تريد ، وافتحه على الموضوع الذي تحب أن تستذكره ، عد فقرات الموضوع ، اجمع السطور الاولى منها واكتبها ، اربط بينها بأداة الربط المناسبة ، اقرأها تجد الموضوع قد أصبح في يدك ، وحينئذ يسهل عليك :

- أن تلخصه إذا أردت تلخيصه .
- أن تحفظ ما تريد حفظه منه دون تعب ، وسيبقى ما تحفظ لفترة طويلة .
- لن تحس بثقل الموضوع إذا كان جافا أو طويلا .
- سيتوفر لك الوقت والجهد والمال .
- سيصبح الاستذكار شيئا محببا إلى نفسك ، فلن تتثاءب طويلا ولاكثيرا بعد اليوم ، ولن تنام على المكتب ، ولن تلجأ إلى صيدلية أو طبيب ليكتب لك مفبها أو مقويا ، ولن تضطر إلى السهر الطويل المضنى ، ولن تفتح كتابا ، ثم تلقيه ، وتمسك بآخر ثم تلقيه .....، وهكذا إنك ستجد متعة لأنك تقطف دائما ثمرة .

علامات الترقيم ودورها في الفهم السليم :

درس الطلاب علامات الترقيم في أول المرحلة الاعدادية ، ولكنهم - للأسف الشديد - لا يفقهون الآن منها شيئا ، ويكاد لا يعلق بذهنهم منها إلا صورة النقطة وعلامة الاستفهام ، وأكبر دليل على ذلك أنهم لا يراعون هذه العلامات وهم يقرءون ، ولا تجد لها أثرا أى أثر فيما يكتبون ، وإن لهم كل العذر في ذلك ، فإن أساتذتهم - سامحهم الله لم يعيروا هذه العلامات أى اهتمام عند دراستها لهم ، بل مروا بها مرور الكرام ، فلم يدربوهم على استخدامها ، ولم يتابعوهم فيها في أثناء قراءاتهم ، ولم يحاسبوهم عليها في أعمالهم التحريرية ، كما يفعل أساتذة اللغة الانجليزية ... وقد أساءوا بذلك إليهم إساءة بالغة .

إن علامات الترقيم ذات دور خطير وعظيم . إنها الشارات المضيئة التي تعين على الفهم السليم في سرعة ، وتمكن من الاجابة عن الأسئلة إجابة صحيحة دقيقة ، وتهدى إلى القراءة التى تمثل المعنى ، فنقف حيث يجب الوقف ، ونصل حيث يكون الوصل ، ونغير من نبرة صوتنا شدة وضعفا ، جهداوهما حسبما يقتضيه المقام ، وبها تنفس عاطفتنا عن مكنونها فنخشع ونخشي ، ونفرح ونأسي ، ونغضب ونرضي .....

أليست النقطة توضع للدلالة على أن الجملة تم معناها ، يحسن الوقوف عندها ، والفاصلة توضع للدلالة على أن ما بعدها يشارك ما قبلها في المهتى ، ووالفاصلة المنقوطة تدل على أن الكلام الذي يليها علة للكلام الذي سبقها ، وعلامة التنصيص لما يشتشهد به من كتاب الله، وحديث

رسول صلى الله عليه وسلم ، والقوسان لما يستشهد به من غيرهما ، وعلامة الاستفهام للدلالة على السؤال ، وعلامة التعجب لكل ما يثير انفعالا ، وما خرج فيه الاستفهام لغرض بلاغى توضع للدلالة عليه علامة التعجب وحدها ، أو علامة الاستفهام وحدها ، أو هما معا مرة أو اكثر حسبما يقتضية الموقف ، وتبعا لوجهة نظر الكاتب .... وهكذا .

تلك هي علامات الاستفهام ! وهذا هو دورها الذي يجب أن تعيه جيدا وأنت تقرأ ، وأنت تستذكر ، وأنت تجيب .

وأظنك الآن تستطيع أن تقبل على الاستذكار برغبة وجد ، متقيا الله ، متوكلا عليه « **ومن يتق الله يجعل له مخرجا * ويرزقه من حيث لايحتسب * ومن يتوكل على الله فهو حسبه** » الطلاق/ ٢ و ٣ ، طاردا لليأس من قلبك « **إنه لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون** »

يوسف/ ٨٧ ، متحليا بما يجب أن يتحلى به طالب العلم من تواضع ، وصبر ، ومثابرة ، وحسن استماع ،

وفهم ....، منظما وقتك ، واضعا نصب عينيك حجم وطبيعة الامتحان

الذي تقبل عليه فامتحان الثانوية العامة يقيس في الطالب قدرات مختلفة : السرعة والذكاء ،

والتنظيم ، وحسن التصرف ... وامتحان الكليات يقيس فيه إلى جانب ذلك أمورا أخرى : الدقة في فهم السؤال ، ومدى الاحاطة به ، وما يهدف إليه ، عقد الموازنة بين الآراء المختلفة ، القدرة على التحليل ، والتعليل ، والتعليق ، والنقد السليم ، والاستنتاج .....

أمل ورجاء :

وإن لنا لأملا كبيرا في أن يوجه السادة مؤلفو الكتب المدرسية عناية خاصة بعلامات الترقيم هذه حتى يسهلوا على أبنائهم الطلاب مهمة الفهم السليم في رحلتهم التعليمية الطويلة . ولا يفوتنا أن نوجه الشكر خالصا لأساتذة الكليات المختلفة الذين يتحرون في مؤلفاتهم السهولة والوضوح ، ويهتمون بنقط الحروف ،

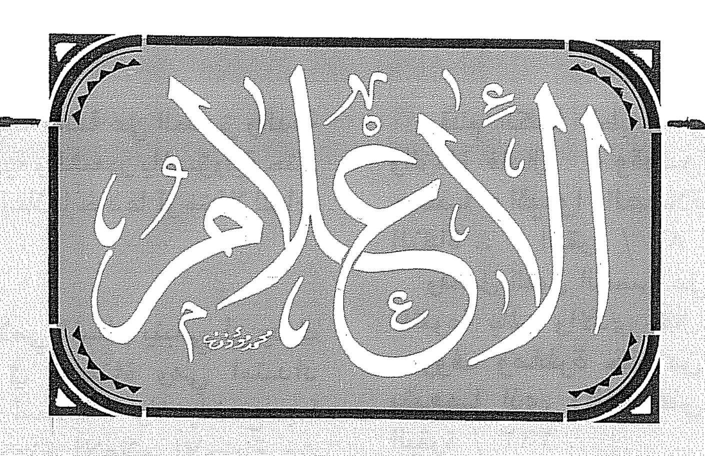
وشكل ما يوقع في اللبس ، وبعلامات الترقيم ، ويطبعون كتبهم طباعة جيدة ببنط كبير ، مصوبين ما بها من أخطاء .

مع كتب التراث :

وإذا كانت حاجتنا إلى كل ذلك شديدة في الكتب المدرسية والجامعية فما أشد حاجتنا إليه في كتب التراث ، ولا سيما في الكتب التي تعالج موضوعات دينية ، نظرا الى أن كثيرا

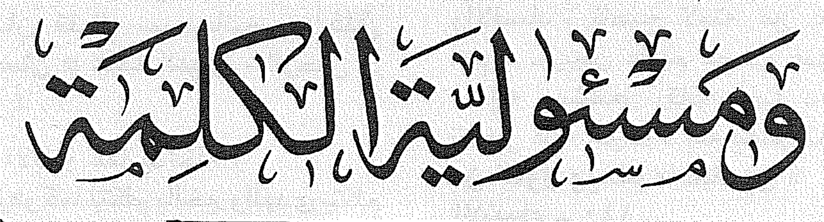
من شبابنا اليوم يقبلون على قراءة هذه الكتب إقبالا عظيما ، وأى تقصير في ذلك قد يوقع في الخطأ ، بل ربما ينحرف بالمعنى فيجر إلى مالا تحمد عقباه .

والله أعلم . وهو الهادى إلى أقوم سبيل



مهما توالت العصور وتقدمت وسائل الاتصال ستبقى الكلمة هي العماد في العملية الاتصالية .. في الخبر والتعليق والتوجيه والتثقيف .. في الفيلم والمسرحية والقصة .. الى غير ذلك .

فبالكلمة نزلت الرسالات ، وبها تواصلت فيما بينها الحضارات عبر القرون ، وعن طريقها تسعى وسائل الاعلام مطبوعة أو مسموعه للتأثير على مستقبليها لاقناعهم بفكرة ما أو أيدلوجية ما أيا كان لونها وهدفها ، ونشطت أجهزة التضليل والغواية في توظيف وسائل الاعلام بعد تقدمها التكنولوجي الهائل - والذي جعل العالم كله أشبه بقرية عالمية - لنشر أضاليلهم وبث غواياتهم .



للاستاذ / عاطف شحاته زهران

وقديما كان المتحدث أو الشاعر يلقي خطبته أو قصيدته على العشرات أو المئات ، وفي أحيان نادرة على الالآف .. بقدر ما يمكن لصوته أن يبلغ ، أما اليوم فوسائل الاتصال تخاطب عشرات الملايين في وقت واحد ، وكل ذلك يزيد من خطر الكلمة ويضاعف من أثرها خصوصا بعد

« تطور فن الكتابة والاعلام إلى درجة توهم معها أن الحق باطل والباطل حق وأصبحت بلاد الدنيا ضواحي لدولة الأقوياء وبدأ عصر الدولة الاعلامية العالمية سواء اعترفت بذلك الأنظمة السياسية الاقليمية أم تجاهلته .. »

لذا رأينا الاسلام قد وضع للاعلام

أسسا قويمه قائمة على الصدق والدقة والموضوعية والشعور بالمسؤولية حتى لا يصبح إعلاما خادعا أو مظللا للرأي العام .

والاعلامي المسلم ينبغي أن يدرك رسالته في الحياة وهي امتداد لرسالات أسلافه ، ولا ينخدع بما تتخذه أجهزة الاعلام الأجنبية من سبل تضليلية . وانما يجب أن يستمد منهجه من القرآن الكريم ومن السنة المشرفة ومن هدى السابقين الذين أفلحوا في إيصال أفكارهم إلى من عداهم بسبل شريفة .

*مسؤولية الكلمة في القرآن الكريم :

امتن الله على الانسان بنعمة البيان فقال سبحانه : « **خلق الانسان * علمه البيان** » الرحمن / ٣ و ٤ .

أي الابانة عما بداخله .

وهو كما يتكلم بالخير والهدى يتكلم بالاضلال والافساد .. ولما كان للكلمة آثارها المجمودة والمذمومة فقد حد الاسلام لها حدودا ووضع لها قيودا حتى نستثمرها فيما يعود بالفائدة على الأمة وما يدفع عنها شبهات المضلين وغوايات المفسدين .

وحتى لا ينطق المسلم بما يفسد فينشر باطلا وضعه القرآن الكريم أمام رقابة دائمة فقال سبحانه : « **مايلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** » ق / ١٨ .

وقدم الكلمة الطيبة على الصلاة والزكاة فقال : « **وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة** .. » البقرة / ٨٣ .

وفضل القول الحسن على الصدقة المتبوعة بالمن والأذى فقال : « **قول معروف ومغفرة خير من صدقه يتبعها أذى والله غني حليم** » البقرة / ٢٦٣ .

كما قدمها على العمل الصالح مبينا أنها تصعد إليه سبحانه وتعالى فقال : « **إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** .. » فاطر / ١٠ .

وعدَّ الاعلامي المسلم الذي يدعو إلى الله على بصيرة من أحسن الناس فقال : « **ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين** » فصلت / ٣٣ . فهو داع إلى الخير والصلاح ناه عن الضلال والافساد ، ناصح لأمته غير غاش لهم .. حريص عليهم غير لاه عنهم .

إنه يستشعر رقابة إلهية دائمة تحصى عليه أقواله « **إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون** » **الانبياء - ١١٠**

وهو يعلم أنه سيتعرض لسخط الله إن نطق بسوء « **لا يحب الله الجهر بالسوء من القول** » النساء/١٤٨ .

والاعلامي مسؤول أم الضمير وأمام المجتمع وأمام الله سبحانه . وكل ذلك يوازن حرية التعبير عنده .

أما إذا تعرضت عقيدته أو تاريخه لحملات تشويه من جهات تبدي عداءها للاسلام أو تخفيه ، وجب عليه أن يهب للدفاع وكشف الشبهات وتفنيدها وإظهار الحقائق .

* الكلمة الطيبة كشجرة طيبة :

ويضرب الله الأمثال للناس ـ الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثه ـ لعلهم يتذكرون ، ويتدبرون عواقب ما تنطق به ألسنتهم .

يقول سبحانه « **ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها** » إبراهيم / ٢٤ و ٢٥ .

انها كالشجرة التي تضرب في الأرض بجذورها .. ثابتة لا تزلزلها الأعاصير .. ترتفع عالية تعانق عليل النسيم .. دائمة الثمار طيبة الطلع لما جمعت بين طيب التربة وطيب الهواء وأصالة الجذور وطيب الامداد الالهي لها فليس من المستغرب أن تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ما دام الله قد باركها .

وللامام الرازي في تفسيره كلام طيب حول هذه الآيات يحسن إثباته ، قال :

ذكر شجرة موصوفه بصفات أربع ثم شبه الكلمة الطيبة بها .

فالصفة الأولى لتلك الشجرة : كونها طيبة وذلك يحتمل أمورا :

أحدها : كونها طيبة المنظر والصورة والشكل .

ثانيها : كونها طيبة الرائحة .

ثالثها : كونها طيبة الثمرة . يعني أن الفواكه المتولدة منها تكون لذيذة مستطابة .

رابعها : كونها طيبة بحسب المنفعة يعني أنها كما يستلذ بأكلها فكذلك يعظم الانتفاع بها .

ويجب حمل قوله : « شجرة طيبة » على هذه الوجوه كلها لأن اجتماعها يحصل كمال الطيب .

والصفة الثانية قوله : « أصلها ثابت » أي راسخ باق آمن الانقلاع والزوال والفناء وذلك لأن الشيء الطيب اذا كان في معرض الانقراض والانقضاء فهو وان كان يحصل الفرح بسبب وجدانه إلا أنه يعظم الحزن بسبب الخوف من زواله وانقضائه ، أما اذا علم من حاله أنه باق دائم لايزول ولا ينقضي فإنه يعظم الفرح بوجدانه ، ويكمل السرور بسبب الفوز به .

والصفة الثالثة : قوله : « وفرعها في السماء » وهذا الوصف يدل على كمال حال تلك الشجرة من وجهين :

● **الاول** : ان ارتفاع الأغصان وقوتها في التصاعد يدل على ثبات الأصل ورسوخ العروق .

● **الثاني** : أنها متى كانت متصاعدة كانت بعيدة عن عفونات الأرض وقاذورات الأبنية ، فكانت ثمراتها نقية طاهرة طيبة عن جميع الشوائب .

والصفة الرابعة : قوله : « تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها » والمراد أن الشجرة المذكورة كانت موصوفة بهذه الصفة وهي ان ثمرتها لابد ان تكون حاضرة دائمة في كل الاوقات ، ولا تكون مثل الاشجار التي يكون ثمارها حاضرا في بعض الاوقات دون البعض .

* الكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة :

لما بين القرآن مثل الكلمة الطيبة وأثرها أتبع ذلك ببيان مثل الكلمة الضالة المنحرفة التي تثير الفتن والشبهات وتضع العراقيل في طريق الكلمة الصادقة حتى لا تصل إلى الباحثين عنها .

قال سبحانه : « **ومثل كلمة خبيثه كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار** » ابراهيم / ٢٦ .

إنها قد تعلو وتفور ، ولكن إلى حين . وقد نجد لها أنصارا ومرددين ولكنهم إلى زوال بشرط أن ينشط أهل الحق ولا يقنطوا من الدفاع عن حقهم والصمود في المعركة أمام الباطل ودعاته واثقين في وعد الله لهم .

« **كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال** » الرعد / ١٧ .

يقول صاحب ظلال القرآن : وان الكلمة الخبيثة - كلمة الباطل - كالشجرة الخبيثة ، قد تهيج وتتعالى وتتشابك ، ويخيل إلى بعض الناس أنها أضخم من الشجرة الطيبة وأقوى . ولكنها تظل نافشة هشة ، وتظل جذورها في التربة قريبة حتى لكأنها على وجه الأرض .. وما هي الا فترة ثم تجتث من فوق الأرض فلا قرار لها ولا بقاء ..

ثم يجيء التعقيب القرآني ليزيد اهل الحق ثباتا وثقة اذ يعدهم مولاهم بالتثبيت في الحياتين بكلم الايمان المستقرة في ضمائرهم والتي تثمر العمل الصالح المتجدد .

« **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء** » ابراهيم / ٢٧ .

* السنة الشريفة ومسؤولية الكلمة :

ولقد وجه النبي - صلى الله عليه وسلم - الكلمة لتؤدي رسالتها على خير وجه في غير إضلال ولا انحراف لتنشر الخير والهدى وتكشف عن الباطل وتتصدى للدعايات المضللة . فنرى السنة تنهى عن التحدث فيما لا يفيد .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت .. » . رواه البخاري في الأدب ومسلم في اللقطة .

وفي حديث آخر يعلمنا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن الكلمة قد تدخل صاحبها في رضوان الله أو في سخطه . بحسب نيته وأثر هذه الكلمة التي تفوه بها .

روى بلال بن الحارث أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله عليه ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه » رواه ابن ماجه والترمذي وقال : حسن صحيح .

ولما قرأ المسلمون هذه التوجيهات وغيرها أثرت في سلوكهم وطبقوها في حياتهم قال علقمة : كم من حديث منعنيه حديث بلال بن الحارث .

** قاعدة هامة :

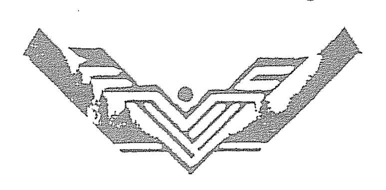
وضح الجاحظ قاعدة هامة للاعلامي المسلم . حتى ينجح في أداء رسالته فقال : «وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ومعناه في ظاهر لفظه وكأن الله عز وجل ألبسه من الجلالة وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبة وتقوى قائلة . فإذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا ، وكان صحيح الطبع بعيدا عن الاستكراه ومنزها عن الاخلال ، مصونا من التكلف صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة ، ومتى فصلت الكلمة عن هذه الشريطة ونفذت من قائلها على هذه الصفة أصحبها الله من التوفيق ومنحها من التأييد مالا يمتنع معه من تعظيمها صدور الجبابرة ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهلة »

فلكي تؤدي الكلمة رسالتها لابد أن تكون صادقة معبرة مصحوبة بتوفيق الله سبحانه .

* في مواجهة التضليل الاعلامي :

مورست عمليات التضليل الاعلامي منذ القدم ضد الحق ودعواته ولقد ذكر القرآن بعض هذه العمليات ورد على مروجيها بدقة وموضوعية تفيد العاملين بالاعلام كثيرا اذا درسوها في ضوء نظريات الاعلام وبحوثه التي ازدهرت في عصرنا الحالي، وما زالت اجهزة التضليل تعمل في دأب مستفيدة من أحدث معطيات العصر وذلك يضاعف المسئولية على أجهزة الاعلام الاسلامي لمواجهة هذه الحملات التضليلية بتخطيط مدروس متخصصين حتى لا ندع التقدم الاعلامي سلاحا في أيدي غيرنا يحاربوننا به في دورنا .

وفقنا الله وهدانا لما فيه خيرنا .. ؟



مائدة القارئ

لا نجاة الا للمتقين

قال تعالى: « ويقول الانسان أاذا ما مت لسوف أخرج حيا * اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا * فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا * ثم لننزعن من كل شيعة أيهم اشد على الرحمن عتيا * ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا * وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا * ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ».

الآيات ٦٦ - ٧٢ من سورة مريم

مرض ودواء

قال الشاعر :

واذا مرضت من الذنوب فداوها
بالذكر . ان الذكر خير دواء
والسقم في الابدان ليس بضائر
والسقم في الاديـان شر بـلاء

الناس والمشورة

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما : الناس ثلاثة : فرجل رجل ، ورجل نصف رجل ، ورجل لا رجل .

فأما الرجل الرجل فذو الرأي والمشورة

واما نصف الرجل فالذي له رأي ولا يشاور

واما الرجل الذي ليس برجل فالذي لارأي له ولا يشاور .

مثل هذه الأمة

« قال صلى الله عليه وسلم : « مثـل هذه الأمـة مثل أربعة : » .

رجلٌ آتاه الله مالا وعلما ، فهو يعمل بعلمه في ماله .

ورجل آتاه الله علما ولم يؤته مالا ، فيقول : رب لو أن لي مالا مثل مال فلان لكنت اعمل فيه بمثل علمه ، فهما في الأجر سواء .

ورجل آتاه الله مالا ولم يؤته علما ، فهو ينفقه في معاصى الله .

ورجل لم يؤته علما ولم يؤته مالا ، فيقول : لو أن لي مثل مال فلان لكنت أنفقه في مثل ما انفقه فيه من المعاصي ، فهما في الوزر سواء » .

رواه ابن ماجة والترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح

بالعمل تصل إلى ما تريد

قال ابن مسعود : من اشتاق الى الجنة نازع في الخيرات ، ومن خاف النار ترك الشهوات ، ومن ترقب الموت زهد الدنيا وهانت عليه المصيبات .

بخلاء

قال الشاعر :

تـراهـم خشيـة الأضيـاف خرسا
يقيمون الصلاة بلا اذان

تارك الصلاة

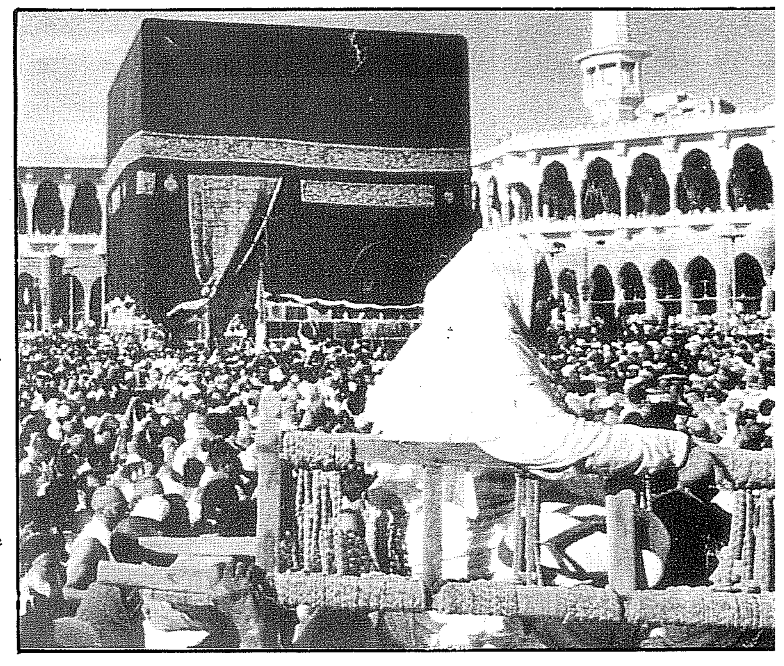
قال الشاعر :

خسر الذي ترك الصلاة وخابا ... وأبي معادا صالحا ومآبا
إن كان يجحدها فحسبك أنـه ... أضحي بـربك كافرا مـرتابا
أوكـان يتركهـا لنوع تكـاسل ... غطى على وجه الصواب حجابا



للمهندس/ محمد عبدالقادر الفقي

انبثقت عناية المسلمين بالجغرافيا من فهمهم الواعي لدلالات الآيات القرآنية الكريمة التي تحث على السير في الارض، والتأمل في خلق الله، وإعمال الفكر والعقل فيما تشتمل عليه الارض من جبال وأنهار ونباتات وحيوانات وجماد، وفيما تشتمل عليه السماء من بروج ونجوم وكواكب .. الخ.



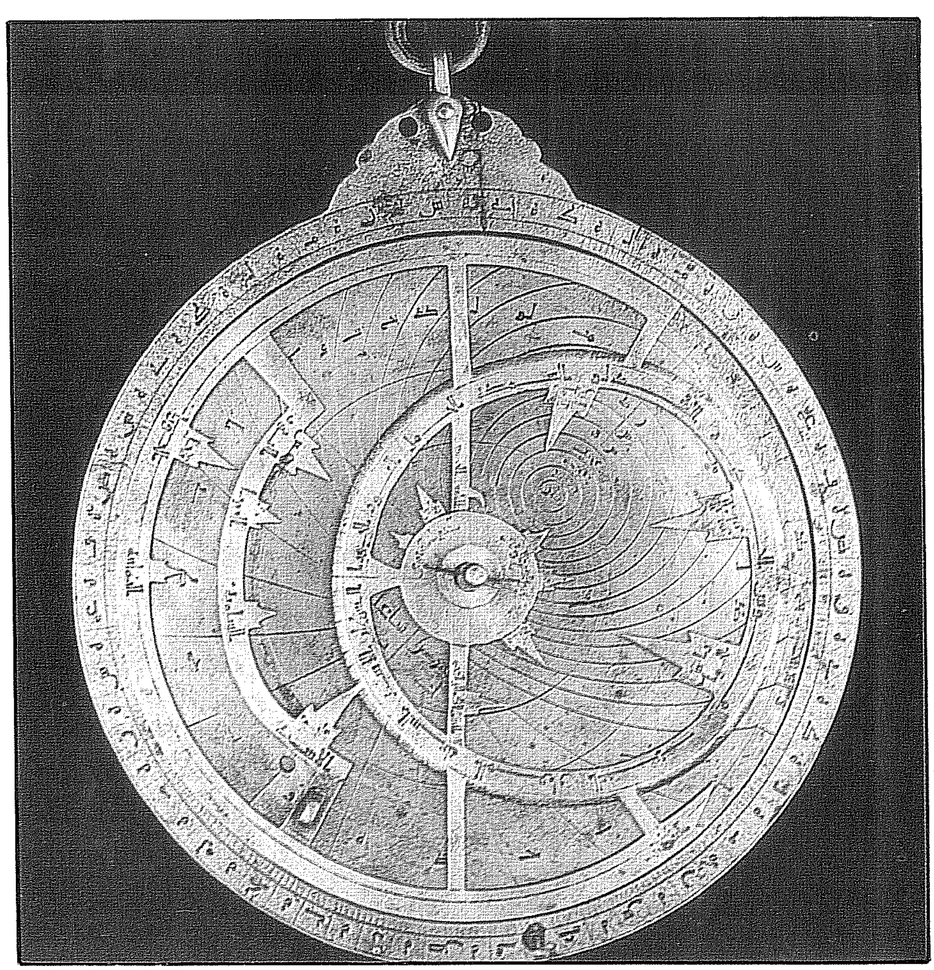
كانت رحلة الحج
ولا تزال
من أهم وسائل تطور
الفكر الجغرافى
عند المسلمين .

قال تعالى : « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشىء النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير » العنكبوت/ ٢٠ .

« إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخّر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون » البقرة/ ١٦٤ .

« أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون » النمل/ ٦٠ .

« وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون » الأنعام/ ٩٧ .



الاسطرلاب . . . اختراع اسلامي ،كان له دور كبير في تطور علم الجغرافيا عند المسلمين ،خاصة الجغرافيا الفلكية .

وقد أسهم المسلمون في تقدم علم الجغرافيا ، وكانت لهم انجازات بارزة فيه ، من دونها كانت مسيرة العلم المعاصر متخلفة عما هي عليه الآن عدة قرون . ولم يقتصر التراث الجغرافي الذي تركه علماء المسلمين على وصف العالم الاسلامي وحده ، بل إنه أمدنا بمعلومات وافية عن جميع البلدان والمناطق التي بلغها المسلمون او التي تجمعت لديهم معلومات عنها ، وذلك بالصورة نفسها التي وصفوا بها بلاد الاسلام . وفي حالات كثيرة ، كانت ولا تزال كتب التراث الجغرافي الاسلامي هي المصدر الوحيد والأهم للتعرف على بعض اقطار العالم خلال فترة العصور الوسطى .

وقد سار علم الجغرافيا الاسلامي في اتجاهين متمايزين :

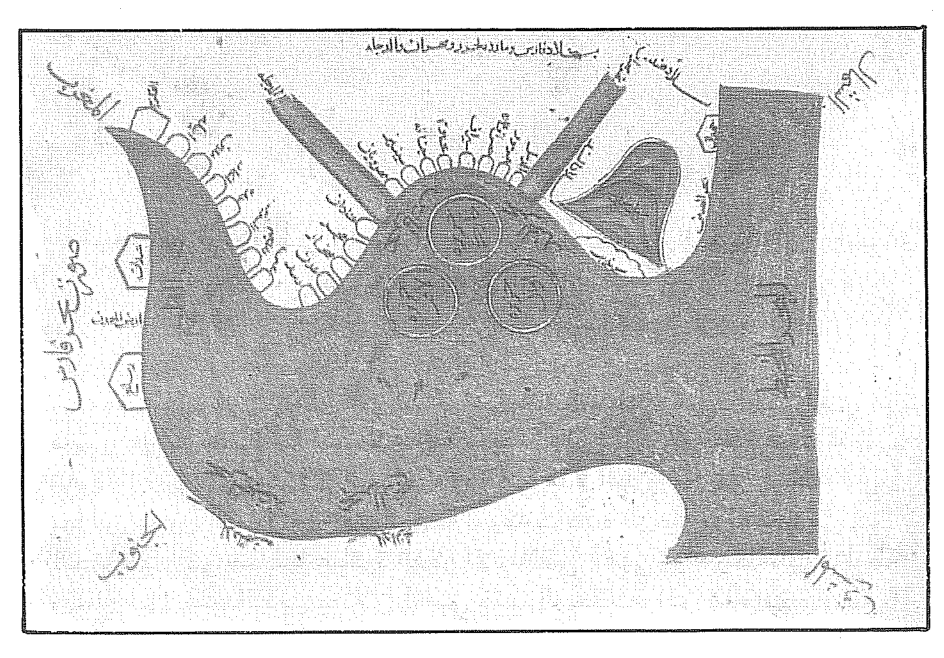
الاتجاه الأول : وذلك عندما تعرف المسلمون على التراث اليوناني في هذا

العلم ونقلوه ونقحوه واضافوا اليه خبراتهم ومشاهداتهم وتجاربهم .

والاتجاه الثاني : كان في مجال الجغرافيا الوصفية التي ترتبط بها ارتباطا وثيقا قصص الرحلات والأسفار .

وهذا الاتجاه الثاني هو الذي يغلب على التراث العلمي الذي خلفه المسلمون في مجال علم الجغرافيا ، ويسبغ عليه طابعا مميزا ، ويعطيه شكلا خاصا به ، مما يصعب معه ايجاد مثيل له في التراث الجغرافي للأمم الاخرى . وهذا أمر مفهوم إذا ما أخذنا في اعتبارنا اتساع رقعة العالم الاسلامي ـ خاصة في القرنين الثاني والثالث الهجريين ـ وحاجة الخلافة الاسلامية إلى إدارة الأقطار العديدة التي انضوت تحت راية التوحيد . كذلك ، فإن مصالح الدولة الاسلامية ـ التي أصبحت في ذلك العهد أكبر قوة عالمية اقتصاديا وعسكريا وحضاريا وعلميا ـ حالت دون اكتفائها بمعرفة أراضيها وحدها ، بل كان من الضروري ان تحصل على معلومات عن الأقطار الأجنبية ، خاصة المتاخمة لحدودها مثل بيزنطة .

ولقد فرض اتساع رقعة الدولة الاسلامية عدة مسؤوليات على أهل العلم . فلقد كان على المسلمين أن يتابعوا تغيرات الطقس والمناخ في كافة أرجاء العالم الاسلامي حتى يتمكنوا من استغلال هذه المعرفة في الزراعة وفي السفر عبر البحار ، والترحال في فجاج الصحراء ، سواء لأغراض التجارة أو الفتوحات أو زيارة بيت الله الحرام .



خريطة المحيط الهندى من اعداد العالم المسلم الاصطخرى .



خريطة العالم للادريسي ،يلاحظ أن وضع اتجاه الشمال فى الخريطة الى أسفل عكس ما هو متبع فى الخرائط الحديثة .

عوامل ازدهار علم الجغرافيا الاسلامي :

مما عاون على ازدهار علم الجغرافيا عند المسلمين حج البيت الذي هو فرض على كل مسلم ما استطاع إليه سبيلا ، إذ إن رحلة الحج كانت تتطلب معرفة الطرق إلى بيت الله الحرام ، وما على هذه الطرق من موارد الماء ، وما بها من منازل القبائل وأماكن الراحة . وكانت هذه الرحلة وراء كثير من كتب الجغرافيا التي صاغها عباقرة الفكر الاسلامي . فهي وراء رحلة ابن بطوطة ورحلة ابن جبير اللذين يمثلان أنفس كتب الرحلات وأغزرها مادة وأوسعها علما . كما أن هذه الرحلة كانت الدافع والمحرك لكثير من علماء الأندلس وشمال افريقيا ، وقد ذكروا ذلك في كتبهم ومصنفاتهم ، على نحو ما نراه في

رحلة أبي الحسن علي القلصادي الأندلسي التي أطلق عليها رحلة القلصادي . وقد استغرقت رحلة هذا العلامة خمسة عشر عاما ، وقال فيها : إن الذي حثه على هذه الرحلة فريضة الحج وطلب العلم وسنية العمرة وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومسجده . كما ان العلامة المغربي أبا محمد عبدالله بن محمد بن أحمد التجاني كانت دوافع رحلته أيضا هي نفس دوافع القلصادي .

وهكذا نجد ان فريضة الحج كانت من أعظم البواعث على سفر المغاربة كل عام . وبعد إتمام مناسك الحج والعمرة كان الكثيرون منهم يتجهون إلى زيارة المقامات الموجودة في بغداد ودمشق ومصر .
وكانوا يدونون مشاهداتهم ويصفون تجوالهم في مختلف الاقطار التي يزورونها . وقد خلفوا لنا كتبا نفيسة وتراثا علميا خالدا استفاد منه الاوروبيون في نهضتهم التي سبقت عصر اكتشاف الآلة البخارية .

وكانت مواسم الحج فترة مناسبة لالتقاء علماء المسلمين وتبادل الآراء والأفكار والخبرات وحكاية تجارب السفر في شتى بقاع العالم الاسلامي البرية والبحرية . ومن أشهر أعلام الجغرافيا المسلمين الذين زاروا الأماكن المقدسة : ابن حوقل والمسعودي والمقدسي والادريسي وأبو العباس النباتي الاشبيلي وابن البيطار ، وجميع هؤلاء العلماء من الباحثين المكتشفين في علم النبات .

ومن عوامل ازدهار علم الجغرافيا الاسلامي ايضا :

الرحلات التي كان يقوم بها طلبة العلم :
فقد أسهمت هذه الرحلات في تطور التفكير الجغرافي . وعلى الرغم من اختلاف دوافعها وقلة عدد من قام بها بالمقارنة مع رحلات الحج إلا ان النتائج العلمية التي تمخضت عنها كانت أكبر وأعظم . فقد قام بهذه الرحلات من أحب العلم وسعى جاهدا في الاستزادة منه عملا بقوله تعالى : « **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** » المجادلة/ ١١
« **قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الألباب** » الزمر/ ٩ .

وقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « من سلك طريقا يلتمس فيه علما ، سهل الله به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة ، ونزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وذكرهم الله فيمن عنده » رواه مسلم .

والقارىء لكتب التراث الاسلامي يجد إشارات عديدة إلى ما كان يتحمله طالب العلم من مشاق وصعوبات بغية الوصول إلى عالم أو فقيه مشهور او مفسر لامع في أمهات المدن العربية وجامعاتها الشهيرة . وقد صاحبت رحلات طلبة العلم معرفة الأماكن والمناطق والمدن والكتابة عنها

بالتفصيل ووصفها بدقة . وكان الارتحال في طلب العلم اشبه بالضرورة اللازمة منذ القرن الأول الهجري ، فكان الطلاب يفدون من الأندلس إلى مكة والمدينة وبخارى ، كما كانوا يفدون الى قرطبة وغرناطة من بغداد ودمشق .

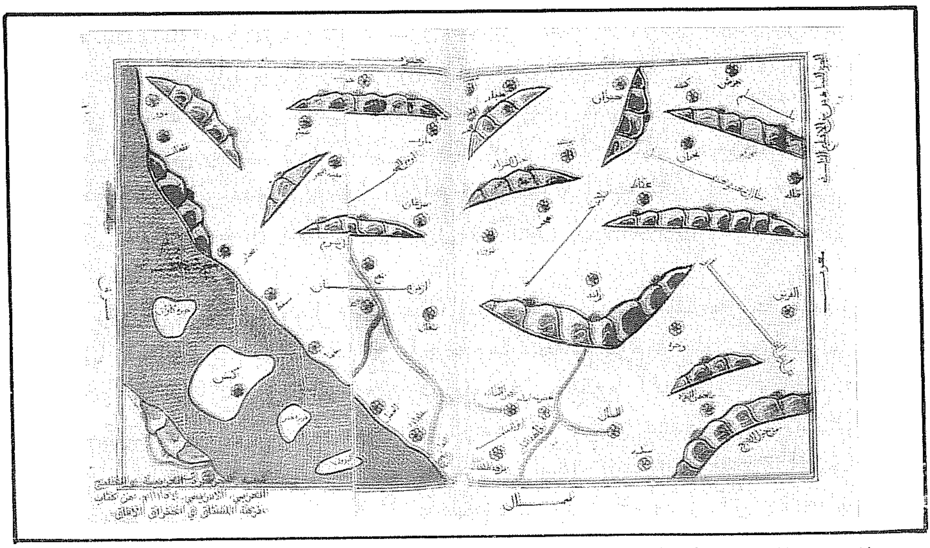
وبالاضافة إلى رحلات طلبة العلم ، شاعت في العالم الاسلامي أسفار الرحالة الذين كان هدف رحلاتهم جني الفوائد ونيل الاوطار والمتع والمسرات التي توفرها الأسفار ، والتي عبر عنها الشاعر بقوله :

تغرب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفـريج هم ، واكتسـاب معيشـة وعلم ، وآداب ، وصحبة ماجد

كما عبر الرحالة المقدسي بقوله :

« السفر أحد أسباب المعاش التي بها قوامه ونظامه ، لأن الله تعالى لم يجعل منافع الدنيا في أرض ، بل فرقها وأحوج بعضها إلى بعض . ومن فضله أن صاحبه يرى من عجائب الأمصار ، وبدائع الأقطار ، ومحاسن الآثار ، مايزيده علما ويفيده فهما بقدرة الله وحكمته .... ويسمع العجائب ، ويكسب التجارب ... ويجلب المكاسب ، ويشد الأبدان ، وينشط الكسلان ، ويسلي الاحزان ، ويطرد الأسقام ، ويشهي الطعام » .

ويبدو اثر الرحلات جليا في مؤلفات أبي زيد البلخي ، وأبي اسحاق الاصطخري الكرخي مؤلف كتاب (المسالك والممالك) ، وابن الفقيه الهمداني ، والمسعودي مؤلف (مروج الذهب ومعادن الجوهر) ، وناصر خسرو ، وابن جبير ، وابن بطوطة ، وابن بطلان البغدادي ، فقد قام هؤلاء



شبه الجزيرة العربية والخليج العربي ، الادريسي ١١٥٤ م ، من كتاب " نزهـــة المشتاق في اختراق الافاق " .

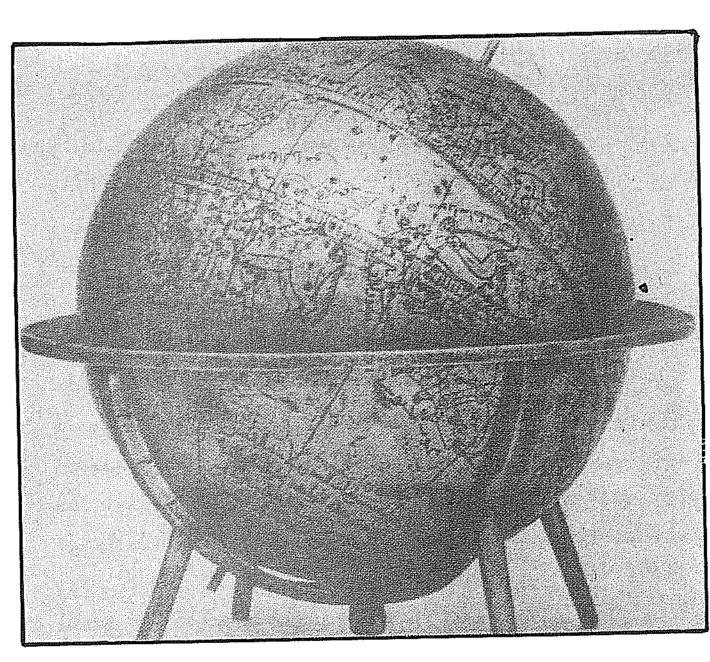
العلماء وغيرهم بأسفار عديدة شملت شتى ربوع العالم القديم ، وكتبوا مؤلفات تناولت انطباعاتهم ومعلوماتهم عن المدن والبحار والأقاليم والطرق والنشاط البشري للشعوب المختلفة وأحوال الطقس والمناخ والعمران والآثار في عدد كبير من البلدان . ولقد كان هؤلاء الرحالة رجالا مغامرين ويتمتعون بحاسة قوية في الملاحظة ، وكم تكبدوا من مشاق في سبيل الحصول على المعلومات .

وساعد على ازدهار علم الجغرافيا الاسلامي كذلك الوفود التي كان خلفاء بني العباس يرسلونها إلى الجهات النائية الواقعة خارج نطاق الدولة الاسلامية العباسية لجمع البيانات عن أحوال سكان هذه الجهات وعاداتهم ودياناتهم وتقاليدهم وأسلوب معيشتهم والظروف الطبيعية والبيئية في بلدانهم .

فقد أوفد الخليفة الواثق بالله في القرن الرابع الهجري العلامة ابن فضلان إلى بلاط البلغار (الروس والجرمان) لاكتشاف سد يأجوج ومأجوج الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في قول الحق عز وجل : « **قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سداءقال ما مكنني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما ، آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا** » الكهف/ ٩٤ ـ ٩٧ .

وقد تحركت رحلة وفد ابن بطلان من بغداد في صفر ٣٠٩هـ ، ومرت باقليم الجبال في الشرق فهمدان ، ثم مرت على نهر جيحون حتى بخاري ووصلت الى الفولجا لتصل إلى ملك الصقالبة الذي استقبلهم أحسن استقبال . ووصف ابن بطلان البرد الشديد والرياح العاصفة في روسيا وعبر عن ذلك أجمل تعبير حيث قال بأنه إذا خرج من الحمام جمدت لحيته فأصبحت قطعة واحدة من الثلج . وذكر ان الليل قصير جدا في هذه المملكة وهذا شيء طبيعي لأن المملكة في العروض العليا ولذلك يكون الليل والنهار فيها غير متوازيين بين فصول السنة .

ومن رحلات الوفود الاسلامية ايضا رحلة أبي دلف الينبعي الخزرجي الذي رافق احدى سفارات الصين القادمة إلى بخارى وصحبها في طريق العودة فعبر تركستان الغربية وتركستان الشرقية والتبت ودخل الصين ثم غادرها الى الهند ، وحين قفل راجعا الى مستقره ألّف كتابه (عجائب البلدان) الذي اصبح فيما بعد منهلا لياقوت الحموي مؤلف كتاب (معجم البلدان) والقزويني مؤلف كتاب (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) .



كرة معدنية مصنوعة من الفضة من اختراع المسلمين تبين خريطة العالم .

وقد أدلى التجار المسلمون بدلوهم ايضا في إثراء المعارف الجغرافية ، فقد وصلت رحلات هؤلاء التجار إلى اندونيسيا وجزر اليابان في أقصى المشرق ، كما وصلت إلى الساحل الشرقي والغربي لافريقيا ، **وايضا ، وصلت إلى أصقاع اوروبا** التي تشمل حاليا جنوب روسيا ، وبولندا ، والأقطار الاسكندنافية . ومما يثبت نشاط التجار المسلمين في تلك المناطق ما كشفت عنه الحفريات الاثرية من عملات اسلامية تعود إلى العصر العباسي، حيث عثر على هذه العملات في روسيا وفنلندا والسويد وألمانيا . وقد نقل التجار المسلمون كثيرا من ملاحظاتهم ومشاهداتهم في البلدان التي زاروها ، ولعل كتابات احمد بن ماجد خير دليل على ذلك فقد وصف في أرجوزته الشهيرة عددا كبيرا من الظواهر البحرية في المحيط الهندي والخليج العربي . كما ان سليمان التاجر (المتوفى سنة ٢٣٧ هـ) الذي رحل إلى الهند والصين أمدنا بمعلومات جغرافية قيمة عن الهند والأحوال الاقتصادية فيها .

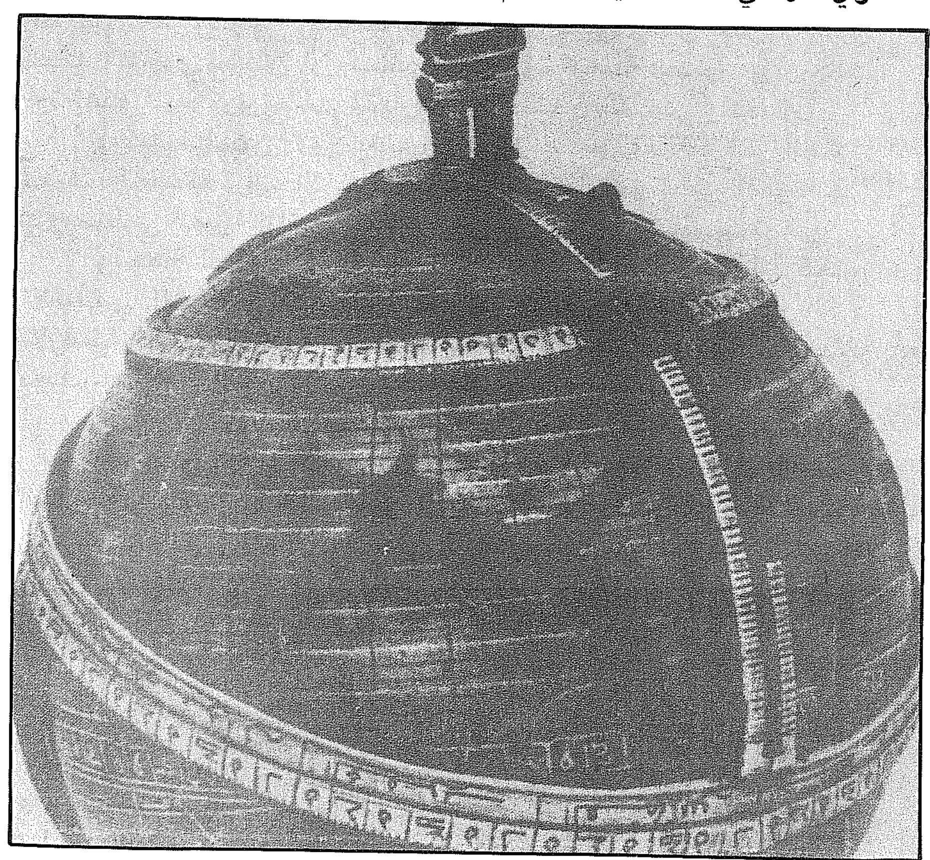
أهم إنجازات الجغرافيين الاسلاميين :

تناولت مؤلفات الجغرافيين الاسلاميين معلومات وافية عن بلدان العالم القديم وأهم مدنها ونشاطات سكانها وانهارها وبحارها ونباتاتها وحيواناتها وما فيها من معادن وثروات . واعتنى علماء الجغرافيا المسلمون بتقرير خطوط الطول والعرض لأماكن عديدة . كما انهم قاموا بنقل تراث

الأمم السابقة في علم الجغرافيا إلى العربية ، مثل كتابي (المجسطي) و (الجغرافيا) لبطليموس . وقاموا ايضا بصناعة الآلات والأدوات اللازمة للقياسات الجغرافية .

ولعل اهم انجازات الجغرافيين الاسلاميين هي **قولهم بكروية الأرض** . والقارىء للتراث الاسلامي يجد ان كروية الارض كانت من المفاهيم المتداولة بشكل عادي جدا لدى علماء المسلمين قبل قرون طويلة من مجيء جاليليو الايطالي الذي ينسب إليه سبق اكتشاف كروية الارض ظلما وزورا .

وقد برع علماء المسلمين في **صنع كرات معدنية للعالم القديم** تبين جغرافيته وحدود أقاليمه وبحاره وما فيه من انهار وصحاري وتلال وجبال . ومن هذه الكرات تلك الكرة التي صنعها الجغرافي الفلكي **ابو الحسين الصوفي** ، والتي كانت عظيمة الحجم وتزن ثلاثة آلاف درهم من الفضة .



كرة أرضية من النحاس من ابتكار علماء المسلمين أيضا .



برع علماء المسلمين فى رسم الخرائط، وكانت لهم جهود بارزة فى هذا المجال .

ويذكر ابن القفطي ان الصوفي صنع هذه الكرة خصيصا للأمير البويهي عضو الدولة . ويستفاد من ذلك ان الصوفي الذي عاش في القرن العاشر الميلادي لم يكن اول مسلم يصنع كرة ارضية معدنية ، وإن كانت كرته هذه اقدم كرة وصلت أخبارها إلى المطلعين القدامى والمحدثين .

ويكفي ان يكون الأمير عضد الدولة قد طلب صناعة الكرة من الصوفي لنعرف ان مسألة كروية الارض وتصنيع كرتها كانت من الأمور المألوفة جدا لدى مسلمي القرن الميلادي العاشر ، أي قبل مجيء جاليليو بستة قرون .

وتجمع الوثائق الجغرافية العربية والأجنبية على ان العالم الاسلامي الشهير : البيروني كان قد صنع مجسما لنصف الكرة الأرضية بقطر ١٥ قدما ، رسم عليه اطوال البلدان وعروضها وذلك بهدف إجراء دراسة رياضية لحساب مساحة سطح الكرة الأرضية .

وقد صنع **الادريسي** في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي ـ بناء على رغبة ملك صقلية روجر الثاني ـ كرة ضخمة تزن أربعمائة رطل من الفضة الخالصة ، منقوش عليها بمنتهى الدقة والوضوح صور الأقاليم السبعة ببلادها وأقطارها وريفها وخلجانها وبحارها ومجاري مياهها ومواقع أنهارها وعامرها وغامرها ، وما بين كل بلدين منها وبين غيرها من الطرقات المطروقة والأميال المحدودة والمسافات المشهورة والمراسي المعروفة .

وبالاضافة الى صنع الكرات المعدنية ، برع علماء المسلمين في رسم الخرائط ، وذلك لايمانهم بأهمية الخرائط للمسافرين ولرجال الدولة الذين يعملون في البريد وجباية الخراج ، فضلا عن أهميتها من الناحية العلمية ، وقد اشتهر نفر كبير من العلماء برسم الخرائط وتضمينها مؤلفاتهم ، من بينهم **محمد بن موسى الخوارزمي والبلخي والاصطخري وابن سعيد ونصير الدين الطوسي والشريف الادريسي والمقدسي** . فعلى سبيل المثال ،

حوى « كتاب الاقليم » للاصطخري واحدا وعشرين صورة (خريطة) من بينها خريطة للأرض كلها ، وثانية للمغرب ، وثالثة للشام واخرى لما وراء النهر .

وقد استخدم علماء المسلمين الالوان في رسم الخرائط ، فالمقدسي مثلا استعمل اللون الاحمر في رسم الطرق ، واللون الاصفر للرمال ، والاخضر للبحار ، والازرق للأنهار ، والأغبر (البني) للجبال . كما حرص الجغرافيون الاسلاميون على **استخدام الرموز** لتمثيل مختلف الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية . فالجبال اذا كانت على شكل سلاسل متصلة رسموها على هيئة صفوف او خطوط متعرجة . وإذا كثرت الكثبان الرملية في منطقة قاموا بتحديدها بخطوط واضحة واستعملوا النقط للدلالة على وجودها . وقد رسموا الأنهار على شكل خطين متوازيين ، أما روافد النهر فتميزت بالتعرج والانثناء . وفي بعض الخرائط نجد رسوما لبعض النباتات والاشجار والطيور . **وقد حرص الجغرافيون الاسلاميون على تحديد مواقع المدن والقرى حسب أحجامها ووظائفها** . ففي خرائط مصر نجد العاصمة الفسطاط قد رسمت بشكل أكبر من باقي المدن المصرية ، وكذلك تميزت المدن الكبرى عما سواها . فالمقدسي على سبيل المثال كان يرمز للمدن بالدوائر وانصافها ، ويميز بين أحجامها بتصغير أو تكبير حجم الدوائر وذلك بصورة تتناسب مع الحجم الفعلي لكل مدينة . وقد حرص الجغرافيون الاسلاميون على تحديد البلدان والأقاليم بحدود فاصلة ، كما حددوا مواقع الاقاليم الادارية والسياسية ، والتزموا بوضع خطوط الطول ودوائر العرض في الخرائط ، وكانوا يكتبون على الخرائط اسماء البحار والمدن والاقاليم ، ويحددون اتجاهات الشمال والجنوب والمشرق والمغرب .

وقد أسهمت هذه الخرائط في تطور الخرائط العالمية ، كما ساعدت على الأسفار والحركات الملاحية ، واعتمد عليها بعض الرحالة والمستكشفين الأوروبيين في مغامراتهم ورحلاتهم . فعلى سبيل المثال **اعتمد فاسكو دي جاما الذي طاف حول رأس الرجاء الصالح على بعض خرائط الجغرافيين الاسلامية** التي مكنته من الوصول الى الهند وبلاد آسيوية اخرى .

وهكذا ، أسهم علماء المسلمين إسهاما فعالا في تطوير الفكر الجغرافي وفي علم الملاحة البحرية ، كما انهم تركوا لنا وصفا مفصلا لجميع البلدان من الاندلس غربا إلى تركستان ومصب السند شرقا ، مع وصف دقيق لجميع النقاط المأهولة والمناطق المزروعة والصحاري ، ومدى انتشار النباتات المزروعة وأماكن وجود المعادن والثروات البيئية .



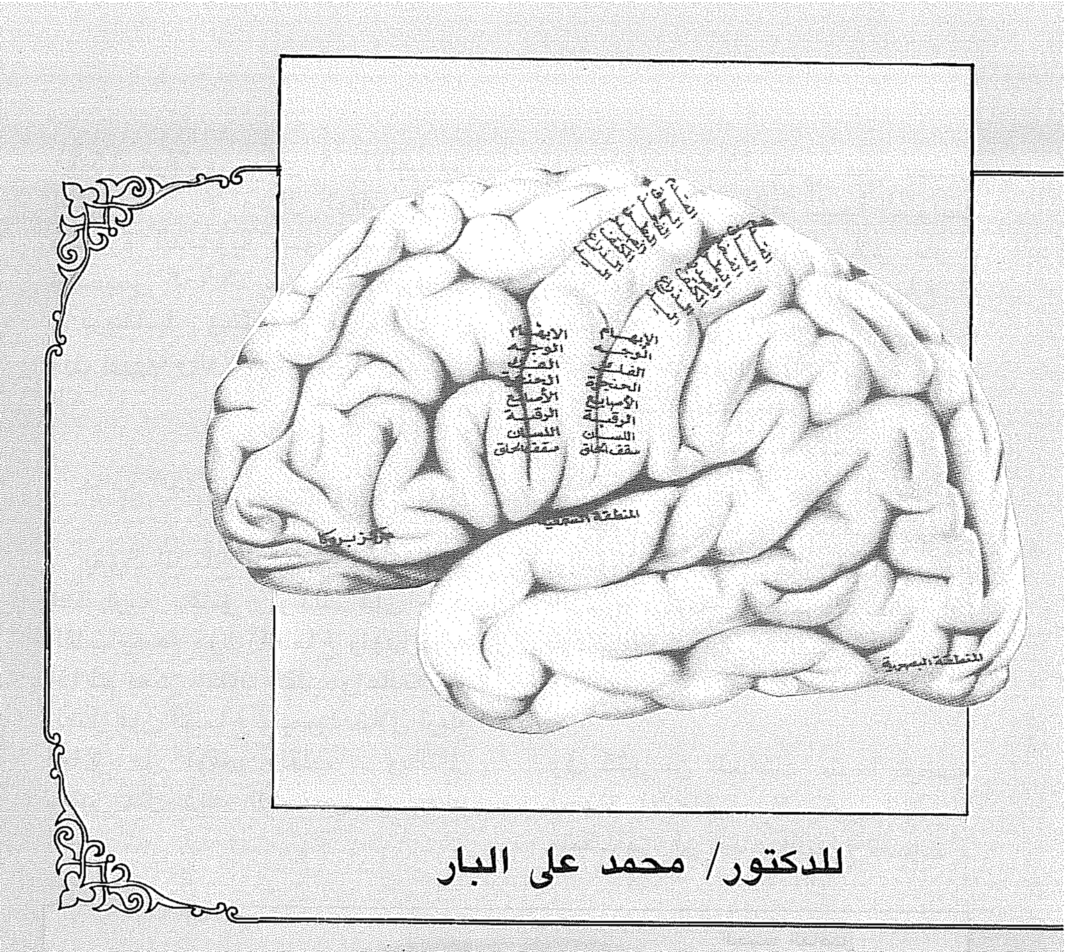
إن موت الانسان كموت أي كائن حي أمر طبيعي فرضه الله على كل نفس . قال تعالى : « **كل نفس ذائقة الموت** » .

ولم تكن هناك صعوبات شتى في تشخيص الموت الا فيما ندر ، فملايين الملايين من البشر أتوا الى هذه الدنيا دون شهادة طبيب وغادروها دون الحاجة الى معاينة طبيب وشهادته .

وفي العصور الحديثة نتيجة لحصول بعض الأخطاء ، أوكل تحديد الحياة بدءا ونهاية الى الاطباء ، ولم يعد من المقبول دخول انسان الى الحياة دون إثبات وشهادة ميلاد يصدرها طبيب وكذلك لا يسمح له بالمواراة في جوف الأرض ما لم يحصل على شهادة طبيب تثبت الوفاة .

وفي ذلك خير كثير .. فلابد أن تكون الوفاة طبيعية وأن يشهد بذلك طبيب وإلا فكم من جريمة قتل بصورة من الصور (تسميم مثلا وهو أمر كان شائعا عند القدماء) يمكن أن تتم دون أن تكتشف اذا لم يكن هناك هذا الاجراء المتشدد ، كما أن ذلك يحد من الوقوع في خطأ تشخيص الوفاة بينما الشخص مغمى عليه وهو لا يزال حيا .

وكان تشخيص الوفاة امرا غير عسير على الأطباء في الاغلبية الغالبة من الوفيات . فلا بد أن يتوقف القلب والدورة الدموية والتنفس وما



للدكتور/ محمد على البار

يصاحبها من علامات لاعلان الوفاة . وإذا شك الطبيب في سبب الوفاة أحال ذلك الى الطبيب الشرعي ، أما إذا شك في بقاء الحياة استخدم وسائل أخرى للتأكد من حصول الوفاة ومع التقدم الطبي خلال العشرين عاما الماضية بدأ استخدام أجهزة الانعاش يتطور بسرعة مذهلة .. وأمكن إيقاف القلب لعدة ساعات أثناء عمليات القلب المفتوح .. وأن يستبدل القلب والرئتان في هذه المرحلة بمضخة ، فإذا ما تمت العملية ، أعاد الاطباء القلب الى وظيفته السابقة بعد أن تعاد درجة حرارته بالتدريج (يثلج القلب أثناء العملية حتى يقل استهلاك الطاقة الى أدنى درجة) ـ كما تمكن الأطباء من إخراج القلب واستبداله بقلب إنسان أو قلب قرد أو قلب صناعي .

ولأول مرة في التاريخ تمكن الانسان ان يعيش بدون قلب لعدة ساعات ، وبقلب إنسان آخر قد لقي حتفه لعدة سنين ، وبقلب صناعي لعدة أشهر .

ولم يعد مفهوم الموت مرتبطا بالقلب في كثير من الحالات .. وبخاصة الحالات التي يصاب فيها الدماغ إصابات بالغة نتيجة الحوادث أو نزف داخلي في الدماغ أو وجود ورم بالدماغ .. ومع هذا فإن مفهوم موت الدماغ لم يشكل في بريطانيا حتى عام

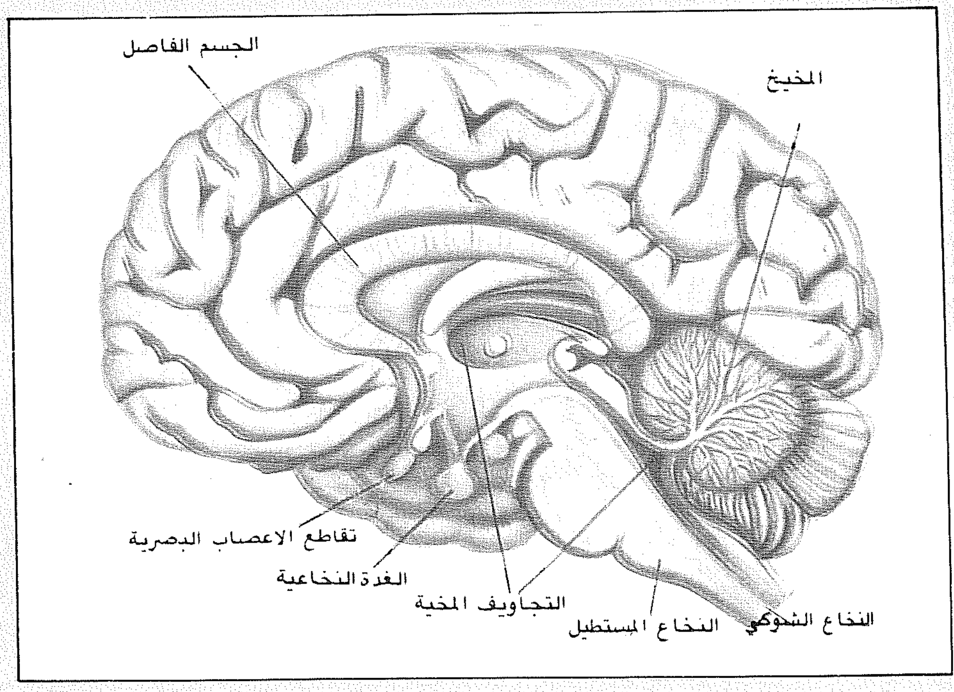
١٩٨١ ميلادي سوى ٨ بالألف من الـوفيات . ولا يـزال توقف القلب والدورة الدمـوية هـو الاساس في تشخيص ٩٩,٢٪ من جميع الوفيات في بريطانيا . ومثلها أو ما يقاربها في دول أوروبا والولايات المتحدة وكندا .. الخ .

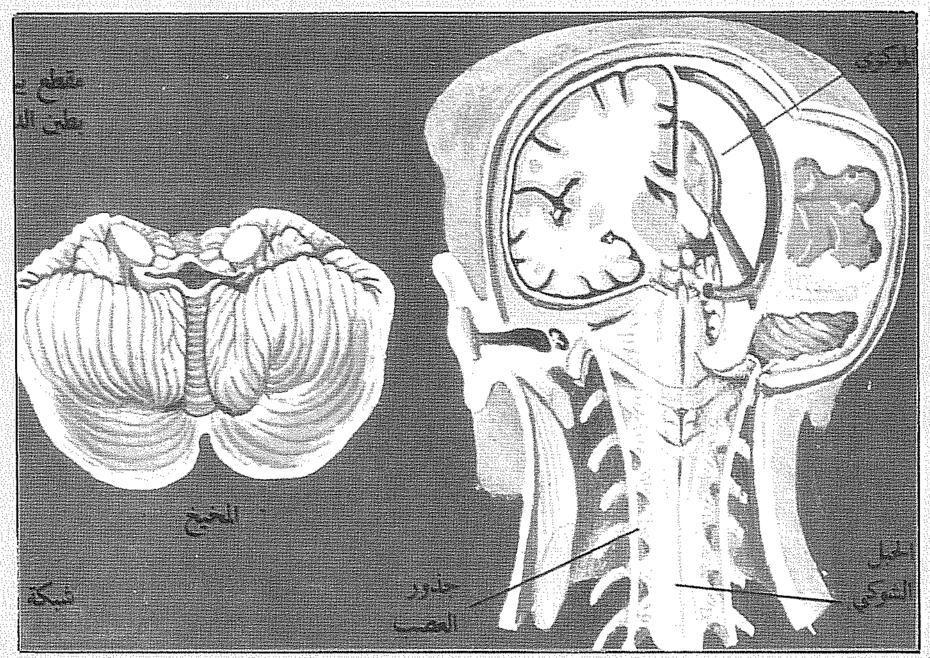
موت الدماغ أو جذع الدماغ

يموت الدماغ إذا انقطع عنه الدم لمدة أربع دقائق . ولذلك فإن موت القلب يتبعه موت الدماغ ولهذا فإنه اذا لم يمكن إنقاذ القلب واعادته الى العمل فإن الدماغ سيموت خلال أربع دقائق من توقف القلب .. وبالتالي يعتبر مثل ذلك الشخص في عداد الموتى .

ولكن المشكلة تأتي حين يصاب الدماغ بإصابات بالغة نتيجة الحوادث (سيارات ، ارتطام، اطلاق نار .. الخ) أو نتيجة نزف في الدماغ أو نتيجة ورم في الدماغ .. وفي هذه الحالات قد يموت جذع الدماغ وتقوم الأجهزة الحديثة بإنعاش القلب والتنفس وجعلهما يستمران في وظيفتهما .. وبما أن جذع الدماغ هو المتحكم في جهاز التنفس والقلب والدورة الدموية ، فإن توقف جذع الدماغ وموته يؤديان لامحالة الى توقف القلب والدورة الدموية والتنفس ولو بعد حين .

وفي كثير من الحالات عندما توضع أجهزة الانعاش ، لا يكون الطبيب متيقنا من أن جذع الدماغ قدمات ،





حيث تتميز تلك الحالات بالاغماء التام وتوقف التنفس وتحتاج الى سرعة كبيرة لمحاولة الانقاذ وبالتالي يبقى المصاب تحت المنفسة Ventilata '. هواة

ولكي يشخص الطبيب موت جذع الدماغ لا بد من عدة مواصفات نجملها فيما يلي

● ـ الاغماء الكامل وعدم الاستجابة لأي مؤثرات لتنبيه المصاب مهما كانت وسائل التنبيه قوية ومؤلمة . ولو ظهرت من المصاب حركة ولو بسيطة أو صوت ولو حشرجة ، دل ذلك على حياة المصاب ولا يمكن بالتالي إعلان موت الدماغ .

● **عدم التنفس** لمدة ثلاث دقائق (شروط مجموعة هارفارد) أو أربع دقائق (مجموعة بينوسوتا) أو عشر دقائق (المدرسة البريطانية) بعد إبعاد المنفسة . ويشترط لايقاف المنفسة أن يتنفس المصاب أوكسجينا ٩٥٪ مع ٥٪ من ثاني أكسيد الكربون لمدة عشر دقائق بوساطة قسطرة Cathetey تدخل الى القصبة الهوائية ويوقف التنفس بوساطة المنفسة وذلك يؤدي الى رفع ضغط ثاني أكسيد الكربون في الدم الى ٤٠ مم زئبق أو فوقها ، وهو مسؤول عن تنبيه مركز التنفس في جذع الدماغ . فإذا لم يتنفس المصاب بعد كل هذه التنبيهات لمركز التنفس في جذع الدماغ يعتبر ذلك دلالة قوية على موت جذع الدماغ .

● عدم وجود الافعال المنعكسة من جذع الدماغ وهي تتمثل في الاتي :

- عدم حركة بؤبؤ العين للضوء الشديد .

- لا يرمش المصاب رغم وضع قطعة من القطن على قرنية العين .

- لا تتحرك مقلة العين رغم ادخال ماء بارد في الأذن .

- لا يقطب المصاب جبينه رغم الضغط على الجبين بالابهام .

- عدم الكحة عند لمس الحنك وباطن الحلق بملعقة .

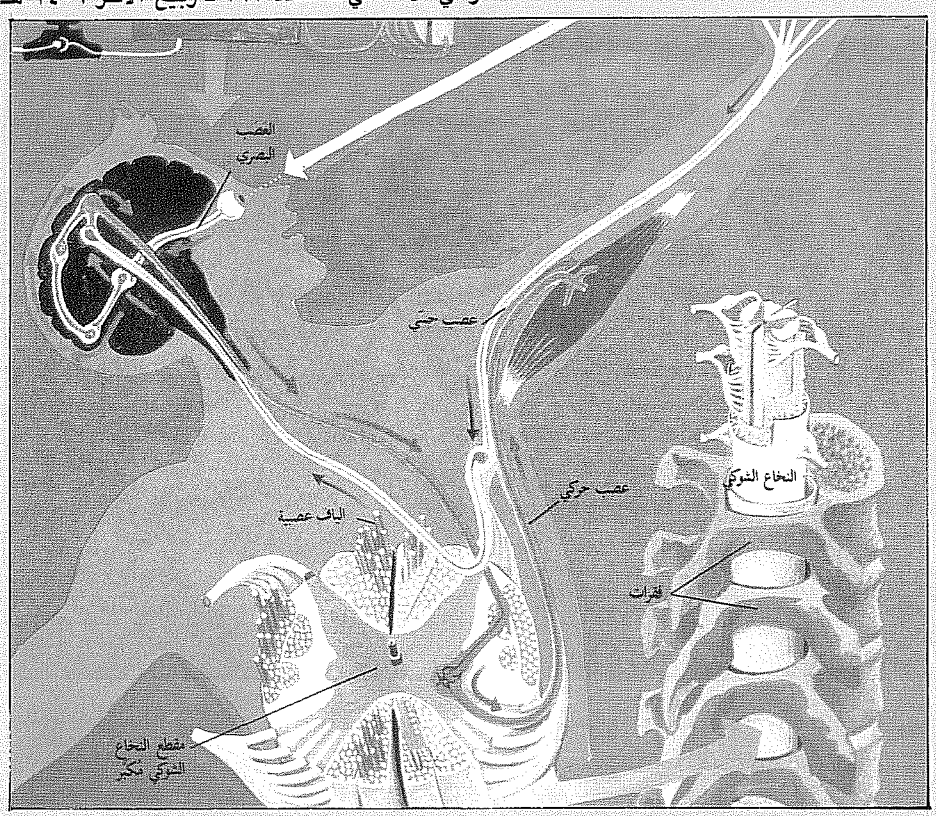
● لا يعتبر رسم الدماغ أساسيا في تشخيص موت الدماغ ، وإذا توفر كان دليلا اضافيا مفيدا من الناحية القانونية وخاصة في الولايات المتحدة .

ولا تكفي هذه الشروط لاعلان موت الدماغ بل لا بد أن يكون توقف وظائف الدماغ مصحوبا بإصابة باثولوجية وتشريحية وليس فقط إصابة وظيفية (فسيولوجية) وهناك مجموعة من الاصابات الوظيفية التي تؤدي الى توقف جذع الدماغ وبالتالي الى توقف التنفس مع وجود الاغماء وعدم وجود الأفعال المنعكسة ورغم هذا كله لا تعتبر هذه الاسباب كافية لاعلان موت الدماغ ولا بد من إزالة الأسباب المؤقتة لتوقف وظيفة جذع الدماغ قبل إعلان موت الدماغ وهذه الأسباب المؤقتة او الأسباب الوظيفية التي تؤدي الى توقف وظائف جذع الدماغ تتمثل في الاتي :

١-العقاقير : وقائمتها طويلة جدا وتشمل الكحول والمنومات مثل الباربيتورات ، والمهدئات مثل الفاليوم والليبيريوم ، والمخدرات مثل المورفين والهروين ، وأدوية الصرع مثل الفيناتوين والأدوية المضادة للكآبة مثل التربتلين والمعقلات مثل الستيلازين والكلوربرومازين والمسكنات مثل الأسبرين .

وقد يحدث أن يتناول الشخص كمية من أحد هذه العقاقير أو ما يقاربها كوسيلة للانتحار ، فيؤدي الى حدوث توقف وظائف جذع الدماغ .. ولهذا لا بد من التريث في اعلان موت الدماغ في هذه الحالات حتى يزول كل أثر من آثار العقار من الجسم ، ويمكن أن يتبين ذلك بفحص الدم فإذا كان الدم خاليا من العقار المتهم فإن ذلك يعني زوال تأثيره من الجسم ومن الدماغ خلال بضع ساعات .

٢ برودة الجسم : كما يحدث في الجو القارس حيث تحدث نوبة إغماء ويتوقف التنفس وتنخفض حرارة الجسم . ولا بد في هذه الحالات من استمرار أجهزة الانعاش حيث يتم رفع حرارة الجسم الى درجتها الطبيعية .. ولا يعلن موت الدماغ إلا بعد ذلك .



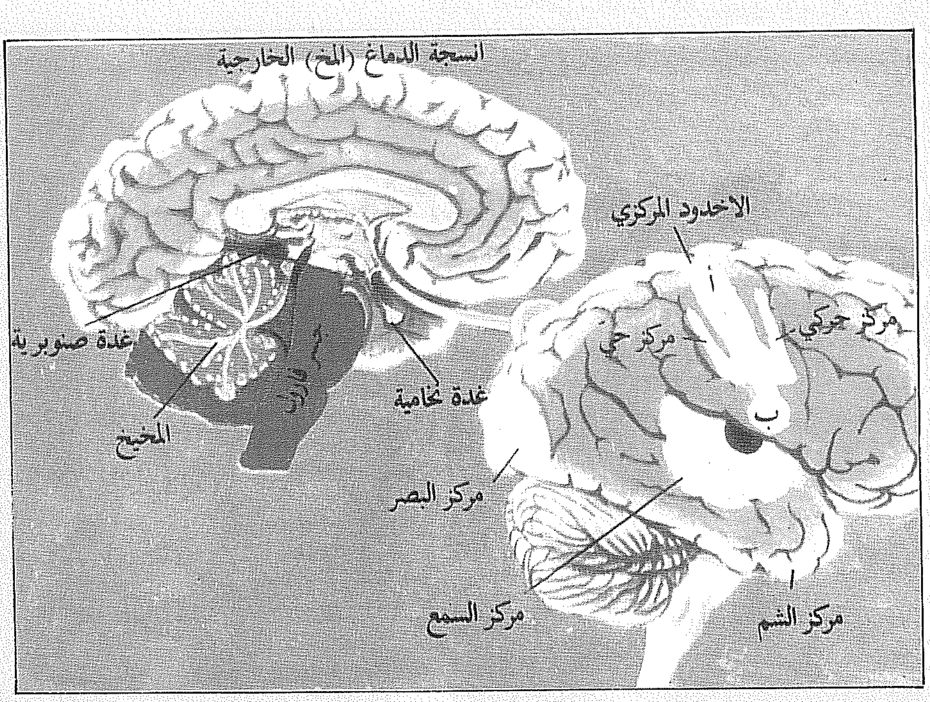
٣ التسمم نتيجة الغازات السامة وغاز اول أوكسيد الكربون : قد يؤدي التسمم الى توقف وظائف جذع الدماغ ولهذا لا بد من إزالة السموم من الجسم اولا والاستمرار في الانعاش حتى يتضح أن تأثير المواد والغازات السامة قد انتهى من الجسم ، ثم يمكن بعد ذلك إعلان موت الدماغ .

٤ نقص السكر أو زيادته في الدم : قد يؤدي الى الغيبوبة التامة والى توقف وظائف جذع الدماغ ولا بد من إعادة توازن السكر في الدم الى وضعه الطبيعي قبل إعلان موت الدماغ .

٥ زيادة البولينا في الدم : قد يؤدي فشل الكلى الى الغيبوبة التامة والى توقف وظائف جذع الدماغ ولهذا لا بد من خفض البولينا في الدم بوساطة الديلزة (الكلى الصناعية) قبل إعلان موت الدماغ .

٦ نقص الهرمونات أو زيادتها في الدم : تؤدي الى توقف وظائف جذع الدماغ مؤقتا ، ولا بد من إعادة هذه الهرمونات الى وضعها الطبيعي قبل اعلان موت الدماغ .

٧ حالات الغرق وتوقف القلب الفجائي : التي يتم إنعاشها



بالوسائل الحديثة وفي نفس الوقت يظهر للأطباء من الفحوصات الخاصة بجذع الدماغ ان هذا الجذع قد توقف عن وظيفته مما أدى الى الاغماء التام وتوقف التنفس .. وفي هذه الحالات لا يتم اعلان موت جذع الدماغ إلا بعد رفع الاكسجين في الدم لفترة لا تقل عن ٢٤ ساعة .

٨ - **الحالات التي أجريت لها عمليات كبيرة في الدماغ** : مثل ورم الدماغ او نزف تحت آلام العنكبوتية Sudarad-moi goemonhoge أو وجود أم الدم qmeurysm في الدماغ .
وفي هذه الحالات قد يحدث لوظائف جذع الدماغ إغماء تام وتوقف عن التنفس ولهذا لا يمكن إعلان موت جذع الدماغ قبل مرور ٢٤ ساعة على الأقل .

٩ - **إخماج (انتانات) ميكروبية (فيروسية وبكتيرية)** تصيب جذع الدماغ بالاضافة الى إصابة مناطق أخرى من الدماغ ، وقد يؤدي ذلك الى توقف وظائف جذع الدماغ .
و لا بد في هذه الحالات من الاستمرار في أجهزة الانعاش رغم توقف وظائف جذع الدماغ حتى يتبين بوضوح وجلاء تام عدم وجود توقف وظيفي (فسيولوجي) مؤقت لجذع الدماغ وأن هناك إصابة دائمة نتيجة هذا الغزو الميكروبي .

١٠ - **في حالات الشك وخاصة في الاطفال تجري فحوص إضافية وهي :**

أ) حقن شرايين الدماغ الاربعة
فإذا لم توجد دورة دموية في الدماغ كان ذلك دليلا قاطعا على موت

الدماغ .

ب) إجراء الفحص السابق بوساطة المواد المشعة Radionuclide وميزة هذا الفحص سهولته النسبية وانه يمكن إجراؤه دون الحاجة الى نقل المريض من غرفة الانعاش الى غرفة الأشعة .

اعلان الوفاة وأجهزة الانعاش

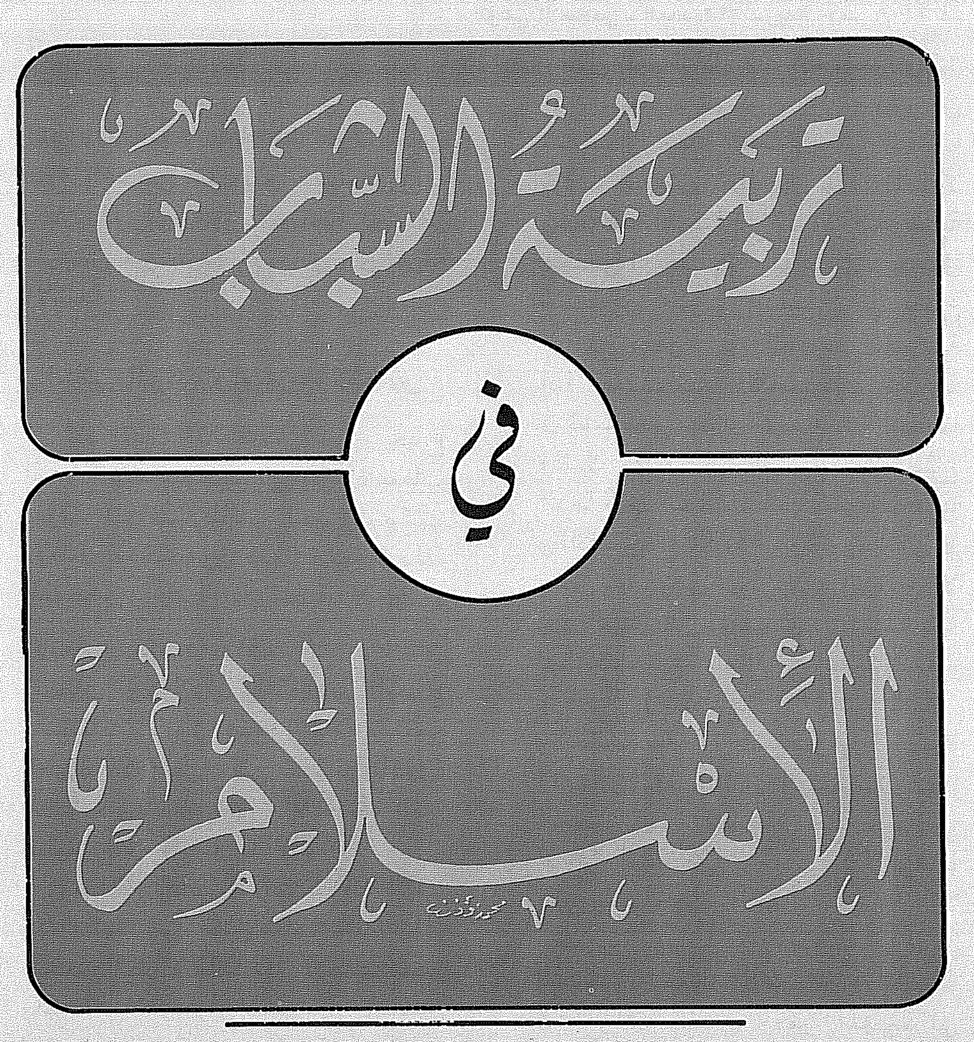
عند ثبوت تشخيص موت جذع الدماغ وعدم وجود أي من الأسباب المؤقته لتوقف وظائف الجذع ، يكتب الأطباء المختصون شهادة بوفاة ذلك الشخص . أما بالنسبة لأجهزة الانعاش فإنها توقف إلا اذا كان المصاب أو ذووه قد وافقوا على التبرع بأعضائه .. وفي هذه الحالة تستمر أجهزة الانعاش حتى تستمر الدورة الدموية وبالتالي تكون الأعضاء التي ستنتزع في أفضل حالاتها .

وبما أن القلب بالذات سريع التلف ولا فائدة من نقل قلب تالف الى شخص آخر لانقاذه فإن الحاجة تبدو واضحة لاستمرار أجهزة الانعاش لبضع ساعات حتى يتم نزع القلب والاعضاء الأخرى المتبرع بها وهي في حالة جيدة ممكن أن تعمل في شخص آخر .

في هذه الحالات المحدودة يتم إعلان موت جذع الدماغ وبالتالي موت الشخص بينما القلب لا يزال ينبض والتنفس لا يزال يحدث وإن كان بوساطة الأجهزة .

وهذا هو الذي جعل كثيرا من الفقهاء ورجال القانون يترددون في إعلان الوفاة لمثل هذا الشخص ولكن إذا اتضحت الصورة بجلاء وهو أن تشخيص جذع الدماغ يعني أساسا توقف التنفس التلقائي توقفا تاما لا رجعة فيه أدركنا أن الفروق الجوهرية محدودة جدا ، وبالتالي يجعل تشخيص موت الدماغ أو جذع الدماغ مقبولا من الناحية الشرعية اذا اتخذت كافة الاحتياطات اللازمة في تشخيص جذع الدماغ كما اسلفنا وذلك لعدم تشخيص موت جذع الدماغ في الحالات التي تتوقف فيها وظائف جذع الدماغ مؤقتا وبالتالي لا يمكن تشخيص موت جذع الدماغ الا بعد التيقن من توقف تام لا رجعة فيه لوظائف جذع الدماغ مع وجود إصابة مرضية (باثوليجية) وتشريحية . ولاغضاضة في استمرار اجهزة الانعاش بعد إعلان الوفاة من أجل الحصول على أعضاء في حالة جيدة .. اذ إن الشخص قد مات فعلا وهذه التروية بأجهزة الانعاش ليست الا إحدى الوسائل المتعددة التي تستخدم لحفظ الأعضاء في حالة تصلح للاستخدام . ومن المعلوم أن الاعضاء بعد انتزاعها من الجثة تحفظ في سائل معين وفي درجة برودة معينة ويمكن ان تبقى محفوظة لفترة من الزمن ، كما يمكن نقلها بالطائرة من بلد الى آخر واستخدامها لانقاذ شخص آخر يوشك ان يحتضر .

وعليه فإن الاحتفاظ بهذه الأعضاء بوساطة اجهزة الانعاش لبضع ساعات أمر لا غبار عليه ولا يغير من حقيقة الوفاة شيئا .



للاستاذ/ نورالدين أبو زيد

مقدمة :

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز : « **الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير** » (الروم ٥٤) .

تبين هذه الآية الكريمة ان الانسان يمر بمراحل ، فهو جنين في بطن امه ثم يخرج من ظلمات الارحام الى نور الحياة مولودا رضيعا ، ثم طفلا صغيرا ثم يتقدم به العمر الى ان يصل

الى مرحلة الصبا والفتوة ثم مرحلة الشباب والقوة ثم مرحلة التناقص في القوة البدنية وهكذا . وخَلْقُ الانسان لم يكن عبثا بل خصه سبحانه وتعالى بحمل رسالة وامانة لقوله تعالى : « **إنا عرضنا الأمانة على السماوات والارض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان** » (الاحزاب ٧٢) واخْذُ الانسان بالتكاليف الشرعية يؤهله للاستخلاف في الارض . لذلك فالواجب عليه ان يكدح في هذه الحياة ويغتنم كل فرصة اتيحت له .

واقع الشباب اليوم :

تعيش الاغلبية الساحقة من شباب العالم الاسلامي وضعية يرثى لها فهم - اي الشباب - يتأرجحون بين التقاليد السائدة والتيارات المستوردة المائعة . ونتج عن هذا مجموعات تعيش ازدواجية الشخصية واصبح معظم الشباب يقلد الغرب من اطلاق للشعور وسماع الموسيقى الصاخبة وارتداء الازياء المتطرفة والثورة على النظام السائد داخل المؤسسات والجامعات وقوانين المرور ، وانتهاك التقاليد والجري وراء الشهوات الحيوانية والمخدرات والكحول وما الى ذلك من مفاسد تؤثر بشكل مباشر على الفرد والمجتمع وخير دليل على ما نقول ان الاحصائيات الطبية تثبت ان معظم نزلاء المستشفيات العقلية شباب نتيجة القلق والاكتئاب والكحول والتدخين .

اسباب مشاكل الشباب :

يمكن ان نوجز الاسباب المؤدية الى الواقع المأسوي الشبابي فيما يلي :

● عدم التفاهم بين الآباء والابناء وتضييق الخناق عليهم في كثير من الحالات نظرا لغياب القدوة الحسنة التي توفق بين جيل الأمس وجيل اليوم مراعيا الظرف والنفس .

● سياسة التغريب المطبقة على الشباب وتتجلى في عزل التعليم عن العقيدة الاسلامية وعدم تجاوب وسائل الاعلام مع هويتنا وتراثنا مما نتج عنه صراع بين قيم الاسرة المحافظة والثقافة الاعلامية المهيمنة .

● التخلف السائد في العالم الاسلامي الذي جعل هذا الأخير يتعرض لهزائم عدة على جميع المستويات . ويدخل في هذا الاطار كذلك تهميش القوى الشبابية وابعادها عن المساهمة في البناء والتنمية والتشييد .

● التهافت والجري وراء التكنولوجيا المتطورة مع عدم التوفر على الرصيد المطلوب للحصول عليها .

● تخصيص نواد ليلية « لقتل الفراغ » في بعض البلدان الاسلامية وهذا يتنافى مع المحاور التي تحددها كل من المدرسة والاسرة لقضاء وقت الفراغ .

● انتشار افلام الجنس والعنف والاتجار بها مما ادى الى تواجد العصابات والعلاقات الجنسية غير المشروعة .

● الانبهار بالغرب مع التقليد الاعمى له رغم ان كل البحوث تثبت ان الحضارة الغربية تسير نحو الهمجية والبربرية .

● النظرة الميكيافيلية للحصول على الثروة التي اصبحت قيمة، فالسرقة والربا والاحتكار ، المهم هو الثروة .

حلول مقترحة للنهضة بالشباب :

للخروج من هذه المآسي نقترح ما يلي :

● تربية ايمانية تؤهل الشباب لتنظيم علاقاته مع نفسه ومع غيره وتحدد مسؤوليته داخل هذا الكون الفسيح. هذه التربية الايمانية تحتاج الى حصانة متينة تتجلى في التنسيق بين الاسرة والمدرسة والمجتمع ووسائل الاعلام . ويمكن ان نحدد ثمار هذه التربية في ثلاثة محاور :

أ التقوى التي تجعل الشباب لاينبهر امام التحديات المعاصرة ويصبح المقياس السائد لتحديد الحيوية هو تقوى الله والعمل الصالح .

ب - الجدية في العمل التي تربيه على عنصر الاتقان على جميع الاصعدة وهذا يساهم في التنمية العامة للامة .

ج - حمل الحب والخير لكل الناس .

★ العلم قال صلى الله عليه وسلم : « من طلب علما مما يبتغى به وجه الله ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة » .

وقال كذلك « من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع » وقال كذلك : « افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم » .

★ ربط العلم بالعمل . يقول ابو حامد الغزالي : « ايها الولد : لو قرأت العلم مائة سنة وجمعت الف كتاب لا تكون مستعدا لرحمة الله تعالى الا بالعمل «**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**» النجم ــ ٣٩ ثم يقول : « العلم بلا عمل جنون ، والعمل بغير علم لايكون » .

★ ربط العلم بالسلوك : يقول الشافعي :

شكوت الى وكيع سوء حفظي
فأرشدني الى ترك المعاصي
وعرفني بأن العلم نور
ونور الله لا يهدي لعاصي

قال ابو عبد الله بن جماعة : « من آداب المتعلم ان يطهر قلبه من كل غش ودنس وغل وحسد وسوء عقيدة وخلق يصلح بذلك لقبول العلم وحفظه . فان العلم كما قال بعضهم «عبادة القلب» .

★ الاهتمام بالجانب الرياضي لدى الشباب شريطة عدم الكشف عن العورة او المقامرة او ترك الصلاة او الاختلاط قال عليه الصلاة والسلام : « ماتركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء » .

★ تربيتهم على حب القرآن لما له من تأثير بليغ في العملية التربوية والتعليمية قال احد النصارى : « ان محمدا كان يقرأ القرآن خاشعا أواهاً فتفعل قراءته في جذب الناس الى الايمان ما لم تفعله جميع آيات الأنبياء الأولين » .

★ اقناع الشباب بالتوسط في الملبس والمطعم لأن الميوعة فيهما تؤدي الى فقدان المساعدة للمحتاجين وصدق الشاعر عندما قال :

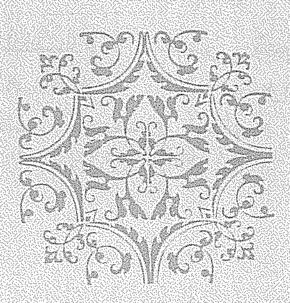
ويح الشباب من النعومة انها
اعراض سم للشعوب وشيك
ما اتعس الزمن الجديد بفتية
قتلوه في التصفيف والتدليك

تربية الشباب على احترام الوالدين وحسن الادب مع الزملاء وتزويد الفتيات بخلق الحياء والحشمة والتستر باللباس الشرعي .

ـ تشجيع الشباب على الزواج بعد توفير فرص العمل التي تضمن الباءة المادية المكملة للباءة المعنوية الناتجة عن التربية الايمانية . وهنا لابد من اختيار الزوج الصالح والزوجة المؤمنة قال عليه الصلاة والسلام : « تنكح المرأة لاربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » . وقال كذلك : « اذا اتاكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير » . وتبقى الاسرة الخلية المقدسة التي ننشدها كوسيلة لامتداد العنصر البشري وتلقينه القيم الراشدة وحماية المجتمعات من الهزات الاجتماعية « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » .

واخيرا :

اننا بهذه التربية النبوية الشريفة سنحصل على شباب مؤمن يمثل خير خلف لخير سلف ، غير متأثر بالمدنية المزيفة محتفظ برجولته غير متشبه بالنساء متبادل الآراء مع الشيوخ فيما يعود على الامة بالخير والمسرات محترم للكبير رحيم للصغير عارف ماله من حقوق وما عليه من واجبات ، وسنجد في نفس الوقت نساء متفقهات في دينهن غير متبرجات تبرج الجاهلية الاولى مساهمات في البناء الحضاري الشامل ..





الأستاذ / محمود محمد بكر هلال

الشاعر

جاءت تراود في هواده وتشوقني في دل غاده
أغرت فمي قبلاتها فغدت لزاما كالعباده

وتنسكت في حبها لي وارتدت ثوب الزهاده
مازلت أهواها وأطلب من مياسمها الزياده ،

إن غاب عني ثغرها فقد النهي مني رشاده !!!
حتى صحوت عشية وإذا بها ولها السياده!!

سيجارة غدارة قد حرمت جفني رقاده
هيفاء تغرى كل ثغر بالصبابة والوداده

طلقتها وانا المحب وبعدها عنى سعاده!!!
ماذا يفيدك من دخانك بعدما تذرو رماده ؟

إما اضطراب في التنفس قد يجر الى الشهاده
إما سعال فاتك يزجى إلى باب العياده !!

صدر المدخن كالظلام فلن ترى إلا سواده !!
خير الأمور لعاقل الا يكون أسير عاده !!
من لم يضح فلا تصح لمثله فينا القياده !!!

★ السجارة ★

أنسيت أني راحة من كل نازلة وسلوى ؟
أنسيت باعثة الخيال إذا النهي أكْدى وأقوى ؟

قبلات ثغري متعة وحديثها همس ونجوى
تحنو عليّ إذا ظمئت فتحتسى مني وتروى !!!

أنفاس غانية من الصبوات والقبلات نشوى
في جوها سبح الخيال بكل ما تصبو وتهوى

تتصاعد الأنفاس في دنيا من الآمال تطوى
فكأنها الغيم الرقيق يراقص الأفكار زهوا

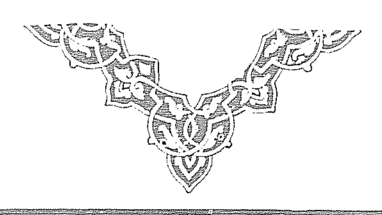
فَلِمَ التباغض والقلى وأنا التي بالنار أكوى
أيليق هجران الحبيب وحفظه للود يروى ؟

أنسيت أن الهجر بعد الوصل للعشاق بلوى ؟
راجع فؤادك فالمحب على التباعد ليس يقوى

★ فأجاب الشاعر ★

أبدا فلست براجع عن هجرها طول المدى
من ذا الذي يهفو الى ثغر ثناياه الردى ؟

آليت لا أصغى لها دهري وأتركها سدى
لوزحزحت كل الجبال فلن أمد لها يدا !!





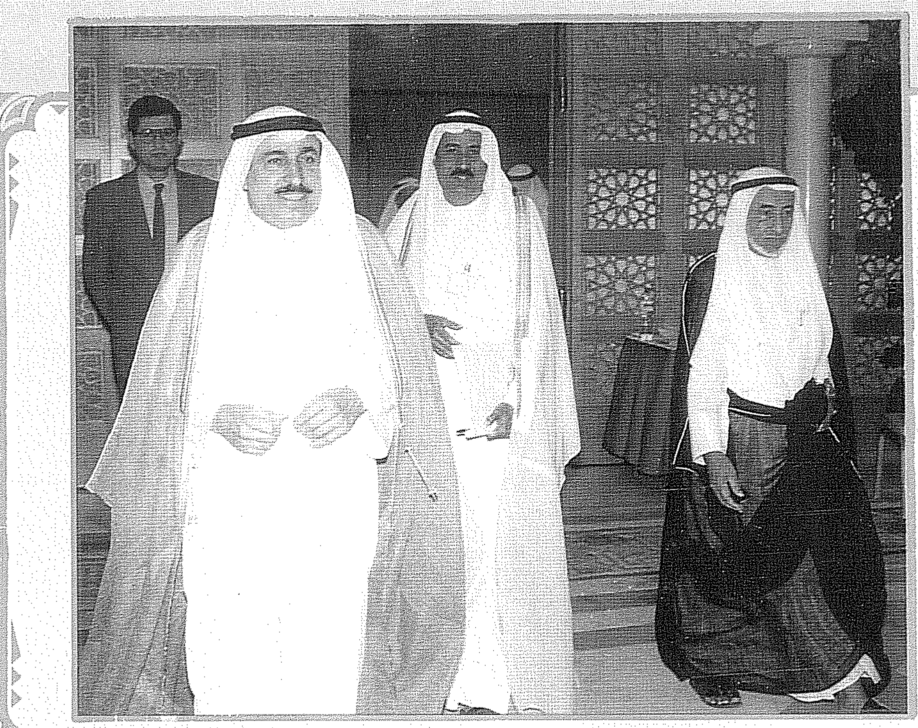
دعما للانتفاضة الباسلة ، وانقاذا للمسلمين المتضررين من الفيضانات ، ومواجهة لظروف مأساوية يعيشها اخوة لنا هنا وهناك ، دعت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية الى عقد اجتماعها الثاني على ارض الكويت الخيرة ..

وكان « للوعي الاسلامي » حضورها ، ومشاركتها في المؤتمر ، ويطيب لها ان ينقل لقرائها انطباعها وما اسفر عنه الاجتماع من قرارات وتوصيات .

● وجهت الهيئة نداء الى الامة الاسلامية دعت فيه الى ضرورة تقديم الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني ومؤازرة الانتفاضة المباركة في الارض المحتلة حتى تحقق اهدافها في تحرير الارض المقدسة بإذن الله .

● وقال بيان صدر عن الهيئة بعد اختتام الاجتماع الثاني للجمعية العامة لها إن الهيئة وهي تراقب احداث انتفاضة الشعب العربي المسلم في فلسطين المحتلة لتحيي جهاده العظيم اطفالا ورجالا ونساء في مقاومة العدو الاسرائيلي المغتصب .

● وأكد البيان على اهمية تمسك الشعب العربي الفلسطيني بعقيدته



● وزير الاوقاف ووكيل الوزارة ورئيس الهيئة الخيرة .

الاسلامية ودور المسجد في إحياء الجهاد لتحرير القدس الشريف والمسجد الاقصى المبارك وكامل التراب الفلسطيني .

● وكانت الجمعية العمومية للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية قد عقدت ثلاث جلسات عمل ناقشت خلالها الموضوعات المدرجة على جدول الاعمال وصادقت على التقرير السنوي لعام ١٩٨٨ وأقرت الميزانية العامة للسنة المالية ٨٧ ـ ١٩٨٨ .

● كما صادقت الجمعية العمومية على الميزانية التقديرية لعام ١٩٨٩ م وقررت الموافقة على تجديد تعيين مكتب تدقيق حسابات الهيئة .

● وتم خلال الاجتماع اختيار خمسة مرشحين لاستكمال عضوية مجلس الادارة ـ واختيار اعضاء لجنة الدعوة والتعليم .

● وتقرر اعادة اللائحة الى اللجنة لاعادة صياغة الاختصاصات حسب الملاحظات والمقترحات التي ابدتها الجمعية العامة .

● وقررت الجمعية العامة تنويع مصادر استثمارات الهيئة في محاولة لزيادة



● بعض الحضور المشاركون في الاجتماع .

* المشاركون يبحثون القضايا الملحة التي تهم المسلمين

عوائدها لمواجهة الالتزامات المالية عليها .

● كما تقرر اعادة تعمير المؤسسات الاسلامية في مدينة (الفاو) المحررة كالمساجد والمعاهد الدينية وغيرها .

● واكد الحضور على ضرورة مضاعفة الجهود لجمع التبرعات من كافة المحسنين في مختلف دول العالم للاستمرار في تقديم المعونات والمساعدات للأسر الاسلامية المتضررة من الكوارث الطبيعية .

● وأوصت الجمعية العامة بهذه المناسبة بتقديم معونات عاجلة للبلدان المتضررة من الفياضانات والمجاعة وخاصة في باكستان والهند وتشاد والسنغال والصومال واثيوبيا .

● ودعا الاجتماع الى زيادة الاهتمام بالمسلمين في لبنان وفلسطين وافغانستان وتقديم المعونات العاجلة الممكنة لهم .

● وتقرر ارسال برقيات شكر وتقدير لسمو امير البلاد وسمو امير دولة قطر وسمو امير دولة البحرين لما تلاقيه الهيئة من دعم ومؤازرة مستمرة منهم .

● وجدير بالذكر ان اكثر من ١٠٠ شخصية اسلامية يمثلون العالم الاسلامي والاقليات المسلمة شاركوا في جلسات الجمعية العمومية للهيئة والتي بدأت صباح يوم (٦) اكتوبر بجلسة افتتاحية حضرها بعض السادة الوزراء ووكلاء الوزارات وعدد من الشخصيات الاسلامية والمحلية ..

● وبدأت الجلسة الافتتاحية بكلمة **السيد/يوسف الحجي** ـ رئيس مجلس ادارة الهيئة الذي اشار فيها الى مسيرة الهيئة خلال العام الماضي ونشاطاتها وانجازاتها المختلفة ... واوضح السيد الحجي ان الهيئة حرصت

* الجمعية العمومية للهيئة توجه تحية لابطال الانتفاضة ونداء الى جميع المسلمين لمؤازرتها ومساندتها .



● الدكتور/عبدالله نصيف يلقي كلمته .

* اعادة تعمير المؤسسات الاسلامية في مدينة (الفاو) العراقية .

على التوسع في مشاريع الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية وايضا المشاريع التنموية الاستثمارية ......

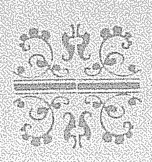
● وعن دور الهيئة في مجال الاغاثة والانقاذ اكد السيد الحجي على الدور القيادي للهيئة في تجميع الجهود الخيرية وقد ظهر ذلك واضحا في جهود الاغاثة للمتضررين وكوارث الفيضانات في السودان وبنغلادش ..

● وتحدث السيد الحجي عن التصورات المستقبلية للهيئة ووجه نداء الى جميع المسلمين لمد يد العون والمساندة للهيئة لتحقيق هدفها الاساسي في جمع ألف مليون دولار لاستثمارها في مشاريع تنقذ المسلمين من الوضع المأساوي الذي يعيشونه نتيجة انتشار الفقر والجهل والمرض بينهم مما يعرضهم للوقوع في براثن الجماعات والجهات المعادية للاسلام والمسلمين والتي تسعى جاهدة لرد المسلمين عن دينهم .

● وفي ختام كلمته توجه السيد الحجي بالشكر لصاحب السمو امير دولة الكويت وسمو ولي العهد والحكومة الكويتية على ما يقدمونه من دعم ومساندة للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية .

● ثم القى الدكتور عبدالله عمر نصيف ـ الامين العام لرابطة العالم الاسلامي كلمة الوفود المشاركة في الاجتماع الثاني للجمعية العمومية اشاد فيها بالدور الكبير للهيئة في خدمة الاسلام والمسلمين .. واشار الى جهود الهيئة الملموسة في مجال مساعدة المسلمين لتمكنهم من مواجهة مايتعرضون له من مؤامرات من جانب الهيئات المعادية ...

● واكد الدكتور نصيف على ضرورة التنسيق الفعال بين الهيئات الاسلامية الخيرية ذات التوجه العالمي لضمان تحقيق الاهداف المرجوة التي تعمل من اجلها هذه الهيئات وحتى لا يكون هناك ازدواجية في العمل ....





للاستاذ /
ماجد احمد مومني

رفع الاسلام من شأن المرأة ، فسواها من حيث انسانيتها وبشريتها بالرجل . وأحاطها بآداب تحفظ عليها عفتها ، وتصون شرفها ، وترفع كرامتها . وأباح لها من الأعمال ما يناسب طبيعتها ، وما يتفق مع أصل خلقتها ، وما يحفظ عليها كمالها وطهارتها ..

وليس في الاسلام ما يمنع ان تكون المرأة عاملة أو محترفة لاي حرفة تنكسب منها الرزق الحلال ، مادامت الضرورة تدعو الى ذلك ، وذلك في أعمال تصون شرفها وتحافظ بها على كرامتها ، ومادامت تلتزم بمبادىء السمو الأخلاقي والطهارة والعفة والصفاء القلبي .

ولكن هل لها ان تلتحق بالجيش وقت الحروب مقاتلة تحمل السلاح ، ومدافعة في صفوف الرجال ؟.. وما هو دورها الذي يناسب طبيعتها في قضية الجهاد ؟ وفي أي فرع من فروعه تتخذ مكانها ؟

هذا ماسأبينه من خلال هذا المقال مهتديا بما قرره القرآن الكريم ومسترشدا بما وضحته السنة النبوية المطهرة وما أكدته احداث التاريخ الاسلامي المشرف .

وجعلت مضمون هذا المقال يحتوي على اربعة عناصر هي :

١ ـ العنصر الاول يبين ان الاسلام يطالب المرأة ان تحث على القتال ، وأن تحرض المقاتلين على الصبر والثبات الي أن يتحقق النصر او الاستشهاد في سبيل الله ..

٢ ـ وتضمن العنصر الثاني بيان ان الاسلام يطالب المرأة المسلمة أن تتبرع للجهاد مادامت تملك ما تتبرع به ومادامت قادرة على التبرع .

٣ ـ ثم يوضح العنصر الثالث ان الاسلام أباح للمرأة ان تسعف الجرحى وأن تمرض المصابين ، وأن تخدم المجاهدين ، وأن تكون في ذلك كله مستعدة للقتال مدربة على فنونه ، فلربما اضطرت أثناء قيامها بواجبها الى القتال دفاعا عن نفسها أو أولادها أو حيث تدعوها الضرورة إلى ذلك .

٤ ـ وفي العنصر الرابع : بيان أنه ليس على المرأة مباشرة القتال ، مادام في الرجال غناء وكفاءة . ومادامت الضرورة لا تدعو الى ذلك .. اما اذا دعت الضرورة ـ كوقوع الاحتلال لديار المسلمين ـ فالاسلام يأمرها وجوبا بمباشرة القتال .. عندها يصبح **الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، تخرج المرأة دون إذن زوجها لتقاتل اعداء المسلمين الذين احتلوا ديار الاسلام .**

ومن خلال اطلالة متواضعة على هذا الموضوع سوف اتعرض الى واجب المرأة المسلمة في معركة الحياة أو الموت التي تواجهها أمتنا ضد الصهيونية العالمية ومن يساندها من قوى البغي والطغيان .. ويكفي المرأة فخرا أنها هي التي تنجب أطفال الحجارة الذين تحدوا خمسة وثلاثين الفا من جنود الاحتلال بكل ما عرفت البشرية من اساليب القمع وتكسير العظام والقتل والحصار .. ويكفيها فخرا أنها هي التي تغذيهم بكل قيم الشجاعة والحرية والإباء ورفض الخنوع والاستسلام .

أ ـ المرأة تحث على الجهاد :ـ

طالب الاسلام المرأة المسلمة ، بالحث على الجهاد في سبيل الله ، وتحريض المجاهدين على الصبر والثبات حتى النصر او الشهادة ، وهو واجب مقدر عليها بمقتضى ما يوجبه القرآن الكريم ، والسنة المطهرة من تعاون المسلمين والمسلمات في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي شتى مجالات الحياة الصالحة .

هو واجب عليها بمقتضى قوله تعالى :

(.. والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) .

التوبة : ٧١

قال صاحب تفسير المنار : ولاية المؤمنين والمؤمنات بعضهم لبعض في هذه الآية تعم ولاية النصرة وولاية الأخوة والمودة .

ثم قال : وللنصرة أعمال كثيرة مالية وبدنية وأدبية .

ثم قال ايضا : وكانت النساء يحرضن على القتال ، ويرددن المنهزم من الرجال .

(تفسير المنار : جـ ١٠/ص ٦٢٧)

ولقد حفظ لنا التاريخ أمثلة رائعة لسيدات مسلمات قمن بهذا الدور ، وبلغن الذروة فيه ، والأمثلة على ذلك كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر :

ـ الخنساء بنت عمرو بن الشريد ، شهدت معركة القادسية ومعها بنوها الأربعة فحثتهم على خوض هذه المعركة غير هيابين ولا وجلين ، فقالت لهم :

« .. يا بني ، إنكم اسلمتم ، وهاجرتم مختارين . والله الذي لا اله غيره ، إنكم لبنو رجل واحد ، كما أنكم بنو امرأة واحدة ، ماخنت أباكم ، ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم ، وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين . واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية ، يقول الله عز وجل :

(.. يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) .. آل عمران / ٢٠٠ فاذا اصبحتم غدا ـ إن شاء الله سالمين ، فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على اعدائه مستنصرين ، واذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها ، واضطرمت لظى على سياقها ـ وجللت نارا على اوراقها ، فتيمموا وطيسها ، وجالدوا رئيسها ، عند احتدام خميسها ، تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة » فخرج بنوها قابلين لنصحها ! وقاتلوا .. ومازالوا يستبسلون في الجهاد بفضل نصيحة امهم وحثها إياهم على القتال والنزال حتى استشهدوا في ساحة الحرب ، فلما بلغها الخبر قالت : « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته » .

أسد الغابة/ جـ ٦ / ص ٤٤٢

ـ اروى بنت عبدالمطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم .. كانت تحث ابنها وأخاها على مؤازرة النبي صلى الله عليه وسلم والوقوف معه والدفاع عنه .

قال ابن سعد : « .. اسلم طليب بن عمير في دار الأرقم بن أبي الارقم المخزومي ، ثم خرج فدخل على أمه اروى بنت عبدالمطلب فقال : تبعت محمدا وأسلمت لله . فقالت له أمه : إن أحق من وازرت وعضدت خالك ، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه وذببنا عنه .. » .

(الطبقات : جـ ٨ / ص ٤٢)

وقد أثمرت هذه النصائح الغالية ثمرتها المرجوة في قلب الابن البار ، فقد وقف مع الرسول صلى الله عليه وسلم قلبا وقالبا .

* * *

ـ نسيبة بنت كعب : عندما شهدت معارك يوم حنين ورأت المسلمين ـ في أول أمرهم يفرون ـ منهزمين ، وقفت تحرضهم على الثبات والصبر ، وكان لتحريضها أثر كبير في ثبات المسلمين وقتالهم حتى انتهت هذه المعارك بالنصر الحاسم للمسلمين .

وذكر صاحب امتاع الأسماع : أن أم عمارة « نسيبة بنت كعب » اشتركت في القتال يوم حنين ، وكان بيدها سيف صارم ، وحين انهزم المسلمون في بدء القتال صاحت أم عمارة بالأنصار قائلة : أية عادة هذه .. ما لكم وللفرار ؟ وجعلت تكرر هذا المعنى .. ثم شدت رضي الله عنها على رجل من هوازن فقتلته ..

إمتاع الأسماع / ص ٤٠٨

***

○ المرأة تتبرع للجهاد : ـ

وكما أوجب الاسلام على المرأة أن تحث على الجهاد ـ وتحض عليه ما استطاعت إلى ذلك سبيلا ، كذلك أوجب عليها أن تتبرع للمعركة بما تستطيع .. وهذا مظهر آخر من مظاهر التعاون والتناصر ، الذي فرضه الله عز وجل على المسلمين والمسلمات ، لأن التعاون له مظاهر عديدة منها : المالية والبدنية والأدبية .

قال تعالى يحث المؤمنات على التبرع والتصدق كما يحث المؤمنين :

. . «ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيما»..

الأحزاب : ٣٥

ويقول سبحانه :

« .. إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم .. »

الحديد : ١٨

وقد حفظ لنا التاريخ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحث المؤمنات على التصدق والتبرع في الجهاد ـ وكانت المرأة المسلمة سريعة الاستجابة لتعاليم

الاسلام . فعندما خرج عليه السلام الى غزوة تبوك كان الجيش الإسلامي في عسرة شديدة ـ فأهاب النبي صلى الله عليه وسلم بذوي اليسار وأهل الغنى أن يتبرعوا بما يقدرون عليه وما يستطيعونه . وتسابق المسلمون الى التبرع في سبيل الله ـ وكان النساء من هؤلاء المتسابقين حتى أنهن تبرعن بكل ما قدرن عليه .

ويروي الامام ابن الجوزي : أن أم البنين « بنت عبد العزيز بن مروان » أخت عمر بن عبد العزيز كانت من أكثر الناس انفاقا في سبيل الله حتى أنها كانت تقول « .. أف للبخل لوكان قميصا ما لبسته ـ ولو كان طريقا ما سلكته .. » ومما يروى عنها أنها كانت تعتق في كل جمعة رقبة ـ وتحمل على فرس في سبيل الله ..

صفة الصفوة : / ج ٤ / ص ٢٧١

○ المرأة المسلمة تسعف الجرحى وتمرض المصابين ـ وتخدم المجاهدين :

وهذا لون آخر من ألوان اشتراك المرأة في المعركة . أجازه الاسلام لأنه يتناسب مع طبيعتها ـ فلا يخدش كرامتها ولا يهدر عفتها ـ ولا يثقل عليها . ولذلك نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يأذن لنساء كثيرات رغبن في شهود معاركه عليه الصلاة والسلام لأداء هذا اللون من ألوان المشاركة في المعارك . والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

أ ـ عن أنس رضي الله عنه قال :

لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم (هي أم أنس) وانهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما (أي الخلاخيل) تنقزان القرب . وقال غيره : تنقلان القرب على متونهما . ثم تفرغانه في أفواه القوم ـ ثم ترجعان فتملآنها ـ ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم .

الكرماني على البخاري : ج١٢/ ص ١٥٢

* ** *

ب ـ وعن ثعلبة بن أبي مالك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قسم مروطا (أثواب من صوف أوخز) بين نساء من نساء المدينة فبقي مرط جيد فقال له بعض من عنده : يا أمير المؤمنين : أعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي فقال عمر : أم سليط أحق . وأم سليطمن نساء الأنصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال عمر : فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد

المصدر السابق ص ١٥٣

ج ـ وعن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار معه اذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى

* * *

د ـ وعن الربيع بنت معوذ قالت : كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فنسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة .

الكرماني عن البخاري / ح ٢/ص ١٥٤

هـ ـ وعن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم في رحالهم واصنع لهم الطعام ـ وأداوي الجرحى وأقوم على الزمنى .

نيل الأوطار : / ح ٢ / ص ٢٥٣

وذكر لنا التاريخ الاسلامي أن أم خلاد قد حضرت غزوة أحد مع زوجها وولدها وأخيها ـ فاستشهد الزوج والولد والأخ ، وحملتهم الصحابية الجليلة على بعيرها ـ ولقيتها عائشة أم المؤمنين في طريق المدينة فقالت لها : عندك الخبر ـ فما وراءك : قالت أم خلاد : أما رسول الله عليه السلام فصالح ـ وكل مصيبة بعده جلل ـ وأتخذ الله من المؤمنين شهداء .
قالت عائشة : من هؤلاء ؟ تسأل عن الشهداء معها : قالت : أخي ، وابني خلاد وزوجي عمرو بن الجموح . قالت عائشة : فأين تذهبين بهم ؟ قالت الى المدينة أقبرهم فيها .. ثم زجرت بعيرها ليتابع سيره فما استطاع ـ فلما وجهته الى ميدان المعركة أسرع .. ومكث الرسول صلى الله عليه وسلم حتى قبرهم ثم قال . ياهند قد ترافقوا في الجنة فقالت : ادع الله أن يجعلني معهم

إمتاع الأسماع : ص ١٤٧

* * *

٤ ـ المرأة المسلمة تباشر القتال عند الضرورة : ـ

الاسلام لا يوجب القتال على المرأة كما أوجبه على الرجل . والاسلام لا يجيز للمرأة أن تباشر القتال الا اذا اضطرت لأن هذا يكون تكليفا لها بعمل فوق طاقتها وضد طبيعتها . فضلا عن أن مباشرتها للقتال اختلاط لا يؤمن معه انكشافها وقد تتعرض للأسر الذي تنتهك فيه الحرمات وتستباح فيه المحرمات .
لكن اذا اضطرت المرأة لمباشرة القتال كما اذا هوجمت من العدو أو داهمها في بيتها فهنا يجيز لها الاسلام مباشرة القتال حيث دعتها الضرورة الى ذلك .
فعن أنس رضي الله عنه أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجرا فكان معها

فرآها أبو طلحة فقال : يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا الخنجر ؟ قالت : اتخذته ان دنا مني أحد من المشركين بقرت بطنه . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك

مسلم / ح ٢ / ص ١٨٨

والتاريخ الاسلامي حافل بنساء اضطررن للقتال فقاتلن دفاعا عن الشرف والكرامة والحرية وضربن أروع الأمثلة في البطولة والشجاعة والصبر والثبات محتسبات لوجه الله .

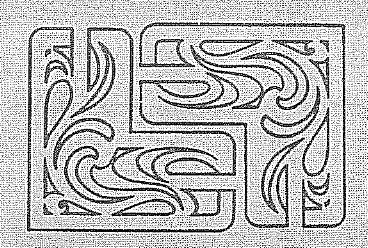
فهذه صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها عندما اضطرت الى القتال قاتلت بكل شجاعة وبسالة ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عليها .

وهذه أيضا نسيبة بنت كعب تباشر القتال بنفسها في غزوة أحد حينما اضطرت لذلك .

وهذه خولة بنت الأزور تضطر الى القتال يوم صحورا إذ إنها أسرت ـ ففكرت في انقاذ نفسها ومن معها من النسوة في الأسر خشية أن تنتهك حرماتهن فقاتلت ومن معها أعداءها حتى نصرها الله .

وها هن نساء مسلمات في الضفة والقطاع يتصدين للعدو الصهيوني ويقدمن أروع التضحيات ويقاومن الاحتلال . وكم من شهيدة منهن سقطت على أرض الشرف والنضال .

ان ما يعانيه اخوان وأخوات لنا في الوطن المحتل يبيح للولدان وللنساء الوقوف وحمل السلاح ومقارعة الأعداء ، وتحرير الأرض فرض عين على كل مسلم ومسلمة . مع أن مباشرة القتال لهن تكليف فوق طاقتهن وخروج بهن عن طبيعتهن من حمل ورضاع وفصد كل شهر .. ولكن مع كل ذلك فقتال المحتلين واجب وطردهم من أرضنا تكافل اسلامي يتحمله كل مسلم .





تأليف : الدكتور عبدالودود شلبي

عرض وتحليل : مجدي نور الدين

يقع كتاب « **لماذا يخافون الاسلام** » لمؤلفه الاستاذ الدكتور عبدالودود شلبي الأمين العام للجنة العليا للدعوة بالأزهر الشريف في (١٥٧) صفحة من القطع المتوسط وقامت بنشره دار الشروق عام (١٩٨٥ م) وهو يضم تصديرا بقلم المفكر المسلم روجي جارودي ومقدمة أشار فيها المؤلف الى بداية الحرب الخفية والمعلنة على الاسلام

فمن خلال المواقف التى تعرض المؤلف لها خلال رحلاته الخارجية للدراسة والبحث يقوم بسرد ما دار من حوار مع شخصيات إسلامية وغير إسلامية يوضح لنا من خلالها فكرة هؤلاء عن الاسلام وكيف نقوّم ما اعوج بداخلهم من أفكار عصفت بالبقايا الحسنة التى كانوا يحملونها عن الاسلام وأهله .

يقسم المؤلف كتابه الى **ثلاثة اقسام** :

يتناول في القسم **الأول** منها تفاصيل الحوار الذى دار بينه وبين رجل وامرأة .. كانا ضمن من زاروه في المركز الاسلامي باستراليا ممن قرأوا عن الاسلام ورغبوا في محاورة المسلمين .

وأوضح المؤلف في بداية حواره مع مجموعة من الأساتذة والطلاب الاستراليين أن الشعب الاسترالي عاش بعيدا عن الجدل العقائدي طوال قرنين من الزمان . فاستراليا بمفهومها الدولي المعروف لا يزيد عمرها عن مائتي عام ، ولم يكن في حسبان أحد من المستوطنين ان يأتي يوم يصبح فيه هذا النوع من الجدل الديني شائعا بين الناس ولكن الأمر تغير كثيرا بعدما فتحت استراليا

أبوابها لهجرة الكثيرين من مختلف البلدان وقد حملوا مع الأمتعة عقائدهم الدينية وخلافاتهم المذهبية ولم يحاولوا التخلص من أحقادهم القديمة حتى ظهرت فجأة في موجة عنيفة كريهة بشعة . والشعب الأسترالي لا يعرف عن دينه أكثر من أعياد الميلاد .

وهي معرفة لا تتجاوز ما يصاحب هذه الأعياد من فرح ومتعة .

سئل المؤلف عن العلة من تحريم بعض آيات القرآن الكريم لموالاة اليهود والنصارى والتي تأمر المسلمين باتخاذ الحذر والحيطة منهم ليلا ونهارا فقال : الكثيرون ممن يقرأون عن الاسلام يفهمون هذه الآيات فهما خاطئا ، فمن المعروف عندنا نحن - **المسلمين** - ان القرآن كان ينزل من السماء لبيان حكم معين وفي ظرف معين ولا يمكن فهم الآيات على وجهها الصحيح قبل الاحاطة بأسباب نزول هذه الآيات .

وأضاف : من يتأمل الآيات المذكورة تأملا فاحصا ويدرس تواريخ نزولها وأسبابه وملابساته يتبين له ان النهى إنما هو عن اتخاذ المخالفين أولياء بوصفهم جماعة متميزة بديانتها وعقائدها وافكارها وشعائرها لا بوصفهم جيرانا أو زملاء أو مواطنين ، والمفروض أن يكون ولاء المسلم للأمة المسلمة وحدها . ومن هنا جاء التحذير في عدد من الآيات من اتخاذهم (**أولياء من دون المؤمنين**) أي انه يتودد إليهم ويتقرب لهم على حساب جماعته . لأن في ذلك خيانة للأمة الاسلامية وخروجا عن نظام الدولة .

لماذا نحارب الشيوعية مثلا ؟

سؤال طرحه المؤلف .. وراح يجيب عنه قائلا : لأن الشيوعي يكون ولاؤه لطبقته لا لوطنه ، ولهذا كانت دوائر الهجرة الاسترالية تتحرى عن تاريخ الراغبين في الهجرة ، فإذا كان أحدهم شيوعيا ، منع من هذه الهجرة ولم يسمح له بدخول استراليا .

حقوق الذميين كما كفلها الاسلام

وعن حقوق الذميين وأهل الكتاب في الاسلام - أوضح المؤلف أن في مقدمة هذه الحقوق الحماية ، وهذه الحماية تشمل حمايتهم من كل عدوان خارجي ومن كل ظلم داخلي .

اما الحماية من الاعتداء الخارجي فيجب لهم ما يجب للمسلمين .. ومن ذلك :

● **حفظ النفس** :- دم الذمي كدم المسلم . فإن قتل مسلم أحدا من اهل الذمة اقتص منه كما لو قتل مسلما - على ما يراه فريق من الفقهاء .

واكد المؤلف أن القانون . في الدولة الاسلامية لا يفرق بين مسلم وغير مسلم فالذي يعاقب به المسلم يعاقب به الذمي أيضا وإن سرق مسلم مال الذمي أو سرق ذمي مال المسلم قطعت يد السارق في كلتا الحالتين .

● **حفظ المال** :- فمن سرق مال ذمي قطعت يده ، ومن اغتصبه عزر وأعيد المال الى صاحبه ، ومن استدان من ذمي فعليه ان يقضي دينه فإن مطله وهو غني حبسه الحاكم حتى يؤدي ما عليه .

● **حمـايـة الأعـراض** :- يحمي الاسلام عرض الذمي وكرامته كما يحمي عرض المسلم وكرامته فلا يجوز لأحد ان أن يسبه أو يتهمه بالباطل ويشنع عليه بالكذب أو يغتابه .

● **التأمين عند العجز والشيخوخة أو الفقر** .

● **حرية التدين** :- والاسلام يحمي فيما يحميه من حقوق أهل الذمة حق الحرية وأول هذه الحريات : حرية الاعتقاد والتعبد فلكل ذي دين دينه ومذهبه ولا يجبر على تركه الى غيره ولا يضغط عليه أي ضغط ليتحول منه الى الاسلام (**لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي**) . البقرة : ٢٥٦ .

● **المسلمون في استراليا** ●

- وأبرز المؤلف في معرض حديثه عن حقوق أهل الذمة جزئية تختص بحقوق المسلمين في استراليا ، وذكر أن هناك قوانين تتعارض مع الشريعة الاسلامية في قضايا الزواج والطلاق ثم أن القوانين في استراليا لا تسمح للمسلم بالانقطاع عن العمل ايام الاعياد . وقال إن التقاضي امام المحاكم يتم طبقا لقوانين تخالف تماما كل ما أمر به الاسلام، والمسلمون لا يستطيعون التوجه لصلاة الجمعة إلا في أوقات الراحة الخاصة بتناول طعام الغداء، ولا تعترف الدولة بأعيادهم الدينية كما تفعل ذلك بالنسبة لغيرهم من أتباع بقية الديانات .

- واسترجع المؤلف تاريخ عهود الاسلام الأولى وأخذ منها مواقف الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم من اهل الذمة وأوضح ان المساواة التى جاء بها الاسلام مساواة نابعة من جوهر العقيدة ومظاهرها المختلفة في العبادات والمعاملات والآداب ومكارم الأخلاق .

● **العبادات الاسلامية** ●

- وانتقل المؤلف بعد ذلك الى نظرة الاسلام للصلاة . وذكر أن الصلاة تطبيق عملي لهذه المساواة التي تظهر في وقوف الناس خلف الامام صفوفا منتظمة لا عوج فيها ولا انحراف .. الكل يتحرك بحركة الامام وليس في هذه الصفوف مكان للملوك ومكان للسوقة . كل إنسان يقف في المكان الذي يريده وفي الصف الذي يسبق إليه والسجود الذي هو ركن هام من أركان الصلاة هو تطبيق عملي على هذه المساواة وصورة رائعة في التضرع والخضوع لله . هذه الحياة التى تجسد وتلاصق مواطىء الاقدام - وقد تلتقى بها أقدام المصلى أمامها . فالجميع في ذلك سواء ولا يقبل الله صلاة عبد ما لم يكن مخلصا لله في ذله وانكساره .

- تم انتقل المؤلف بعد ذلك الى الصيام وذكر أن الصيام دليل أكيد من دلائل المساواة في العقيدة وتساءل :- هل فرض على الفقراء صيام اليوم وفرض على الاغنياء والسادة صيام نصف اليوم !! لا شيء من هذا كله .

لقد فرض الصيام على كل مستطيع وجعل البدء والنهاية للجميع واحدة وفي توقيت واحد . والحج فيه الدرس الأكبر للمساواة بين الناس أجمعين ولا بد أن يتجرد الجميع من ملابسهم

● ولاء المسلم ينبغي ان يكون للاسلام وحده .
● الذمى في بلاد الاسلام له حقوق المسلم وعليه واجباته .

● في العبادات الاسلامية اعظم دلائل المساواة بين البشر .
● حقد الغرب على الاسلام وراء الشائعات المغرضة .

ثم يستروا أنفسهم بسترات متشابهة ، وقد كشفوا رؤوسهم وخلعوا أحذيتهم ولبسوا أحذية متشابهة . فهل تعرف الغني من الفقير ؟ هل تعرف الأمير من الخفير ؟

ـ ثم انتقل المؤلف بعد ذلك الى سرد مظاهر التسامح الديني في الاسلام وممارستها ـ تطبيقا عمليا ـ في المجتمعات الاسلامية وأهمها مواقف الرسول والصحابة . فنجد عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين يدخل بيت المقدس فاتحا يجيب سكانها المسيحيين الى ما اشترطوه من ألاّ يساكنهم فيها يهودي .. ومن مظاهر التسامح الديني أن كانت المساجد تجاور الكنائس . وكيف سمح النبي صلى الله عليه وسلم لنصارى نجران أن يصلوا في مسجده ؟ أليس هذا دليل تسامح عظيم ؟

● القسم الثاني ●

ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك الى القسم الثاني من كتابه فيعرض

لأسباب دخول الاسلام مصر . ردا على سؤال أحد الاساتذة فقال : إن جماعة من العرب منهم المغيرة بن شعبة وعثمان بن عفان زاروا مصر للتجارة أيام الجاهلية وكانت هناك علاقات قديمة وروابط وثيقة بين الشعب المصري والعرب .

ومن بين الذين كتبوا في ذلك المؤرخ (بريستو) الذي ذكر في كتابه (تاريخ مصر من أقدم العصور) . إن هجرات الجزيرة العربية قد تكررت الى مصر مرارا وإن كان من الصعب معرفة الطريقة التى سلكوها فإن الاقرب الى الذهن أن يكونوا أتوا من برزخ السويس كما فعل العرب في بداية الاسلام .

ـ ويستتبع المؤلف ذكر أقوال المؤرخين في كيفية دخول الاسلام لمصر الى أن يصل بنا الى أن المصريين قابلوا الفتح الاسلامي بالفرح الذي جلب الى هؤلاء القبط حياة تقوم على الحرية الدينية التي لم ينعموا بها قبل ذلك الفتح بقرن من الزمان فقد تركهم عمرو بن العاص احرارا على أن يدفعوا الجزية وكفل لهم حرية إقامة شعائرهم الدينية ، ونظير ذلك تعهد المسلمون بحماية مصر من أي غزو وتوفير الأمن والطمأنينة لكل مواطن وتحقيق العدل والمساواة بين الجميع بعد كم الظلم الذي كان يعانيه شعب مصر قبل الفتح الاسلامي على يد جماعة البيزنطيين .

ـ وقد أثبت المؤلف أهم الفقرات التى اشتملت عليها معاهدة الصلح بين الأقباط وعمرو بن العاص والتى تحددت بها من أول يوم حقوق كل من الطرفين .

ـ **ثم علق بقوله** : إن الأقباط كانوا في المعاهدة هم الطرف الرابح واستوقفنا المؤلف أمام « دفع الجزية » ردا على القول بأن هذه الجزية ألجأت الكثيرين للدخول في الاسلام ، فقرر أن الجزية لم تكن تفرض إلا على القادرين على حمل السلاح وقد أعفي منها النساء والرهبان والأطفال وكبار السن فهي ضريبة دفاعية ولم تكن سببا دافعا الى الاسلام ، لأن الرجل إذا اسلم يدفع أضعاف أضعاف هذه الجزية . زكاة مفروضة في كل انواع ثروته وماله ـ وتساءل المؤلف هل يستقيم في نظر أي عاقل أن يغير دينه لقاء خمسة دراهم بينما يعلم أنه بدخوله الاسلام يدفع كل عام ربع عشر أو نصف عشر او عشر ثروته وماله ...؟

● العدالة الاسلامية ●

ـ وذاق المصريون لأول مرة ـ طعم العدالة ـ وشعروا ولأول مرة بالأمان والحرية ورأوا الأمير أو الحاكم شخصا يخطىء فيحاسب فإذا جار أو ظلم عزل وحوكم .

لقد انبهر الناس بهذه العقيدة الجديدة فاعتنقوا الاسلام جميعا ما عدا قلة بقيت على ديانتها القديمة ، ولم يكن هناك إكراه لاحد فأسلم الناس جميعا بمحض الاختيار وما كاد القرن الأول ينتهي حتى دخل أكثر الناس في دين الله .

● الوضع الاقتصادي ●

ـ يقرر المؤلف أن الوضع الاقتصادي للأقلية المسيحية بمصر أفضل من الوضع الاقتصادي للأغلبية المسلمة وأشار الى أنهم تفوقوا في كافة نواحي العلوم النظرية والتطبيقية . في مجال التجارة والطب والصيدلة . وفي الجامعات والمدارس .

ـ ويشير المؤلف الى ان جامعة الأزهر التي يندد بها البعض جامعة تفرض على طلابها وطالباتها دراسة الدين الاسلامي وأصوله . فهل يريدون ان نفرض هذا على المسيحيين طالبات وطلابا .

ـ وتساءل المؤلف ما سر هذه الضجة حول الأقليات ؟ وما معنى هذا التوجس والقلق الذي يبديه غير المسلمين كلما ذكر الحكم الاسلامي ، وكلما دعا الداعون بضرورة العودة الى نهج الاسلام وشرع الاسلام .

ـ وأشار المؤلف الى أن هذا التوتر لم ينبع من الداخل وانما جاء من الغرب الذى شن على المنطقة حملات صليبية وحشية متكررة ولم يرفع يده عنها بعد ...

● ويتساءل الكاتب : هل سمعتم برجل مسلم يحمل الجنسية الاسترالية ـ يعترض على علم الدولة الذي يحمل صورة الصليب ؟ وهل اعترض مليونان من مسلمي بريطانيا على ان القانون البريطاني ينص على ان الملكة هي رئيسة الكنيسة وحامية حمى المسيحية !؟

● القسم الثالث ●

ـ ثم ينتقل المؤلف الى الجزء الأخير من كتابه ليناقش بيانا أصدرته الجمعيات الاسلامية (الاسترالية) ونشرته صحيفة (التلغراف) الصادرة باللغة العربية في مدينة سيدني يقول البيان

بنظرة سريعة .

« إن دخول الاسلام الى مصر منذ حوالي (١٤٠٠) عام كان سفينة الخلاص للمسيحيين المصريين الذين عانوا على يد الرومان « فقد قرر الاسلام من المبادىء والشرائع ما يضمن للمسيحيين الحرية الكاملة في ممارسة شعائرهم واحترام عقائدهم والحفاظ على أموالهم وحماية اعراضهم وأرواحهم واعتبر العدوان على أي مسيحي أو يهودي عدوانا على الاسلام وانتهاكا لحرمة القرآن » .

ثم عرض المؤلف لبعض الأحداث من حقب التاريخ . تعطى دلائل قاطعة على كمية الحقد المخزونة بدواخل اعداء الاسلام من الأوروبيين وضرب مثالا بأحداث القوة الفرنسية التى دمرت (٤٠٠٠) مسلم داخل مسجد بعد احتلال فرنسا للجزائر .

● دلائل تاريخية ●

ـ وعدد المؤلف في نهاية كتابه سبعة مصادر أكد فيها إباحة وإقرار الرق والاستعباد قبل الاسلام في حالات الحرب ـ أية حرب أهلية أو خارجية :

حيث يسترق ويستعبد ضحايا هذه العمليات . من يرتكب جرائم كالزنا والقتل والسرقة ـ يحكم عليه بالرق لمصلحة الدولة أو لمصلحة المجنى عليه ـ وعجز المدين عن دفع دينه ،

يعرضه للرق لصالح الدائن ، وسلطة الوالد على أولاده : فيباح له أن يبيعهم في حالة الفقر ـ وكذلك الزوجات ـ وبيع الرجل نفسه لرجل آخر لقاء ثمن معين ـ تناسل الأرقاء : فكان ولد الأمة يولد رقيقا حتى لو كان ابوه حرا .

ويتساءل المؤلف ... فماذا فعل الاسلام .. أمام هذا كله ؟

كان أول ما فعله أن أبطل وألغى خمسة أنواع من الاسترقاق وتريث بالنسبة لنوعين فقط هما رق الحرب ورق الوراثة جريا على عادته في علاج الأمور بالتدريج .

○ كما فعل مع الخمر ثم فرض على هذين النوعين من الرق كثيرا من القيود التى تقضي عليهما في نهاية الأمر .

ـ والقرآن لم يتعرض لكلمة الاسترقاق أبدا ..

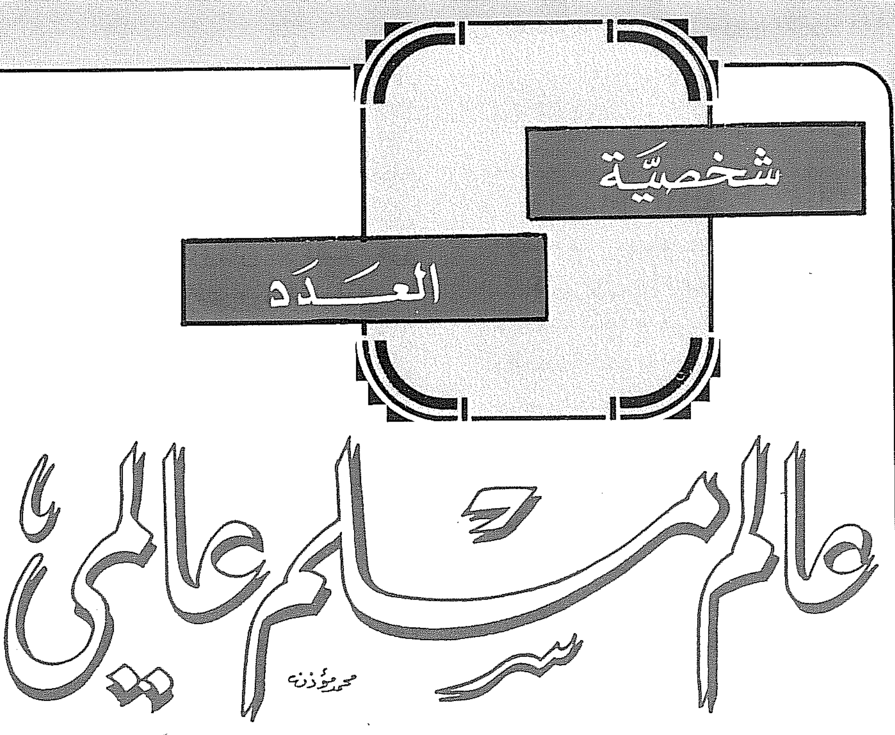
« **فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء** » . محمد / ٤ .

ـ لقد فتح الاسلام أمام الرقيق أبواب الحرية وأتاح لهم فرصا كثيرة : واقرأ قوله تعالى : « **والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا** » . النور : ٣٣ .

ـ ولقد عمد الاسلام الى طائفة كبيرة من الجرائم والأخطاء فجعل كفارتها تحرير الأرقاء ومن هذه الجرائم والمخالفات ما يأتي :ـ

ـ كفارة القتل الخطأ والحنث في اليمين وكفارة الظهار .

ـ ثم ينهي المؤلف كلامه ليطرح سؤاله الكبير : لماذا ـ إذن يخافون الاسلام ؟



حصل على جائزة نوبل عام ١٩٧٩ ومع ذلك لم يسمع به أحد ولم تكتب عنه صحيفة أو مجلة . في الوقت الذي يحظى فيه أي مطرب او لاعب كرة بمعرفة واسعة من الكبار والصغار ، وتعلق صورهم على الجدران وتطلق اسماؤهم على كبار المشروعات . وكأننا شعب لاه لا يعرف للعلم قدره اوكأن الإعلام لا يهمه إلا من يسميهم نجوما . ويخلق منهم عالما خاصا من العبث او الاسترخاء او اللامبالاة .

كيف هذا والحديث الشريف يقول «وان العلماء ورثة الانبياء» رواه احمد وابن حبان فهل يعيش بيننا ورثة للأنبياء فنحيطهم بكل هذا التجهيل ؟

لعل هذا المقال إذن يكون تصحيحا لهذا الخطأ وإعطاء حق لصاحبه وأداء واجب نحو الأمة .

ابو احمد محمد عبد السلام بن حسين الباكستاني المشهور باسم عبد السلام أو سلام هو أكبر علماء المسلمين في القرون الستة الأخيرة .. هكذا يوصف الآن في دوائر العلم .

وهو حاليا من أكبر العلماء المعاصرين في بريطانيا كرّمته أكثر من ستين جامعة وأكاديمية في أرجاء العالم قاطبة قبل ان يتوج بمنحه جائزة نوبل في



للدكتور / السيد فهمي الشناوى

الفيزياء عام ١٩٧٩

في بريطانيا يعتبرونه الحلقة الرابعة في علم الفيزياء تبدأ الاولى بنيوتن ثم التالية بماكسويل ثم الثالثة بديراك فالرابعة بسلام !

الإنجاز الذي حصل به على جائزة نوبل هو أنه : كما أن نيوتن حقق توحيد مظاهر الجاذبية في قانون شامل ثم حقق ماكسويل توحيد القوة الكهربية مع القوة المغناطيسية في قانون شامل وكما حقق ديراك توحيد قوانين الكنتمة مع نظرية النسبية فإن «سلام» حقق توحيد القوة النووية الضعيفة مع القوة الكهرومغناطيسية في قانون شامل .

ثم هو بعد هذه الطفرة التي تحقق سيطرة واستفادة بالذرة والمارد الموجود داخلها اعطى الكثيرين جهده لتفهم العلم كظاهرة اجتماعية .

ففي علم الاجتماع حقق إنجازا رائعا يجب الالتفات اليه هو توحيده بين الاسلام والحداثة . وتعريفه للحداثة بأنها « الفعل » في حضارة اليوم . والعقل هو ابتداع واستيلاد المعرفة .

وبناء عليه فإنه وصل الى مقولة هي : إذا أراد المسلمون ان يكونوا فاعلين في زماننا هذا فإنه يتوجب عليهم ان يكونوا في طليعة من يبتدع المعرفة .

فهو يقول:إن الله جل وعلا انما يكشف اياته للمتفكرين من رجال العلم الباحثين في قوانين الطبيعة ثم يجزيهم على سعيهم العلمي هذا بأن يسخّر قوى الطبيعة عن طريق فهم قوانينها - لخدمة إخوانهم بنى الانسان ومصداق ذلك عنده هو آية « **وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون** » الجاثية آية/ ١٣ .

وهو يكشف عن ظاهرة اجتماعية في غاية الأهمية يقول إن المسلمين عندما كانوا لا يستنكفون عن طلب العلم من كفار مكة - وذلك بإطلاق سراح الكافر اذا علّم عشرة مسلمين - استطاعوا بهذا الحرص على العلم وبهذا التسامح في سبيل العلم ان يحققوا امبراطورية شملت كل العالم المعروف يومها .

ثم يسجل ظاهرة اجتماعية هي ما يسميها « كبرياء زائفة إزاء العلم » جعلتهم يستنكفون عن طلب العلم من الغير فبدأت معوجة الانحسار والانكسار والانكماش ، يسجل هذه الكبرياء الزائفة عند عالمنا الكبير ابن خلدون برفضه العلم اذا اتى من العدوة الشمالية للبحر المتوسط اي من اوروبا .

ثم يسجل على اسامة بن منقذ كبرياء زائفة يوم رفض بكل ازدراء دعوة أميرصليبي لأحد أبناء اسامة ليدرس في اوروبا وذلك بذريعة انه ليس هناك ما يمكن ان يتعلمه مسلم من كافر .

ثم هو يبني نظريته حول صحوة اسلامية على خطوتين يرى ضرورة وحتمية ترابطهما .

الخطوة الأولى : هى ما ذكرنا من اقتناص العلم بتواضع من اي مكان في العالم حتى ينطبق علينا وصف قوم «يتفكرون» فيسخر لنا الله ما في السموات والأرض .

يتبع هذه الخطوة **بالخطوة الثانية** وهى العمل بتطبيق العلم على الواقع وبدأ بنفسه فأنشأ مركزا لتعليم الفيزياء النووية لعلماء العالم الثالث في «تريستا»في ايطاليا وهو مركز هدف من وراء إنشائه الى ضخ دم علمي جديد (في علوم الذرة وفيزيائها) في عروق علماء العالم الثالث ورغم حداثة هذا المعهد إلا أنه حقق أثرا بعيد المدى كما سنرى .

ثم من إنجازاته الرائعة في علم الاجتماع تفسيره لظاهرة حيّرت السياسيين المعاصرين وكذلك المؤرخين .

فهؤلاء مثلا وقفوا أمام ظاهرة بروز نجم محمد علي في مصر،واليابان الحديثة كلاهما في وقت واحد ثم خبا نجم محمد علي في مصر بينما مضت اليابان قُدُماً ، وقف هؤلاء السياسيون والمؤرخون حيارى في تعليل هذه الظاهرة .

ولكن « سلام » فسّرها بأننا «**أخذنا الحرفة واهملنا العلم**» .
فمثلا جاء الفرنسيون (كلوت بك) فبنى لمصر كلية طب . وبنى مونجل القناطر الخيرية وبنى الالمان خط سكة حديد المدينة المنورة وهكذا دواليك . هؤلاء بنوا لنا بأموالنا ولكن بخبرة الألمان أو الفرنسين اخذنا الحرفة واهملنا العلم .
وظلت هذه الظاهرة تتضخم حتى اليوم.حتى أصبح دورنا يكاد لا يتعدى دور عملية إرساء المناقصة على الأجنبي دون خلق الخبرة الذاتية والمحلية التي تبنى بلدنا .
والأخطر من هذا انه يقارن هذا الترحيب بالأجنبي بالوضع المقابل عندما يكون مطلوبا الاستعانة بأجنبي للتدريس في إحدى جامعاتنا،هنا نرى هذه الاستعانة انتقاصا لا يحتمل لمكانتنا القومية . مع ان العلم ليس له وطنية ولا قومية .
فمثلا«اينشنتين،كان سويسريا ثم كان بناء أول قنبلة نووية أمريكية نتيجة اقتراح منه الى الرئيس الأمريكي روزفلت .
ولماذا نذهب بعيدا وسلام نفسه استاذ في جامعات بريطانيا ويعتبرونه كما قلنا رابع أربعة أولهم نيوتن وهناك إذًا شموس تضيء سماء اوروبا واميركا بينما بلادهم الاصلية في العالم الثالث تعيش في ظلام .
اذا في تقدير سلام ان تراجع تجربة محمد على في مصر ليس سببها كما ندعي كتبنا المدرسية عن ان هزيمة الدول الكبرى لمحمد على عسكريا هى سبب فشل تجربة محمد علي .
فاليابان والمانيا هزمتا شر هزيمة أمام الدول الكبرى ومع ذلك أيما نهضت كل منهما نهضة واصبح زمام التجارة والصناعة الدولية في يدهما من جديد . وذلك لأن اليابان وألمانيا حريصتان على نقل العلم نفسه لا مجرد نقل الحرفة أو إرساء المزايدة أو المناقصة او استيراد المصنع من الخارج أو شراء التكنولوجيا .
ومن انجازاته في علم الاجتماع ايضا قوله:إن حب العلم وحب المعرفة عموما يجب ان يشمل المجتمع بأكمله بل أن يكون السعى للعلم من المجتمع هو سعي إصرار وتصميم ويرى ضرورة صياغة قانون اجتماعي بذلك فهو يعتقد ان الثورة الصناعية في اوروبا لم تأت بمحض الصدفة بل نتيجة تحرك اجتماعي هادف تحرك شمل المجتمع كله».
ومن انجازاته في علم الاجتماع ايضا قوله إن رجل العلم ليس بالمرتزق ، أي مرتزق لا يعتبره رجل علم ! الذي يأتي لبلد غني ليحصل على المال بسرعة ثم يعود به الى بلده ليوظفه في بلده هو مرتزق مال وليس رجل علم .
والجامعة في نظره هى الأساتذة ، ليست المباني ولا الآلات انما هي هيئة علماء . قبل كل شيء وبعد كل شيء علماء لا مرتزقة . ويحذر من معاملة هيئة العلماء هذه كهيئة موظفين . انه يحبذ أن تدير هيئة العلماء هذه امورها

بنفسها وبحكم ذاتي مستقل تماما ويكون هدفها هو جذب العقول النيرة للتجمع داخل وحول هذه الهيئة .

وهو يرى ان الصورة الأمثل لتحقيق هذا ان يتم عمل وقف خيرى عظيم « للعلم يساهم فيه أثرياء الأمة الاسلامية وحكوماتها هذا الوقف سوف يستطيع ان يجمع شموسا تضيء الآن لأهل اوروبا وأميركا ولكن بلدانها الأصلية في الشرق الأوسط تعيش في ظلام حالك،وشمعة واحدة من هذه الشموس كافية لتبديد هذا الظلام .

ثم يحذر محمد عبد السلام من انه ليس أمامنا فرصة سماح اكثر من خمسين عاما يمكن ان نغتنم هذه الفرصة الذهبية بتواضع للعلم والعلماء وأن هذه هي فرصتنا الأخيرة في التاريخ بعدها قد يصبح المسلمون أقليات ضائعة ومتخلفة ضمن مجتمعات أجنبية متطورة تسيطر بالمال والسلاح والسياسة وكل ذلك عن طريق العلم الذي حققوه . تلك فرصتنا الأخيرة .

نظرية سلام : إن كان محمد عبد السلام قد حصل على جائزة نوبل عام ٧٩ الا ان نظريته هذه قد وضعها قبل ذلك بثلاثة عشر عاما . وظلت مهملة عدة سنوات .

نظريته تقول إن تفاعلات معينة ومعروفة جيدا داخل الجسيمات الأولية يمكن اعتبارها جزءا من القوة الكهرومغناطيسية التي تعمل فيها بين الجسيمات المشحونة . هذا كلام صعب قد لا يفهمه إلا«فاراداى»وماكسويل، ولو قدر لهما ان يبعثا من جديد لعبرا عن عظمتهما بهذا الانجاز الذي يشبه الى حد ما توحيدهما للقوة المغنطيسية مع القوة الكهربية .

وأهمية نظرية سلام هذه انها تحقق توحيد قوى الطبيعة الأساسية من شمس الى بترول الى رياح الى غير ذلك .

وأحد استنباطات نظريته أن البروتونات نفسها لا يمكن ان تبقى مستقرة الى الأبد كما يشاع الآن انها كشقيقاتها النيوترونات سوف تتحلل بالنهاية الى جسيمات أخف او الى اشعة وذلك بفعل جزء ضئيل من قوة شاملة . والبروتونات الحالية معروف انها ستستمر لمدة تزيد مليار مليار مرة عن المدة التي قضاها الكون في وجوده حتى الآن .

هذه هى الفيزياء النظرية التي تخطط لمستقبل غير منظور ولو بعد قرون وقرون .

ومع ذلك فالمعروف والمتفق عليه ان العزلة في الفيزياء النظرية وعدم البحث فيها تؤثر على بقية العلوم وتؤثر على التقدم العلمي كله بل إنهم يعتبرون ان عزلة الفيزياء النظرية تعني الموت . علميا وحضاريا .

تطبيق سلام العملي : ومع ذلك لم يكتف سلام بالتفكير النظرى ولاوضع المعادلات النظرية لأنه يؤمن بالتطبيق كجزء من الايمان لا يتجزأ .

فكان تطبيقه العملي لنظريته انه أنشأ معهد تريستا (في ايطاليا) لنشر علوم الفيزياء النظرية في أدمغة علماء العالم الثالث .

ولما كان الغرب يعتبره مواطنا عالميا ومن أوائل المواطنين العالميين في العالم فهو من قادة علماء بريطانيا . ومع ذلك فله مركز في الأمم المتحدة وموطنه الأصلي الباكستان حيث كان استاذا وعمره ٢٥ عاما فقط ورأت ايطاليا ان تستأثر بتكريمه فرحبت بإنشاء معهد تريستا عندها،ويصف سلام هذا المركز بانه اشبه بمحطة تقاطع خطوط السكك الحديدية حيث يتقابل كل ذى فكر في الفيزياء النظرية من العالم المتقدم مع علماء العالم الثالث .

وقد استطاع ان يصنع رجالا عمليين كممثلى هيئة الطاقة النووية بالامم المتحدة وهيئة اليونسكو ان يوظفوا اموال مؤسساتهم في هذا المعهد .

وهذا التلاقي في خطوط الفكر الانساني الذي يشبهه بتلاقي خطوط السكة الحديد يراه هاما جدا لنهضة العالم الثالث فهو يعتقد ان العزلة هي السبب الأساسي لتردي البحث العلمي في البلدان النامية . وكما سبق ان قلنا إنه يرى أن البحث العلمي في حد ذاته هو الذي كوّن الفارق بين تراجع تجربة محمد على في مصر وتقدم تجربة المانيا واليابان .

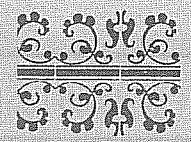
ويحدد العزلة العلمية التي يعانيها العالم الثالث بان مظاهرها هي:يشتغل العلماء في العالم الثالث منعزلين او في مجموعات صغيرة جدا والمكتبات سيئة عندهم والاتصال مع المجموعات العلمية في الخارج معدوم . والافكار الجديدة لا تصلهم الا ببطء شديد كأنها قطرات ماء لاتيارا سيالا . وبالتالي لايجدون ما ينشط افكارهم . وهذا كله في نظر سلام خطوات نحو الموت على أحسن تقدير وعلماء العالم الثالث يقبرون وهم أحياء .

شهادة الاستاذ زايمن استاذ الفيزياء النظرية بجامعة برستول .

عندما كانت جامعة برستول تمنح سلام شهادة دكتوراه فخرية وهي واحدة من ستين شهادة فخرية حصل عليها وكانت أولى شهاداته الفخرية قد حصل عليها من جامعة كامبردج عام ١٩٥٠ قبل حصوله على شهادة الدكتوراه الرسمية .

نقول عندما كانت جامعة برستول تمجده بمنحه هذه الشهادة وقف الاستاذ زايمن يستعرض انتاج سلام الفكري ثم ختم خطابه بالعبارة الآتية :

« إن سلام قد قطع شوطا بعيدا في توحيد قوى الطبيعة وفي تحقيق اخوة الانسان وانه خير مثال للمواطن العالمي . وهذا يجعله جديرا بصورة رفيعة لمنحة شهادة فخرية كدكتور في العلوم ».



الفتاوى

أين أثر الصلاة ؟

*** قارئة فاضلة من الرباط بالمغرب رمزت إلى اسمها ببعض الأحرف تقول إني احتفظ بكل عدد من أعداد المجلة اقتناعا بها وأصور الردود على الفتاوي الواردة فيها ، ثم تسأل قائلة : يقول الله تعالى « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .. » ولكني أرى بعض الناس يواظبون على الصلاة في أوقاتها ولكنهم يفعلون المنكر ، فأين أثر الصلاة ؟**

- نشكر القارئة الفاضلة ونرجو لها المزيد من الوعي الاسلامي ونجيبها بما يلي :

المقصود بالصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر ، هي الصلاة ذات الخشوع والاحساس بوقفة المناجاة بين يدي الله ، ولذلك جعل الله الفلاح مرتبطا بالصلاة ذات الخشوع ، حيث يقول الحق سبحانه « **قد أفلح المؤمنون.الذين هم في صلاتهم خاشعون** » هذه هي الصلاة التي طلبها سيدنا ابراهيم لنفسه وذريته إذ قال « **رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء** » ، **وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : وجعلت قرة عيني في الصلاة - وعبدالله بن الزبير رضي الله عنه كان إذا دخل في الصلاة نسى كل ما حوله ، مرت قذيفة منجنيق بين صدره ولحيته وهو قائم يصلي فما اهتز لها ، وما قطع قراءته أو تعجل ركوعه ، لأنه كان مستغرقا في مناجاة الله . هذه هي الصلاة التي تحقق الفلاح والتي تؤثر في سلوك المصلي بالتقى والصلاح . اما من يصلي ثم يفعل ما يغضب الله والناس ، فصلاته صورية مجردة من خشوع يعصمه من الزلل ، ومع هذا لعل الصلاة تعيده يوما إلى حمى الطاعة وسبحان مقلب القلوب .**

سيارات النقل والزكاة

*** أكثر من مسئول في بعض شركات سيارات النقل يسأل - هل على هذه**

السيارات زكاة ؟ والتأمين الذي يدفعه مستأجر السيارة زكاته على المستأجر أم على الشركة ؟

ـ بالنسبة للسؤال الأول : نص الفقهاء على أن الزكاة لا تجب في دواب الركوب ، وكذلك الدواب المعدة للأجرة ، وسيارات النقل الآن تأخذ نفس الحكم ، بمعنى ان سيارات النقل بالأجر وكذلك سيارات الركوب ، صالونات أو باصات . تجب الزكاة في العائد منها لا في قيمتها ، فإذا بلغ الدخل منها نصابا وحال عليه الحول وكان فارغا من الديون والحوائج الاصلية ، فانه يزكي بنسبة ٢/١ ٢٪ وتقدر هذه النسبة على صافي الايراد بعد خصم الديون المستحقة على الشركة . والمصاريف وأجرة العمال إلى غير ذلك من التزامات .

وبالنسبة للسؤال الثاني : فالتأمين النقدي الذي يدفعه المستأجر هو مال مملوك له مودع عند المالك ضمانا لسداد الأجرة المستحقة فتجب زكاته على مالكه،ومالكه هو المستأجر،متى توافرت شرائط الوجوب كبلوغ النصاب وحولان الحول والفراغ من الدين والحوائج الأصلية .

« ردود قصيرة »

القارىء م.ف.ع من بورسعيد بمصر اجابة عن سؤالك الخاص بمقدار دية فقد البصر ، نفيدك بأن الفقهاء أوجبوا الدية كاملة إذا ضرب انسان انسانا فذهبت حاسة من حواسه مثل سمعه أو بصره أو شمه أو ذوقه وإذا ذهب بصر احدى العينين او سمع احدى الأذنين ففيه نصف الدية ، سواء كانت الاخرى صحيحة أم غير صحيحة .

إلى القارىء محمد عبدالراضي على من طنطا ـ بمصر-هذه الاجابة .

عملك في مصنع لصناعة الأطباق بإحدى الدول الأوروبية لا حرج فيه ولست مسئولا عن استعمال هذه الأطباق فيما بعد . ما دام الأصل في صناعتها استعمالها في مباح .

القارىء عامر ربيع عبدالشافي من المنيا بمصر عزبة طه السبع،زواجك

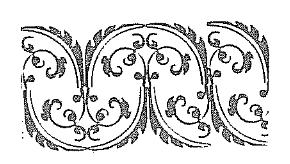
من فتاة لم ترضع من أمك وانت لم ترضع من أمها جائز شرعا حيث لم تجتمع معها على ثدي واحد . اما اخواتها اللائي رضعن من أمك فهم أخواتك من الرضاع لا يحل لك ان تتزوج بواحدة منهن .

القارىء س.ص.ف. عملك في المحل وقت فراغك من الدراسة لا يبيح لك ان تأخذ من الصندوق مالا من غير علم اخوتك ولو كنت شريكا لهم في تجارة المحل . لك أن تأخذ إذا رضوا بذلك وفي حدود نصيبك في التجارة . ويد الله مع الشريكين مالم يخونا .

قارئة من دبي نمسك عن ذكر اسمها منعا للاحراج . القول الصحيح ان العادة السرية حرام وللحد من الشهوة يمكن تنفيذ وصية الرسول صلى الله عليه وسلم « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » وذلك بالاضافة الى شغل الوقت بالقراءة او التسلية البريئة .

إلى القارىء عطية عبدالحفيظ النجار ـ الاردن الزرقاء ـ الحي التجاري وإلى زملائه الأفاضل هذه الاجابة:

الوكالة المشار إليها في رسالتكم وهي تخصم من الموظف ٧٪ من راتبه الشهري وتضيف إليه ١٤٪ ليصبح المجموع ٢١٪ شهريا واعتبار ذلك ادخارا للموظف هذا أمر تعاوني مشروع، وقيام الوكالة بجانب ذلك بدفع مكافأة قيمتها راتب شهر عن كل سنة عمل عند بلوغه الخامسة والخمسين من عمره أو قضاء ثلاثين عاما في الخدمة هذه المنحة ايضا مشروعة . أما إيداع الادخار في بنك اجنبي والحصول على فائدة ربوية سنويا فهذا غير جائز شرعا وكذلك السلفة التي تعطي للموظف بفائدة غير جائزة. وأما وسيلة التخلص منها يمكن بعد معرفة مقدارها قيام الموظف بتوزيعها على الفقراء وبقية مصارف الزكاة ولا تحسب له زكاة ولا صدقة . اما تحويل الدولار الى العملة المحلية وارتفاع السعر وانخفاضه فانه يحتاج منكم إلى ايضاح .



بريد الوعي الاسلامي

● التدخين برأى الدين ●

تلقى بريد الوعي الاسلامي .. رسالة من الاستاذ محمد بشير الوظائفي .. من الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان جاء فيها :

لقد قال الطب كلمته حول التدخين ، واكدت كافة الدراسات التي اجريت حول هذا الموضوع ان التدخين يضر بالمدخن كما يضر بغيره الذين يعيشون او يعملون او يجلسون معه في نفس المكان ، وانه يضر بالاطفال والجنين اذا كانت الام تدخن او تعيش في جو ملوث بدخان السجائر .

ثم مضت الرسالة تقول : كما نعلم ، فإن الاسلام يحض على العادات الصالحة والسلوك القويم في مختلف انظمته وتعاليمه الحنيفة ، فقد حث على عدم الاضرار بالنفس وبالغير بشتى الوسائل حتى ولو كان ذلك الضرر ينتج عن رائحة كريهة تؤذي المصلين في المساجد كرائحة البصل والثوم ، كما حث على عدم قتل النفس وعدم تعريضها للتهلكة ومسالك الخطر بدون وجه حق كالانتحار . كما حث الاسلام على المحافظة على الأموال وعدم إهدارها بغير وجه حق كإضاعة المال في شراء السجائر التي لم يعترف أي مدخن حتى الآن بفائدة واحدة جناها من تدخين السجائر او غيرها من مشتقات التبغ بل كلها ضرر مؤكد .

والمعروف ان المدخن يشعر في بداية التدخين بيقظة اعصابه لكن بعدئذ يتعرض لخدر وفتور في الاعصاب وارتخاء في عضلات جسمه وأطرافه وفي اعصاب المخ ، وعليه فإن التدخين يعتبر من المفترات . وقد جاء في مسند الامام احمد عن ام سلمة قولها :

(نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر) .

وقد نبه السيوطي الى صحته كما استدل به ابن حجر على حرمة المفتر الذي لم يكن شرابا ولا مسكرا ، بل كالدخان ومشتقات التبغ اذ انها تعتبر كلها محرمة عملا بالحديث وبما جاء في الآيات القرآنية بعد ان اثبت العلماء ان التدخين من الخبائث (وليس من الطيبات) فهو منتن وتصحبه النجاسة .

● التدخين في رأي علمائنا ●

١ ـ ردا على سؤال حول جواز التدخين من الناحية الشرعية ، فقد أجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء في المملكة العربية السعودية بما يلي :

● التدخين وشرب التبغ على أية كيفية حرام ، لأن ذلك من الخبائث . وقد قال تعالى في صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) ولأنه مضر بالقلب والرئتين وبصحة الانسان عموما ، ومنشأ لأنواع من الامراض الخبيثة كالسرطان ، وقرر الاطباء خطره على الصحة وقد جاءت الشريعة الاسلامية بالتحذير مما يضر الانسان عموما .

٢ ـ كما افتى الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في حكم التدخين ، بالاشتراك مع اعضاء اللجنة السابق ذكرها بما يلي :

● شرب الدخان حرام لما فيه من أضرار صحية واقتصادية واجتماعية . والادلة وردت في ذلك . أما من تاب منه ثم عاد فعليه التوبة الى الله من جديد وذلك بالاقلاع عنه والندم على ما مضى من شربه والعزم الصادق ألا يعود فيه .

٣ ـ أما موقف وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت ، فقد جاء في فتوى لجنة الامور العامة في الهيئة العامة للفتوى في ادارة الافتاء ما يلي :

● القول بحكم تجارة التبغ او الدخان مبني على القول بحل تعاطيه او بحرمته او كراهيته . وقد اختلف العلماء قديما وحديثا في هذا الحكم ، وأعدل الاقوال أن تعاطيه مكروه تنزيها ، وقد يكون حراما اذا تأكد أن تعاطيه مضر

لمن يتعاطاه ضررا بليغا ، وبناء عليه تكون التجارة فيه مكروهة .

● ترى اللجنة أن تعاطي التدخين مكروه عموما ، وحرام في الحالات الخاصة بالنسبة للافراد الذين يتأكد بتعاطيهم حصول الضرر البليغ ، والله اعلم .

وبعد .. فإن الأمر واضح امام اخواننا واخواتنا المدخنين والمدخنات وليس أفضل من أن يكون الانسان نفسه هو صاحب القرار فيما يتعلق بصحته وصحة أفراد اسرته وافراد المجتمع الذي ينتمي اليه .

بنغلادش المسلمة
مأساة .. ونداء

*** اكبر كارثة فيضان تتعرض لها بنغلادش في القرن الحالي**
*** مياه الفيضان تغمر ٩٠ بالمئة من ارض بنغلادش**
*** اكثر من ٣٠ مليون بنغالي يتعرضون للاوبئة والجوع والتشرد ..**
*** نداء عاجل من الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية للمسلمين لانقاذ بنغلادش**

تناقلت وكالات الأنباء ما تعرضت له مؤخرا بنغلادش من أمطار نتج عنها فيضانات مدمرة اتت على مساحات شاسعة من أراضي بنغلادش .. وظننا باديء الامر ان هذه الفيضانات ستكون كمثيلاتها من الفيضانات التي تتعرض لها بنغلادش كل عام تقريبا بسبب الامطار الموسمية .. والتي لاتتعدى آثارها سوى إتلاف بعض المحاصيل الزراعية بمساحة عدة مئات أو آلاف من الهكتارات ..

إلا أن الأخبار (التلفزيونية) المصورة اعطتنا حتى قبل وصول التقارير الرسمية الصورة الحقيقية للفيضان مما يدل على انه لم يكن حدثا عاديا انما كان كارثة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى .. لقد كانت الصور (التلفزيونية) تنطق بحجم الكارثة التي تعرضت لها بنغلادش المسلمة .. حيث مياه الفيضان تغطي مساحات شاسعة جدا من اراضي بنغلادش والمياه تغمر البيوت حتى الاسقف والسكان يجلسون فوق اسطح المنازل ومن كانوا خارج بيوتهم غمرتهم المياه حتى اعناقهم .. وآخرون ينظرون الى المأساة من فوق قطعة خشب طافية .. أو داخل قارب خشبي وأكثر من شاهدناهم كانوا حفاة عراة .. النساء منهم والرجال .. الاطفال والشيوخ .. يمدون أيديهم الى فرق الانقاذ يرجون قطعة خبز أو قبضة أرز تحميهم من الجوع أو ثوب يستر اجسادهم .. أو يطلبون مأوى يحميهم من الماء وبرودته .. والطين وقذارته .. ويمنع عنهم الحشرات والزواحف من ان تلدغ اجسادهم العارية وتنشر الامراض والاوبئة ..

هذا ما شاهدناه في الأخبار التلفزيونية المصورة .. ثم جاءت التقارير

الرسمية من بنغلادش لتتحدث عن حجم الكارثة التي أحاطت بنغلادش المسلمة .. وعن المأساة الانسانية التي نتجت عن هذه الكارثة .

وقد تضمنت هذه التقارير النقاط التالية :
١ ـ اتلفت الفيضانات معظم الاراضي الصالحة للزراعة .. ولنا ان نتصور حجم الاضرار الناتجة عن ذلك اذا علمنا ان ٨٠٪ من شعب بنغلادش يعملون في الزراعة التي هي العصب الاساسي للاقتصاد فيها ..
٢ ـ دمرت الفيضانات ما يقرب من مليوني منزل .
٣ ـ اصيب ما يقرب من مليون شخص بأمراض وبائية وهناك تخوف من انتشار هذه الامراض بشكل اكبر .
٤ ـ لقي الآلاف من المسلمين مصرعهم نتيجة تدفق مياه الفيضانات وتهدم المنازل .
٥ ـ شردت الفيضانات ما يقرب من ٣٠ مليون شخص يعيشون حاليا بلا مأوى .. ولا غذاء .. ولا كساء وهذا العدد يمثل ثلث عدد سكان بنغلادش البالغ ١٠٠ مليون نسمة .
٦ ـ دمرت الفيضانات حوالي ثلاثة آلاف كيلو متر من طرق المواصلات التي تحتاج الى مئات الملايين من الدولارات لاعادة انشائها من جديد ..
٧ ـ مرافق الدولة في حالة شلل تام مما يؤثر على جهود الاغاثة .
٨ ـ المحصولات الزراعية التي تقدر قيمتها بمليار دولار اتلفتها مياه الفيضان .
٩ ـ الاغذية المخزونة للطوارىء أتت عليها مياه الفيضان مما زاد من حجم المأساة .
١٠ ـ المجاعة تهدد ما تبقى من بنغلادش اذا لم تتضافر الجهود لانقاذ مايمكن انقاذه .
اخي المسلم :
ان دولة بنغلادش المسلمة تضم اكثر من ١٠٠ مليون مسلم يعيشون ظروفا مأساوية لا مثيل لها في العالم لكونها من اشد دول العالم فقرا وما يتبع الفقر من جهل ومرض و.. وفوق هذا كله يأتيها الفيضان المدمر ليزيد من حجم مأساتها ومعاناتها .. فهل نترك بنغلادش تواجه الكارثة لوحدها ؟ .. وهل نترك ايادي شعبها المسلم تمتد الى هذه الجهة أو تلك من الهيئات المعادية للاسلام ؟

اخي المسلم :
ان وقوفك الى جانب اخوانك المسلمين في بنغلادش تعبير عن أصالة انتمائك للاسلام والذي تظهر حقيقته من خلال المحن والابتلاء .. واذا كانت

الاوضاع التي عاشها السودان ومازال يعيشها قد برهنت على ان المسلمين هم وحدهم المعنيون بالمساندة والتعاون والتعاطف الذي تجلى في اقبال المسلمين على مد يد العون لاخوانهم في السودان بينما توقف الآخرون من غرب وشرق ينظرون الى المأساة وكأن الامر لا يعنيهم فإن مأساة بنغلادش تقابل من جانب أدعياء الانسانية بمثل ما قوبلت به مأساة السودان والامل كبير بأن يكون اقبال المسلمين على مساعدة اخوانهم في بنغلادش مماثلا لاقبالهم على مساعدة اخوانهم في السودان حتى يصدق فينا قول المصطفى صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد .. »

اخي المسلم :

ان الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تدعوك للمسارعة في مد يد العون والمساعدة لاخوانك في بنغلادش فالموقف هناك جد خطير ويخشى اذا ماتباطأنا في جهود الاغاثة والمساعدة ان يتعرض عشرات الملايين من مسلمي بنغلادش للهلاك جوعا أو مرضا أو غرقا ..

ان الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية لتتوجه بهذا النداء العاجل الى جميع المسلمين وكافة المنظمات الاسلامية لبذل كل الجهود الممكنة لاغاثة اخواننا في بنغلادش فالمسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله .. والمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا .. والله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه ..

حتى تفوز

قال يحيى بن معاذ : من أقر لله بإساءته ، جاد الله عليه بمغفرته ، ومن لم يمن على الله بطاعته ، أوصله إلى جنته ، ومن أخلص لله في دعوته ، من الله عليه بإجابته .

من اخبار العالم الاسلامي

المركز الاسلامي الافريقي

عقد المركز الاسلامي الافريقي دورته التاسعة والعشرين لأمنائه في مكة المكرمة . وقد شارك في هذه الدورة السيد محمد ناصر الحمضان وكيل وزارة الأوقاف الكويتية وقد ناقشت الدورة عدة موضوعات مهمة تتعلق بأنشطة المركز الاسلامي الذي انشىء عام ١٩٧٢ خلال الفترة المقبلة وتقييم انشطة المركز السابقة اضافة الى بعض الموضوعات الاخرى . ويأتي اجتماع مجلس امناء المركز الذي يعقد كل ستة أشهر لكونه السلطة العليا التي تضع سياسة سير عمل المركز وتنفيذها ليحقق اهدافه المرجوة بدعم الدعوة الاسلامية وتوثيق العمل الاسلامي المشترك .

ويذكر ان مجلس الامناء اتخذ عدة قرارات في ختام اجتماعه السابق الذي عقد في مايو الماضي بالخرطوم منها انشاء صندوق خيري للعاملين في المركز والموافقة على ميزانية للعام الجاري التي تقدر بخمسة ملايين دولار اضافة الى عقد دورات تدريبية لطلبة المركز اثناء العطلة الصيفية وقرارات وتوصيات اخرى .

ويهدف المركز الاسلامي الافريقي بالخرطوم الذي يعتبر مؤسسة اسلامية مستقلة الى نشر الدعوة الاسلامية وتعميق الثقافة الاسلامية عن القارة الافريقية اضافة الى اعداد الدعاة المسلمين وخدمة المجتمعات الاسلامية الافريقية والتعاون مع الهيئات والمؤسسات الاسلامية لخدمة قضايا امتنا الاسلامية .

قروض للزواج

قرر صندوق التكافل الاجتماعي للزواج في عجمان تقديم قروض لخمسة من المواطنين لمساعدتهم في اتمام ترتيبات زواجهم تقدم لهم دون فوائد وبأقساط مريحة وذلك بمبالغ تتراوح بين ٣٠ الى ٤٠ الف درهم اماراتي لكل واحد منهم .

ويذكر ان الصندوق انشىء في عجمان منذ عدة سنوات بهدف مساعدة المواطنين الشباب في اتمام متطلبات زواجهم .

ويعتمد الصندوق في رأسماله على الهبات والمساعدات التي يقدمها الافراد والمؤسسات .

مؤتمر دولي « للايدز »

اكد المؤتمر الدولي لنقص المناعة المكتسبة « الايدز » في ختام اعماله بابوظبي على اهمية الاخذ باساليب الوقاية من الاصابة بهذا المرض خصوصا مع تعذر وجود الدواء المناسب له حيث اكدت معظم الابحاث العلمية على ان فيروس الايدز مختلف تماما عن جميع الفيروسات التي تم اكتشافها حتى الان لانه يهاجم جهاز المناعة في الجسم ويقضي عليه .

كما أكدت توصيات المؤتمر الذي استمر ثلاثة ايام على اهمية تنفيذ الاستراتيجية العلمية لمكافحة الايدز التي اعدتها منظمة الصحة العالمية في نطاق مواصلة الجهود لمكافحة هذا المرض عن طريق تطوير اساليب الفحص والكشف والتثقيف الصحي وانماط التوعية الاعلامية المختلفة باعتبارها الدرع الواقي والاساسي حتى الان في ظل غياب لقاح او علاج فعال لهذا المرض .

ودعت التوصيات الى التركيز على التوعية الاجتماعية داخل محيط الاسرة والمجتمع جنبا الى جنب مع التثقيف الصحي من اجل المساعدة على القضاء على انتشار هذا المرض الذي بلغ اجمالي الحالات التي تم اكتشافها في العالم حتى شهر سبتمبر الماضي منذ عام ١٩٨٥ وتم ابلاغ منظمة الصحة العالمية بها رسميا ١١١ الفا و ٨٥٤ حالة في ١٣٧ بلدا كما دعت التوصيات الى استمرار اجراء فحوصات الكشف عن الايدز بين المرضى والحوامل والاطفال ثلاث مرات على الاقل بعد ان تم اكتشاف فيروس اخر له نفس مواصفات الايدز اضافة الى ان اعراض مرض الايدز قد تختلف من شخص لآخر الامر الذي يجعل اعراض المرض قد لا تظهر لدى بعض المرضى الا بعد عدة سنوات قد تصل الى ١٥ عاما .

في ختام المؤتمر واقتراح الكويت

اكد خادم الحرمين الملك فهد عاهل السعودية حرص بلاده على المضي قدما في تعزيز وتدعيم اواصر الصلات الاخوية والتعاون الوثيق بينها وجميع الدول الاسلامية في مختلف المجالات بما في ذلك ميادين الاعلام بكل وسائله .

جاء ذلك في كلمة وجهها خادم الحرمين الى المؤتمر الاسلامي الاول لوزراء الاعلام في ختام اجتماعاته والقاها نيابة عنه وزير الاعلام السعودي ورئيس المؤتمر علي حسن الشاعر في الجلسة الختامية

ودعا خادم الحرمين في كلمته الى المتابعة الدائمة والعمل الجاد الدؤوب لتنفيذ القرارات التي تضمنها البيان الختامي للمؤتمر على المستوى الذي نتطلع اليه ونتوخاه .

وقال الناطق الرسمي بإسم المؤتمر الاسلامي الاول لوزراء الاعلام انعام الحق ان وزراء الاعلام في الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي قرروا عقد اجتماع لهم كل سنتين في دولة اسلامية .

واضاف في مؤتمر صحفي عقده في

ختام اجتماعات لوزراء الاعلام في الدول الاسلامية استمرت يومين ان الوزراء وافقوا كذلك على تشكيل لجنة متابعة مكونة من سبعة اعضاء هي المملكة العربية السعودية والكويت والسنغال وماليزيا وفلسطين وتونس ومصر لتنفيذ كافة قرارات المؤتمر .

واوضح ان قرارات المؤتمر تمت الموافقة عليها بالاجماع .

وشارك في المؤتمر الاعلامي الاسلامي الاول وزراء وممثلو ٤٣ دولة اسلامية وممثلون عن هيئات ومؤسسات منبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي كما حضره بصفة مراقب ممثلون عن منظمة الامم المتحدة واليونسكو ومنظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية وممثلون عن طائفة القبارصة الا تراك وجبهة تحرير مورو الفلبينية ورابطة العالم الاسلامي .

وقال السيد انعام الحق الذي يشغل ايضا مدير مكتب الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي شريف الدين بيرزاده ان المؤتمر احال الورقة الكويتية حول عصر الاقمار الصناعية والتطور التقني في وسائل الاتصال ومسؤولية الاعلام الاسلامي الى لجنة المتابعة لاتخاذ ما تراه مناسبا .

واوضح ان الاقتراح الكويتي لقي تجاوبا واسعا من عدد من الدول الاسلامية الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي .

واوضح انعام الحق ان الوزراء اعتمدوا كذلك التوصيات المرفوعة من كبار موظفي المؤتمر الاسلامي والتي تضمنت عددا من المشاريع المتعلقة بالتعاون في مجال الاعلام بين الدول الاعضاء والاهتمام باوضاع وكالة الانباء الاسلامية الدولية ومنظمة اذاعات الدول الاسلامية وادارة الاعلام العاملة في اطار منظمة المؤتمر الاسلامي .

وكان المؤتمر قد اقر في ختام اجتماعاته برنامجا اعلاميا اسلاميا لدعم انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي المتواصلة منذ اكثر من عشرة شهور .

رسالة الاعلام من أشرف الرسائل

اكد الامين العام لمجمع الفقه الاسلامي الدكتور محمد الحبيب بن الخوجه اهمية المؤتمر الاسلامي الاول لوزراء الاعلام .

وقال الدكتور ابن الخوجه في حديث لوكالة الانباء السعودية بثته امس ان المؤتمر ينعقد في ظروف دقيقة تمر بها الامة الاسلامية ... مبينا ان العالم الاسلامي يواجه تحديات مختلفة يجب التصدي لها من خلال استراتيجية اعلامية تهدف اساسا الى شرح القضايا والمواقف الاسلامية العادلة امام الرأي العام العالمي ... مشيرا الى ما يتعرض له الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة من الوان الاعتداء والتنكيل الاجرامي من العدو الصهيوني الى جانب التيارات الهدامة والملحدة التي تدعو الى الابتعاد عن الدين الاسلامي والتفسخ والانحلال فضلا عن الاضطهاد الذي تتعرض له الاقليات الاسلامية في كثير من الدول الاجنبية .

وشدد الامين العام لمجمع الفقه الاسلامي على اهمية رسالة الاعلام ودوره في خدمة القضايا الاسلامية وقال ان رسالة الاعلام من اشرف الرسائل التي يمكن للعالم الاسلامي استثمارها لفائدة المسلمين كما شدد على ضرورة قيام الاعلام الاسلامي بدوره في التعريف والتوجيه وتقديم الصورة النقية الحقيقية عن الاسلام وتاريخه وقضاياه وغرس القيم الاخلاقية والاسس والمبادىء التي يتميز بها الدين الاسلامي واكد على ضرورة ايجاد المشروعات والوسائل الاعلامية الاسلامية المناسبة لتكون المدافع عن كيان الامة الاسلامية .

إعلام إسلامي قادر

اعرب الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي شريف الدين بير زاده عن تقديره لدعم وعناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لمنظمة المؤتمر الاسلامي ومؤسساتها من اجل بذل المزيد من العطاء لخدمة التضامن الاسلامي .

وقال في تصريح صحفي بمناسبة انعقاد المؤتمر الاول لوزراء الاعلام في الدول الاسلامية ان انعقاد المؤتمر في جده مظهر بارز من الرعاية الكريمة التي يعتز بها كل مسلم مشيرا الى ان وزارة الاعلام السعودية قد تحرت كل الامكانات الكفيلة لنجاح المكؤتمر كما اعرب عن تقديره لورقتي العمل اللتين قدمتهما المملكة كوثيقتين اساسيتين للمؤتمر عن الاستراتيجية الاعلامية الاسلامية واعادة تطوير الخطة الاعلامية لمنظمة المؤتمر الاسلامي ..

واكد بيرزاده ان العالم الاسلامي في اشد الحاجة اليوم الى استراتيجية اعلامية واضحة وشاملة ومتكاملة من شأنها ان تواجه التحديات الخطيرة التي تستهدف الامة الاسلامية في عقيدتها وثقافتها وحضارتها وقضاياها المصيرية ومن بينها قضايا القدس الشريف وفلسطين وافغانستان واوضاع الاقليات المسلمة في العالم .

واضاف ان المؤتمر الاسلامي الاعلامي ينعقد في ظروف دقيقية تمر بها الامة مؤكدا ان الجميع مدعو الى تجميع الطاقات وحشد الامكانات لمواكبة التقنيات الاعلامية الحديثة حتى يكون الاعلام الاسلامي قادرا على اداء دوره كاملا في عالمنا الاسلامي وعلى المستوى الدولي حيث تشهد وسائل الاتصال تطورا سريعا واكد انه لن يتسنى بلوغ الهدف كاملا بدون دعم وتقوية المؤسسات الاعلامية المشتركة وفي مقدمتها وكالة الانباء الاسلامية الدولية ومنظمة اذاعات الدول الاسلامية للقيام برسالتها النبيلة في خدمة الاعلام الاسلامي ودعا بير زاده الدول الاسلامية الى دعم هاتين المؤسستين لتمكينهما من النهوض بالواجبات الاعلامية المنشودة .

واعرب عن ثقته في ان المؤتمر الاسلامي الاول لوزراء الاعلام سيكون منطلقا حقيقيا لانشاء نظام اعلامي اسلامي جديد يستلهم اسسه من كتاب الله الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويكون في مستوى امال وتطلعات الشعوب الاسلامية .

برنامج اعلامي لدعم الانتفاضة وترحيب بوقف حرب الخليج

أقر المؤتمر الاول لوزراء الاعلام في الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي برنامجا إعلاميا إسلاميا لدعم انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي . وحيا المؤتمر في بيان ختامي صدر

في نهاية اجتماعات استمرت يومين في جدة حيث يوجد مقر الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي الانتفاضة الفلسطينية في وجه الاحتلال الصهيوني وممارساته القمعية .

وأعلن المؤتمر دعمه للحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني بما فهيا حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني تكون عاصمتها القدس وتقودها منظمة التحرير الفلسطينية .

وحيا المؤتمر أيضا انتصار الرغبة في السلام التي أدت لوقف اطلاق النار في الحرب العراقية ـ الايرانية ووصفها بأنها انتصار للاسلام ولوحدة المسلمين،واعرب وزراء اعلام الدول الاسلامية عن تفاؤلهم واملهم في تحقيق سلام عادل ودائم بين العراق وايران من خلال تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٩٨ في المفاوضات المباشرة بين العراق وايران على ان يضمن هذا السلام الحقوق التاريخية للعراق ويؤكد سيادته على ارضه ومياهه وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدين ويؤدي الى ضمان أمن الخليج العربي وحرية الملاحة فيه . وقد قاطعت ايران المؤتمر رغم ان الدعوة قد وجهت اليها لحضوره .

وأشار البيان الختامي ايضا الى قلق المؤتمر الشديد ازاء الوضع الحالي في لبنان واكد حرصه على استقلال لبنان ووحدته وعروبته وسيادته المطلقة على أراضيه وضمن حدوده المعترف بها دوليا . وأدان المؤتمر احتلال اسرائيل لمناطق لبنانية واستمرارها في شن الاعتداءات ضد سكانه وطالب بانسحاب اسرائيلي فوري وغير مشروط من الاراضي اللبنانية تنفيذا للقرارات الدولية .

ورحب المؤتمر باتفاقيات جنيف القاضية بانسحاب القوات السوفياتية من افغانستان واعرب عن امله في ان يستمر هذا الانسحاب وفق الجدول الزمني المتفق عليه .

ودعا الاعلام الاسلامي للاهتمام بقدسية الحرمين الشريفين بما يكفل للوافدين اليهما تأدية مناسكهم بأمن وطمأنينة .

وأعرب البيان الختامي عن معارضة وزراء إعلام الدول الاسلامية للتطرف والعنف اللذين يصوران الدين الاسلامي الحنيف وكأنه دين يدعو لسفك الدماء واشعال الحروب والفتن وندد بالاعمال التي ارتكبها نفر من الغوغاء في الحرم المكي الشريف إبان موسم حج العام الماضي .

« إلى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا . وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

★ مصر : القاهرة - مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء .

★ السودان : الخرطوم - دار التوزيع - ص . ب (٣٥٨) .

★ المغرب : الدار البيضاء - الشركة الشريفية للتوزيع والصحف تلفون : 245745 .

★ تونس : الشركة التونسية للتوزيع - 5 شارع قرطاج - ص.ب : 440 .

★ الأردن : عمان - وكالة التوزيع الأردنية : ص . ب (٣٧٥) .

★ المملكة العربية السعودية : الرياض/ مؤسسة الجريسي للتوزيع - ص .ب : ١٤٠٥ ت : ٤٠٢٢٥٦٤ - ٤٠٢١٠٧٦

جدة/ مؤسسة الجريسي - ص . ب : ٨٠٧٠ - ت : ٦٨٢٦١٠٥

الدمام/ مؤسسة الجريسي ت : ٨٢٧١٨١١

★ سلطنة عمان : مسقط - وكالة مجان - ص.ب : ٧٩٦ - تلفون : ٧٠٠٢٤٦ .

★ دبي : مكتبة دار الحكمة / ص . ب : ٢٠٠٧ تلفون : ٢٢٨٥٥٢ .

★ البحرين : المنامة - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ص . ب : ٢٢٤ - تلفون : ٢٦٢٠٢٦ .

★ أبو ظبي : المؤسسة العامة للطباعة والنشر .

★ اليمن الشمالي : دار القلم للنشر والتوزيع والاعلان - شارع علي عبدالغني - صنعاء - ص . ب : ١١٠٧ .

★ قطر : دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع - الدوحة - ص . ب : ٥٢ - تلفون : ٤٢٥٧٢٣ .

○ الكويت : الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت : ٤٢١٤٦٨ .

ونوجه النظر الى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

